

نموذج رقم
AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

السيد / وائل محمد رمضان أبو عبيدة اليماني (حبيب الكل)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - ويمد:
بناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب: «الانتصار لرؤية النبي...»
صلى الله عليه وسلم تأليف:
نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع
من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة.
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكسابة الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية الشريفة والالتزام بتسليم خمس نسخ مكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع.
والله الموفق،،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

مدير عام
البحوث والنشر
صهيب عام الدين محمد
مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ١٤٢٦ / ٤ / ١٠ هـ
الموافق ٢٠٠٥ / ٤ / ٢٩ م

١

((الانتصار))

لرؤية النبي ﷺ يقظة بالأبصار

تأليف الشيخ الشريف

وائل محمد رمضان أبو عبيدة اليماني الحسني ((حبيب الكل)).

بيانات الكتاب

اسم الكتاب / الانحصار لرؤية النبي ﷺ بفضة بالأبصار

اسم المؤلف / الشيخ: وائل محمد رضا أبو حمية اليماني الحسني
(حميد اللؤلؤ).

عدد الصفحات / ٣٠٢ صفحة.

عدد النسخ / ١٠٠٠ نسخة.

رقم الإيداع / ١٣٤٧٢ / ٢٠١٣.

تم بحمد الله

في الخامس من شهر رجب ١٤٣٤ هجرية

الموافق ١٥ / ٥ / ٢٠١٣ ميلادية

«الطبعة الأولى»»

«حقوق الطبع محفوظة للمؤلف»»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء أول

إلى حميمي رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين
وإلى أصحابه الصالحين وإلى بيته الطاهرين والتابعين
وإلى ساداتنا العلماء والعارفين والأولياء المتقين
وإلى جميع المخلصين والحسنين والمؤمنين والمسلمين
وإلى والدي وإخوتي وأبنائهم وأهلي الجمعين
وإلى أحميتي وأسرتي وخاصتي المباركين
يقدمه لكم قلب يحبكم جميعاً

قلب حميد اللد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِهْدِنَا صِرَاطَكَ

إِلٰهِي: اَبْنَائِي السَّلَامَةَ

فِي عَالَمِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

اِبْنِي: اَحْمَدَ اللّٰهُ

وَاِبْنِي: نُوْرَ النَّبِيِّ وَلِقَاءَ اللّٰهُ

يَقْرَمَهُ لَكُمْ قَلْبٌ مَّحْبَبٌ حَقًّا

قَلْبُ اَبِيكُمْ

حَبِيبُ اللّٰهُ

((المقدمة))

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين لا إله إلا هو الملك
الحق المبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا
محمد الصادق الأمين، وعلى أهل بيته وأصحابه وأمته أجمعين.
أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله ﷻ، ما ترك كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها، من
تمسك به نجا ومن تركه هلك، وخير الهدى هدى رسول الله ﷺ ما
ترك شيئاً إلا وبنيته وفصله، من عمل بسنته فقد اقتدى واهتدى، ومن
هجرها أو أنكرها فقد ضل وغوى، وكل ما خالف كتاب الله وسنة نبيه
هو الباطل والظلمة والضلال، وكل ما وافقهما وثبت فيهما هو الحق
والنور والهدى.

إن سبب تأليف هذا الكتاب كان بسبب تجريح يكاد لا يُصدق قد
صادفني أثناء جمعي لأمر تخص مادة كتاب (العظمة المحمدية).
الذي شرعت في تأليفه، والتجريح المذكور كان في رجل من رجال
الدين الشرفاء الذين بلغوا أعلى المراتب العلمية الدينية في مؤسسة
الأزهر الشريف، وتربع على قمة الإفتاء، وأبهرنا كثيراً بفتواه وأعماله
الخيرية الجادة، وحتى لا يظن البعض أن الأمر شخصياً ويشهد الله
أنني لم ألتقي هذا العلامة لقاءً شخصياً قط، ولا أظنه يعرفني أصلاً
اللهم إلا ما قد يكون من كتاب قد أرسلته إليه مع أحد الأشخاص
كما أرسلته للعديد من المشايخ والعلماء، ولا أظن هذا يعد تعرفاً أو
لقاء، المهم أن هذا التجريح في شخصه كان بسبب فتوى قالها
فضيلته بخصوص رؤية النبي ﷺ يقظة، حيث صرح بأنه قد رآه ﷺ

يقظة، وهنا قامت عليه الدنيا ولم تقعد رغم أنه استشهد بأدلة شرعية ولكن القوم لا ينصتون، أتدرون لماذا؟ لشخصنتهم الأمور الدينية! فطالما أنهم لا يحبون العالم الفلاني لا يقبلون كلامه بغض النظر عما يقول أو ما يستدل به! فهو في نظرهم (فاسق ومبتدع و... إلخ)..، وبما أنني واحدٌ من الذين أكرمهم الله ﷺ برؤية الحبيب ﷺ في المنام واليقظة، حزنت حزناً شديداً بسبب إنكارهم لرؤية النبي ﷺ، لكونها حقاً وصدقاً ووقعت لي.

إلا أنه رغم وقوعها لي لم يكن عندي علم بأصولها من الكتاب والسنة، إذ ليس شرطاً أن كل من رآه ﷺ يقظة يكون على علم بأدلة رؤية اليقظة، فالأمر العيني يكفي دون شك، ورغم أنني ألفت كتاب (الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه). إلا أنني لم أذكر فيه المراني التي رأيتها فيه ﷺ ولم ألمح أنني رأيتة ﷺ يقظة، وهذا حال الكثير ممن رأوا الحبيب ﷺ في المنام أو اليقظة، حفاظاً على ما خصهم الله به دون غيرهم، ودفعاً للرياء والشهرة، وبعداً عن إنكار المنكرين وأذاهم، وغير ذلك من أسباب الكتمان لتلك الإكرامات الإلهية والمنح المحمدية، ووقوع الرؤية يقظة للكثيرين مع عدم علمهم بأصولها الشرعية ليس بعجيب، وأشبه مثل ذلك أن كثيراً من الناس تشرب الماء في بيوتها، ولا يعلمون مراحل تنقيته العلمية والعملية، ولا أين تتم ولا كيف تتم ولا يشغلهم ذلك أصلاً.

العجيب في الأمر أنني تحولت عن كتاب (العظمة المحمدية). تماماً، فاستخرت الله تعالى أن أصل لرؤية اليقظة، وجاءت الاستخارة طيبة وبدأت في تأليفه حتى أتمته في أربعين يوماً بفضل الله. ويتوفيق الله وعونه خرج الكتاب على سبعة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: جمعت فيه الرؤيا المنامية و رؤية اليقظة في القرآن

الكريم والأحاديث واللغة، وهو باب شبه تمهيدي لموضوع الرؤية.

الفصل الثاني: جمعت فيه اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالرؤيا، وعملهم

بها، ومكانتها وأهميتها في حياة الرائي، وأسباب امتناعها ونوّهت

عن الكاذب في رؤياه، وعلاقتها بالنبوة، وهو فصل تمهيدي أيضاً.

الفصل الثالث: جمعت فيه الأدلة النقلية من القرآن الكريم والأحاديث

النبوية، واللغة العربية، وهي أدلة صحيحة صريحة لم تجمع في كتاب

واحد من قبل، ثم أضفت إليها الأدلة العقلية، رغم أن ما جمع في

الأدلة النقلية كافٍ تماماً، ولكن ليعلم القارئ أن رؤية النبي ﷺ في

اليقظة ثابتة نقلاً وعقلاً وهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب والذي

يمكن للقارئ أن يكتفي به وحده.

الفصل الرابع: جمعت فيه بعض من رؤى النبي ﷺ في المنام واليقظة

ثم أضفت إليها بعض رؤى الصحابة في المنام واليقظة، ثم ختمت

هذا الفصل ببعض من رؤى الصالحين في اليقظة لحضرة

النبي ﷺ وعددها (خمسة وأربعون رؤية). وهذا الفصل يملأ القارئ يقيناً

بصحة وقوع الرؤية يقظة عموماً، ورؤية النبي ﷺ يقظة خصوصاً،

وهو من الفصول العلمية الروحية حيث يأخذ القارئ إلى عوالم

المحيين وعجائب المكاشفين، وهو للمحيين خاصة وللباحثين عامة.

الفصل الخامس: جمعت فيه بعض أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺ

يقظة، ثم أضفت إليها أسماء العلماء والصالحين القائلين بها، ثم أسماء

الصالحين الذين رأوا النبي ﷺ يقظة، وختمته ببعض شهادات العلماء التي

وقعت لهم ولغيرهم.

الفصل السادس: جمعت فيه شبهات المنكرين كبيرها وصغيرها قديمها وحديثها وعددها خمس عشرة شبهة، ثم ناقشتها، وفندتها، وبينت أنها لا تصلح كشبهة لعدم قيامها على دليل من الكتاب والسنة فأغلبها إشكالات عقلية، منها ما يستحق الذكر، ومنها ما لا يستحق، ومنها ما كان لسبب شرعي في نظر المُستشكل، ومنها لسبب تعصب المنكر لفكر معين، إلا أن كل الشبهات في النهاية لم تُغير في حقيقة رؤية النبي ﷺ يقظة شيئاً حيث إن الدليل الذي قامت عليه هو دليل ربّاني أكده دليل نبوي وافقهما دليل عقلي، ولا شك أن أخطر هذه الشبهات هو الاستدلال بالفتاوي المنكرة لرؤية اليقظة، ولكن حينما يتأمل القارئ هذه الفتاوي يجد أن أكثرها قائم على الظن أو الشخصنة! فتارة يستشهدون بدليل في غير، محله، وتارة يتكلمون بلسان الاحتمالات، وتارة يشخصنون المسألة، وهكذا.

فاهذا الفصل من أعمدة هذا الكتاب، ويكفي كل مرتاب ليرجع عن ريبته، ويدخل في فلك الموقنين بروية اليقظة بشرط تصحيح نيته.

الفصل السابع: جمعت فيه مصطلحات قد لا يعرفها القارئ البسيط لأنه كما يقال: (إذا أردت أن تعرف قوماً فتعلم لغتهم).، وهو فصل لا يقل أهمية عن باقي الفصول، وقد وضعت فيه بعض مفاهيمي الخاصة، والتي كان ينبغي أن تأخذ حَقها في الشرح والتفصيل، ولكن الإطالة تُخرج عن الموضوع الأساسي فأثرت الاختصار.

﴿وفي النهاية ما كان من سوء وخطأ﴾

فهو مني، وإني تائب عنه وما كان من خير وصواب فمن الله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى أهل بيته وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

- أولاً: الرؤيا والرؤية في اللغة العربية.
- ثانياً: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم.
- ثالثاً: الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية.

الرؤيا والرؤية في اللغة

أولاً: ((الرؤيا)).

فالرؤيا: (بوزن فُعَلَى: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسَهَّلَ همزتها)، وهي (مشتقة من مادة (رأى)..
وهي (أصل يدل على نظر، وإبصار، بعين أو بصيرة).^١

ثانياً: ((الرؤية)).

فالرؤية: هي ما كانت بالعين (أي في اليقظة)..
وذكر في كتاب العين أن الرؤيا لا تجمع، وجرى غيره على جمعها
على رؤى). (وربما استعملوا كلاً منهما مكان الآخر)..^٢
ويقال: (رأى الشيء: أبصره بحاسة البصر).^٣
ويقال: (فلان مني بم رأي ومسمع أي حيث أراه وأسمع قوله)..
وقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال: (رأيتُه بعيني رؤية، ورأيتُه في المنام رؤياً).^٤

^١ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥ فضيلة الدكتور: على جمعة.

^٢ مدي حجية الرؤيا ص/ ١٥ الدكتور: على جمعة.

^٣ مختار الصحاح مادة رأى ص ٢٢٦.

^٤ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/ ١٥.

بعض الآيات الواردة في «الرؤيا والرؤية».

أولاً: «ما ورد في الرؤيا».

﴿ ١ ﴾ فرؤيا رسول الله ﷺ:

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾.

﴿ ٢ ﴾ فرؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام:

﴿ فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَبْنِيٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ
مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّتُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ۚ سَتَجِدُنِيٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الضَّالِّينَ ﴿١٣١﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٣٢﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّوِّهْهُمُ ﴿١٣٣﴾
فَدَّ صَدَقَاتِ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾.

﴿ ٣ ﴾ فرؤيا صاحب يوسف عليه السلام:

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۚ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۚ وَقَالَ
الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۚ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ
إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

٥ سورة الأنفال الآية / ٤٣ .

٦ سورة الصافات الآية / ١٠٥ .

٧ سورة يوسف الآية / ٣٦ .

﴿ ٤ ﴾ فرؤيا ملك مصر:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سِنْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سِنْعٌ عِجَافٌ وَسِنْعَ
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾^٨.

﴿ ٥ ﴾ فرؤيا سيدنا يوسف عليه السلام:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^٩.

ثانياً: ((ما ورد في الرؤية يقظة))

﴿ ١ ﴾ رؤية السامري:

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾^{١٠}

﴿ ٢ ﴾ رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام:

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
الْمُوقِنِينَ ﴾^{١١}

﴿ ٣ ﴾ فرؤية الملائكة:

﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَنَّتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي
أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^{١٢}.

^٨ سورة يوسف الآية / ٤٣ .

^٩ سورة يوسف الآية / ٤٠ .

^{١٠} سورة طه الآية ٩٦ .

^{١١} سورة الأنعام الآية ٧٥ .

^{١٢} سورة الانفال جزء من الآية / ٤٨ .

﴿ ٤ ﴾ **فرؤية المؤمنين:**

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَّتَيْنِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾

﴿ ٥ ﴾ **فرؤية السيدة مريم عليها السلام.**

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ﴿١٤﴾

(وردت كلمة الرؤيا والرؤية في القرآن حوالي ٢٨٠ مرة و ٧٢ اشتقاقاً).

١٣ سورة آل عمران الآية / ١٣.

١٤ سورة مريم الآية / ١٧.

الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية

- (١) فقال رسول الله ﷺ (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي) ١٥.
- (٢) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني، الشيطان لا يتمثل بي) ١٦.
- (٣) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أولكأنا رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي) ١٧.
- (٤) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني فإني أنا هو ليس للشيطان أن يتمثل بي) ١٨.
- (٥) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل على صورتي) ١٩.
- (٦) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأي الحق، الشيطان لا يتشبه بي) ٢٠.
- (٧) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني، الشيطان لا يتصور بي) ٢١.

^{١٥} صحيح البخاري عن أبي هريرة، والطبراني في معجمه الكبير عن مالك بن عبد الله الخثعمي، وأوردها كذلك الحسين بن مسعود البغدادي في الأنوار في شمائل المختار بسند ((حسن)).

^{١٦} صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرک للحاكم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس.

^{١٧} صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ.

^{١٨} جامع الترمذي عن أبي هريرة.

^{١٩} مسند أحمد وسنن أبي داود.

^{٢٠} مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

^{٢١} مسند أحمد عن أبي هريرة.

- (٨) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الحق. الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي) ٢٢.
- (٩) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بمثلي) ٢٣.
- (١٠) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتشبه بي) ٢٤.
- (١١) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أوفكأنما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطاني) ٢٥.
- (١٢) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل مكاني) ٢٦.
- (١٣) قال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رآني. الشيطان لا يتكون في صورتني) ٢٧.
- (١٤) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل في صورتني) ٢٨.
- (١٥) قال رسول الله ﷺ: (من رآني فأياي رأي. الشيطان لا يتمثل بي) ٢٩.
- (١٦) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتخيل بي) ٣٠.

٢٢ مسند أحمد عن أبي هريرة.

٢٣ مسند أحمد عن أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وسنن الدرامي عن عبد الله بن مسعود.

٢٤ مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.

٢٥ مسند أحمد عن الحارث بن ريعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب.

٢٦ مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.

٢٧ مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.

٢٨ مصنف ابن أبي شيبة عن أبي هريرة.

٢٩ معجم ابن الأعرابي عن أبي هريرة.

- (١٧) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رأى الحق) ٣١.
- (١٨) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رأى الحق. الشيطان لا يتكونني) ٣٢.
- (١٩) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي...) ٣٣.
- (٢٠) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في النوم فقد رآني لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي) ٣٤.
- (٢١) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي) ٣٥.
- (٢٢) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي) ٣٦.
- (٢٣) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فإياي رأى. الشيطان لا يتخيل بي) ٣٧.
- (٢٤) فقال رسول الله ﷺ: (الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي من رآني في النوم فقد رآني) ٣٨.

^{٣٠} صحيح البخاري عن أنس بن مالك.

^{٣١} صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ريعي ،

^{٣٢} صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري.

^{٣٣} صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ومسند أحمد عن جابر.

^{٣٤} صحيح مسلم عن جابر عن عبد الله وسنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله ولكن بلفظ في

المنام بدل النوم والسنن الكبرى للنسائي عن جابر بن عبد الله ومسند أبي يعلى عن جابر بن عبد

الله بلفظ (أن يتمثل صورتي).

^{٣٥} سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وعن عبد الله بن عباس ومسند أبي يعلى عن أنس.

^{٣٦} سنن ابن ماجه عن وهب بن وهب.

^{٣٧} مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

^{٣٨} مسند أحمد عن عبد الله بن عباس مصنف ابن أبي شيبه عن عبد الله بن عباس.

- (٢٥) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي) ٣٩.
- (٢٦) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فأنا الذي رآني. الشيطان لا يتخيل بي) ٤٠.
- (٢٧) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رآني الحق. الشيطان لا يتكون بي) ٤١.
- (٢٨) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في منامه فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي) ٤٢.
- (٢٩) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني الشيطان لا يتكون في صورتي) ٤٣.
- (٣٠) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فكأنما رآني مستيقظاً. الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي) ٤٤.
- (٣١) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتصور بي) ٤٥.
- (٣٢) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في منامه فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة) ٤٦.
- (٣٣) فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة. الشيطان لا يتمثل بي) ٤٧.

^{٣٩} مسند أحمد عبد الله بن مسعود.

^{٤٠} مسند أحمد عبد الله بن مسعود.

^{٤١} مسند أحمد أبي سعيد الخدري.

^{٤٢} مسند ابن أبي شيبعة عن عبد الله بن مسعود.

^{٤٣} البحر الزخار بمسند البزار عن عبد الله بن مسعود.

^{٤٤} مسند أبي يعلى عن وهب بن وهب.

^{٤٥} مسند الروياني عن البراء بن عازب.

^{٤٦} المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد الخدري والمعجم الأوسط.

وردت الروايات السابقة عن ١١ صحابياً وهم:

فسادتنا أبوهريرةؓ، وعبد الله بن مسعودؓ، ومالك بن عبد الله الخثعميؓ، وأنس بن مالكؓ، وعبد الله بن عباسؓ، والحارث بن ريعيؓ، وأبو سعيد الخدريؓ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما والبراء بن عازبؓ، ووهب بن وهبؓ، وعبد الله بن عمروؓ.

وردت بأكثر من خمسين مصدراً من مصادر السنة النبوية.

بلغ صدر روايات الرؤيا النبوية عدد ثلاث وثلاثين رواية وهي:

- ٢٢ رواية بلفظ ((من رأني في المنام)).
- ٣ روايات بلفظ ((من رأني في النوم)).
- ٢ رواية بلفظ ((من رأني في منامه)).
- ١ رواية بلفظ ((من رأني فقد رأني الحق)).
- ٢ رواية بلفظ ((من رأني فقد رأى الحق)).
- ١ رواية بلفظ ((من رأني فأياي رأى)).
- ١ رواية بلفظ ((من رأني فقد رأني)).
- ١ رواية بلفظ ((من رأني فإني أنا هو)).

بلغ عجز الروايات الخاصة بالرؤيا النبوية عدد أربع وثلاثين لفظاً

مختلفاً: فعشرون رواية بلفظ ((التمثل)). وهي كالتالي:

- ١٠ رواية بلفظ ((لا يتمثل بي)).
- ٤ روايات بلفظ ((لا يتمثل الشيطان بي)).
- ١ رواية بلفظ ((لا يتمثل على صورتي)).

^{٤٧} المعجم الأوسط للطبراني عن عبد الله بن عمرو.

٢ رواية بلفظ ((لا يتمثل في صورتني)).

٢ رواية بلفظ ((لا يتمثل بمثلي)).

١ رواية بلفظ ((لا يتمثل مكاني)).

خمس روايات بلفظ ((التشبه)). وهي كالتالي:

٤ روايات بلفظ ((لا يتشبه بي)).

١ رواية بلفظ ((لا يستطيع أن يتشبه بي)).

ثلاث روايات بلفظ ((التخيل)) وهي كالتالي:

٣ روايات بلفظ ((لا يتخيل بي)).

أربع روايات بلفظ ((التصور)) وهي كالتالي:

٢ رواية بلفظ ((لا يتصور بي)).

٢ رواية بلفظ ((لا يتكون في صورتني)).

روايتان بلفظ ((التكون)) وهي كالتالي:

١ رواية بلفظ ((لا يتكونني)).

١ رواية بلفظ ((لا يتكون بي)).

فإن رؤية اليقظة تأتي غالباً تابعة للرؤيا المنامية وليس العكس، فرؤيا النبي ﷺ في المنام هي مفتاح رؤيته في اليقظة وتأتي كممهدة لمن كتب الله له هذه الرؤية في الحياة الدنيا، ومن العباد الصالحين من تقع له بعد الرؤيا المنامية مرة واحدة، ومنهم من تقع له مرتان ومنهم من تقع له مائة مرة ومنهم من تقع له أكثر من ذلك بكثير، ومنهم من تدوم له هذه الرؤية في اليقظة كما سيأتي في هذا الكتاب، ومن العباد الصالحين من لا يرى النبي ﷺ لا مناماً ولا يقظة ولا يقدر هذا في صلاحه أبداً، فالرؤى سواء أكانت مناماً أو يقظة وهب من الوهاب عز وجل يتفضل بها على من يشاء من عباده، والفرق بين منع العقوبة ومنع الحكمة: أن منع العقوبة يكون للغافلين، بينما منع الحكمة يكون لبعض الصالحين، إماماً لكمالهم، وهذا ما كان عليه أكثر الصحابة الكرام، وإماماً ليزداد الصالح شوقاً على شوقه حتى تتم دائرة محبته للحبيب المصطفى ﷺ.

الفصل الثاني

«وهو فصل تمهيدي لابد منه»

- أولاً: اهتمام النبي ﷺ بأمر الرؤيا.
- ثانياً: عمل النبي ﷺ وأصحابه بالرؤيا.
- ثالثاً: الرؤى بعد النبي ﷺ مبشرات لا تشريعات.
- رابعاً: أهمية الرؤيا في حياة الرائي.
- خامساً: أسباب امتناع الرؤيا.
- سادساً: الكاذب في رؤياه. سابعاً: علاقة الرؤيا بالنبوة.

أولاً: ((اهتمام حضرة النبي ﷺ بالرؤيا وتعبيرها))

فما لا شك فيه أن أهمية الرؤى في حياة المسلم ينبع في الأساس من اهتمام رسول الله ﷺ بالرؤى، حتاتانه كان لا يمر يوم إلا يسأل أصحابه عن رؤياهم، ويتنافسون في تعبیرها بل ويعملون بها فهي عندهم من جنود الله التي لا يستخف بها إلا جاهل، ولا يعلم قدرها إلا عالم أو مسلم يعلم موارث دينه وخصائصه وبركاته، وكما يعلم كل مسلم عارف بدينه أن للرؤى أهمية كبيرة عند جميع الأنبياء السابقين، فهي عندهم تعد من الوحي الإلهي الذي يستوجب العمل به، مثل ما جاء في رؤيا إبراهيم عليه السلام التي تأمره بذبح ولده فقام لينفذ ما رآه فيها وكذلك إسماعيل عليه السلام يأتُر بما رأى أبوه في منامه، وكذلك رؤيا يوسف عليه السلام، ورؤى نبينا عليه الصلاة والسلام سواء أكانت (مناماً) أو (بين المنام واليقظة) أو (يقظة) وغيرها من رؤى الصحابة الكرام، ولعلنا في السطور القادمة يتبين لنا ذلك بوضوح تام إن شاء الله تعالى.

(١) فعن سمرة بن جندب. قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟»^{٤٨}.

(٢) فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «من رأى منكم رؤيا فليقصها علي فاعبرها له» قال: فجاء رجل، فقال: يا

^{٤٨} صحيح مسلم.

رسول الله رأيت ظلّة بين السماء والأرض تنطف عسلا أو سمنا ورأيت سببا واصلا منالسماء إلى الأرض، ورأيت أناسا يتكفون منها فمستكثر ومستقل، فأخذت به فعلوت فأعلاك الله ثم أخذ به الذي بعدك فعلا فأعلاه الله، ثم أخذه الذي بعده فعلا فأعلاه الله، ثم أخذه الذي بعده فقطع به ثم وصل فاتصل، فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي فأعبرها، فقال: (اعبرها) وكان أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله ﷺ فقال: أما الظلة فالإسلام، وأما العسل والسمن فالقرآن حلوة العسل ولبن السمن، وأما الذين يتكفون منه فمستكثر ومستقل فهم حملة القرآن، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت؟ فقال رسول الله ﷺ (أصبت وأخطأت) فقال: فما الذي أصبت وما الذي أخطأت، فأبى أن يخبره).^٩

(٣) فعن أنس رضى الله تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ يعجبه الرؤيا قال: «هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم»؟ قالت عائشة «رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال لها النبي ﷺ: (إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض)، فلما توفي النبي ﷺ ودفن في بيتها قال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه هذا أحد أقمارك وهو خيرها، ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيتها).^{١٠}

^٩ سنن الدرامي والسنن الكبرى للبيهقي.
^{١٠} مستدرک الحاكم وإتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني.

(٤) فعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فريما قال: **«هل رأى أحد منكم رؤيا؟»** فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه اليه قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طاس تشخب أوداجهم قال: فقيل اذهبوا بهم إلى نهر السدخ أو قال: إلى نهر البيدج قال: فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر قال: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدها عليها وأتى بصحفه أو كلمة نحوها فيها بسرة، فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة قال رسول الله ﷺ: (على بالمرأة) فجاءت قال: (قصي على هذا رؤياك) فقصة قال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ) ٥١.

(٥) فعن عبيد الله بن عبد الله، أن ابن عباس، أو أبا هريرة، كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ وحدثني حرمة بن يحيى التميمي واللفظ له، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره، أن ابن عباس كان يحدث: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم،

^{٥١} مسند أحمد وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلى.

فَالْمُسْتَكْبِرُ، وَالْمُسْتَقْبِلُ، وَأَرَى سَبِيًّا وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،
فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتُ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ
رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا،
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدْعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّهَا، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اعبرها، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا الظُّلَّةُ، فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا
الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ، فَالْقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ، وَأَمَا مَا
يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقْبِلُ، وَأَمَا السَّبَبُ
الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ
فِيَعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ
آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو
بِهِ، فَأَخْبِرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: فَوَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: لَا تُفْسِمُ) ٥٢.

هكذا جرت سنة أبي القاسم ﷺ مع أصحابه ﷺ في اهتمامه الدائم
برؤيائهم، واهتمامهم بعرض رؤاهم عليه ﷺ، وهكذا جرت سنة من
بعدهم، فقد كانوا يهتمون بالرؤى وينزلونها منزلاً كريماً كما أنزلها
النبي ﷺ، وسوف نرى في الصفحات القادمة أن الأمر لم يتوقف عند
تعبير النبي ﷺ وأصحابه لها، بل وصل إلى العمل بها، فهيا لجزء
الباقي من النبوة بعد ختامها وانقطاعها عن العالمين.

^{٥٢} صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ثانياً: ((عمل الرسول ﷺ) وأصحابه بالرؤيا))

(١) رؤيا سجود خزيمة على جبهة النبي ﷺ:

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت (ذي الشهادتين رضي الله عنه) أن أباه قال: رأيت في المنام أني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال: إن الروح لتلقى الروح، وأتبع رسول الله ﷺ رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ).^{٥٣}

(٢) رؤيا عبد الله بن زيد ﷺ للأذان:

فمن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: حدثني أبي عبد الله ابن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يُعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟، فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت بلي، قال فقال: تقول: الله اكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، قال: ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال: وتقول إذا أقيمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على

^{٥٣} مسند أحمد بسند صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ: ((فاضج له النبي ﷺ حتى سجد على جبهته))، والسنن الكبرى للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومعجم الطبراني وعزاه الهيثمي في التعبير لأحمد والطبراني وقال: رجالهما ثقات.

الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر
الله أكبر لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما
رأيت، فقال ﷺ: **إِنهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَعَ بِلَالٍ فَالْقُ عَلَيْهِ مَا
رَأَيْتَ فليؤذن به فإنه أُنْدَى صَوْتاً مِنْكَ**، فقمت مع بلال فجعلت ألقبه
عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته
فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله ﷺ لقد رأيت
مثل ما رأي، فقال رسول الله ﷺ: **فَلله الحمد**)).
(فورد في رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رؤيا الأذان
وكتمها عشرين يوماً)).

(٣) رؤيا سجود الدواة والقلم عند قراءة آية السجدة:

فعن بكر بن عبد الله المزني أن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال: (رأيت فيما يرى النائم كأنني افتتحت سورة (ص) حتى انتهيت إلى
السجدة فسجدت الدواة والقلم وما حوله، فأخبرت بذلك النبي ﷺ فسجد
فيها) .^{٥٥}

(٤) رؤيا سجود الشجرة عند قراءة آية السجدة

فعن ابن عباس قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ
رأيت البارحة فيما يرى النائم أنني أصلي خلف شجرة، فقرأت "ص"
فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة، فسمعتها وهي
تقول: اللهم اكتب لي بها عندك ذكراً، واجعل لي بها عندك ذكراً،

^{٥٤} سنن أبي داود بسند حسن وصحيح ابن خزيمة والسنن الكبرى ودلائل النبوة للبيهقي وخلق
أفعال العباد للبخاري.
^{٥٥} الحاكم في المستدرک والسنن الكبرى للبيهقي بسند ضعيف.

وأعظم لي بها عندك أجراً. قال: فسمعت رسول الله ﷺ قرأ " ص"، فلما أتى على السجدة سجد. قال: فسمعتة يقول في سجوده ما أخبره الرجل عن قول الشجرة)٥٦.

(٥) رؤيا تعيين عدد التسبيحات:

فمن زيد بن ثابت قال: أمروا أن يُسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، ويحمدوا ثلاثاً وثلاثين، ويُكبروا أربعاً وثلاثين.. فأتي رجل من الأنصار في منامه فقيل له: أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين، وتكبروا أربعاً وثلاثين؟ قال: نعم. قال: فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوها فيها التهليل. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: (اجعلوها كذلك) وفي رواية أخرى: فعن ابن عمر أن رجلاً رأى فيما يرى النائم، قيل له: بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ؟

قال: أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة.

قال: فسبحوا خمساً وعشرين واحمدوا خمساً وعشرين، وكبروا خمساً وعشرين، وهللوا خمساً وعشرين، فتلك مائة. فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: (افعلوا كما قال الأنصاري)٥٧.

٥٦ رواه البيهقي في دلائل النبوة.

٥٧ سنن النسائي.

(٦) **خطبة محمدية من أجل رؤيا منامية:**

فعن ريعي بن حراش عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها، قال: رأيت فيما يرى النائم كأني أتيت على رهط من اليهود، فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله! فقالوا: إنكم لأنتم القوم (٥٨) لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم أتيت على رهط من النصارى، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن النصارى.

فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا: المسيح ابن الله! فقالوا: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله الله وشاء محمد.

فلما أصبحت أخبرت به ناساً، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته بها. فقال: هل أخبرت بهذا أحداً؟ فقلت: نعم.

فقام رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنع عليه ثم قال: (أما بعد، فإن طفيلاً رأي رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم تقولون كلمة وكان يمنعني الحياء منكم، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد) (٥٩).

(٧) **عمل الصحابة بالرؤيا بعد النبي ﷺ (رؤيا ثابت ابن قيس بن**

شماس)):

فعطاء الخرساني قال: قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس بن الشماس، فذكرت قصة أبيها، قالت: لما أنزل الله على رسوله ﷺ

^{٥٨} وعند ابن ماجه: نعم القوم أنتم.
^{٥٩} رواه البيهقي في دلائل النبوة، وابن ماجه بنحوه، وفيه: قولوا: (ما شاء الله ثم شاء محمد).

(يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...) ^{٦٠} الآية
وآية ^{٦١} وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، جلس أبي في بيته يبكي، ففقدته
رسول الله ﷺ فسأل عن أمره، فقال: إني إمرؤٌ جهير الصوت، وأخاف
أن يكون قد حبط عملي، فقال: بل تعيش حميداً وتموت شهيداً،
ويدخلك الله الجنة بسلام، فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد
استشهد فرآه رجل من المسلمين في منامه، فقال: إني لما قتلت
انتزع درعي رجل من المسلمين، وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده،
وقد أكب على الدرع بُرْمَةً وجعل على البرمة رحلاً، فأت الأمير
فأخبره وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، وإذا أتيت المدينة فأت فقل
لخليفة رسول الله ﷺ إن على من الدين كذا وكذا، وغلامي فلان من
رقيق عتيق، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، قال: فأناه فأخبره
الخبر فوجد الأمر علماً أخبره، وأتى أبا بكر فأخبره فأنفذ وصيته، فلا
نعلم أحداً بعد ما مات أنفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن شماس (رضي الله عنه) ^{٦٢}.

فرأينا في هذه الأحاديث كيف عمل النبي ﷺ بالرؤى، وكيف عمل
أصحابه من بعده بها حتى بلغ الأمر إلى نفاذ وصية ثابت بعد موته
من أجل رؤيا رآه فيها أحد المسلمين، ومن الذي أنفذها وعمل بها
إنه خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، وما هذا في
الحقيقة إلا لما كانت تحظى به الرؤيا عندهم من مكانة رفيعة، وهي

^{٦٠} سورة الحجرات جزء من الآية ٢.

^{٦١} سورة الحديد جزء من الآية ٢٣.

^{٦٢} المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری بسند حسن، والطبرانی فی معجمه الکبیر،
وابن حجر العسقلانی فی المطالب العالیة بزوائد المسانید الثمانيه وأسد الغابة لابن الأثیر
والهیثمی فی مجمع الزوائد.

بقية النبوة في هذه الأمة المحمدية، حتى بلغ حرصهم على نفاذها أن سيدنا ثابت يكرر على من أتاه في منامه (إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه)، وليس هذا بعجيب على من أدرك أهميتها ومكانتها. بل إن من الصحابة الكرام رضي الله عنهم من كانت تؤثر فيه الرؤيا إلى حد المرض كما ورد في الصحيحين عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني. حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول: (الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأي أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره)^{٦٣}.

فهذا هو النبي ﷺ، وهؤلاء هم الصحابة رضي الله عنهم، وهذا هو شأنهم نحو الرؤيا فمن شاء سلك دريهم، ومن شاء ظل على تهميشه للرؤيا وعدم الالتفات لها واعتبار الرائي للرؤى مناماً ويقظة كاذبين مبتدعين.. إلخ، فإن السنة الصحيحة تكذبه هو وتبدعه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وهذه من الذين اهتموا بالرؤيا وبينوا مكانتها الإمام ابن القيم حيث قال: ((متحدثاً عن الرؤيا)): (هذا الباب طويل جداً، فإن لم تسمح نفسك بتصديقه أو قلت: هذه منامات هي غير معصومة فتأمل من رأى صاحباً له أو قريباً أو غيره، فأخبره بأمر لا يعلمه إلا صاحب الرؤيا، أو أخبره بمال دفنه، أو حذره من أمر يقع أو بشره بأمر يوجد فوقع كما قال، أو أخبره بأنه يموت هو أو بعض أهله إلى كذا وكذا

^{٦٣} صحيح البخاري ومسلم وسنن الدرامي ومسند أحمد وسنن أبي داود وغيرهم.

فيقع كما أخبر، أو أخيره بخصب أو جذب، أو عدو أو نازلة، أو مرض أو بغرض له فوق كما أخبره. والواقع من ذلك لا يحصيه إلا الله والناس مشتركون فيه، وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب).

فقال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: (والرؤيا من الله عز وجل، وهي حقا إذا رأى صاحبها شيئا في منامه ما ليس هو ضغث فقصها على عالم وصدق فيها، وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف فالرؤيا حينئذ حق، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحي فأى جاهل أجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيء وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن (رؤيا المؤمن كلامكلم الرب عبده) وقال: (إن الرؤيا من الله عز وجل وبالله التوفيق) ^{٦٤}.

^{٦٤} طبقات الحنابلة.

ثالثاً: ((الرؤى بعد النبي ﷺ مبشرات لا تشريعات))

تبين مما سبق مكانة الرؤيا عند النبي ﷺ وأصحابه وتعبيرهم لها وعملهم بها فهل ظلت الرؤيا على مكانتها التي كانت عليها في عصر النبوة، وهل ما زال المسلمون يهتمون بها وينزلونها منزلتها الكريمة، أم صارت هواجس نفسية ونوازع شيطانية لا يأبه لها؟! وهل ينظر للقائل بها على أنه صالح أم ينظر له على أنه طالح، وكاذب، ومبتدع، و...و...!!!؟

سئل فضيلة الدكتور / على جمعة (مفتي الديار المصرية سابقاً)

هل يمكن رؤية النبي ﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة هذا الأمر؟
فأجاب/ إن رؤية النبي ﷺ في اليقظة ليست من المسائل التشريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين، أو نقص فيه، وإنما هي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادعى ذلك، وهذه الرؤية لا تتنافى مع كونه انتقل من حياتنا هذه، ولا يلزم منها دعوي الصُّحبة، ولا يترتب عليها أي شيء.....

وقال أيضاً/ فالرؤيا ليست بحجة، ولا دليل شرعي، وستظل أبداً في نطاق المبشرات، والله تعالى أعلى وأعلم. ٦٥

وسئل حضرته مرة أخرى عن ما حكم رؤية النبي ﷺ في اليقظة؟

فأجاب/ ((أنا رأيتُه في اليقظة))^{٦٦}.

^{٦٥} مدى حجية الرؤيا العلامة الدكتور / على جمعة ص/١٥١.
^{٦٦} البيان لما يشغل الأذهان ص/١٦١ و١٦٢ والدين والحياة ص/١٧٤ الدكتور/ على جمعة

يقول الدكتور محمود صبيح: (وأما العمل بالرؤيا المنامية بعد انتقال النبي ﷺ للرفيق الأعلى فهو أمر شرعي مالم تصطدم الرؤيا بأمر شرعي ثابت واضح ليس فيه خلاف وكذلك إذا ما وافقت أمراً شرعياً. **ويقول أيضا** (تكلم الفقهاء كثيراً على مشروعية العمل بالرؤيا، معظم كلامهم على موضوع محدد وهو هل يثبت أمر شرعي لم يكن موجوداً أو مشروعاً من قبل برؤيا بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى؟ مع ضعف الإيمان وغربة الدين وقول النبي ﷺ إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن" خاف العلماء على دين الله من غلو الغالين، ومن خطورة المحرفين بعدما ثبت أن كل طائفة من الطوائف كانت تضع أحاديثاً وتنسبها إلى النبي ﷺ تقوية لأمر وشأن هذه الطوائف. فالكذب على رسول الله ﷺ قد حدث، والأحاديث الموضوعة الباطلة خير شاهد على ذلك، وقد حذر النبي ﷺ من الكذب عليه (قرر الفقهاء أن الأحكام الشرعية لا تثبت بالمنامات)

وقد عمل بالرؤيا الصحابة والتابعون والسلف الصالح ولم ينقل إلينا في كتب أهل السنة والجماعة حتى سنة ألف من الهجرة أن أحداً من الأكابر من العلماء أو الصالحين أو الأولياء حكى منامه ولم يعمل بمنامه، وهذا حتى عامنا هذا (١٤٢٦ هـ) ومن وجد ذلك فليبعثه لنا مشكوراً، ولن يجد ذلك بإذن الله) ٦٧

^{٦٧} حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ في المنام الدكتور المحب/ محمود صبيح ص/ ١٧١

﴿فَإِذَا فَالرؤى لا تحرم حلالاً، ولا تحل حراماً ولا تصطدم بالشرع أصلاً إلا ما كان عن اجتهاد خاطئ فيجوز أن يصوب حضرة النبي ﷺ لصاحبها هذا الخطأ في الرؤيا إن كان من العلماء المخلصين لدين الله، ولكن أغلب الرؤى النبوية هي مبشرات وتحذيرات أو معارف وعلوم أو فتوحات أو تعلمات، أو أمر أونواهليس فيها مخالفة للشرع وليس فيها شرع جديد غير الذي جاء به ﷺ، وقد عمل السلف والخلف بالرؤى دون حرج، ولا يتصور عاقل أن يرى أحدنا النبي ﷺ فيأمره بأمر فيصبح ولا يفعله، إنما غاية ما في الأمر الآن أن العلماء والفقهاء تخوفوا من الأدعاء فسدوا باب العمل بها فيما يخص الأحكام الشرعية على الصالح والطالح احترازاً لا تحريماً، والفرق بينهما شاسع، ومن أمثال الرؤى التي تخوف منها الفقهاء رؤيا ذلك الرجل الذي قال إنه رأى حضرة النبي ﷺ في المنام فدلّه على كنز وأمره ألا يخرج الخمس عليه، وهو ما يخالف الشرع حتى وإن كان في حق شخص بعينه لا في حق الأمة، فأفتاه بعضهم بأن يفعل ما أمره النبي ﷺ، وأفتاه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بوجوب إخراج الخمس لأنه لا نسخ بعد انقطاع الوحي، وأغلب الظن أنه ﷺ وضع احتمال كذب الرائي في حسبانته، ولهذا قيده باستحالة النسخ، والحق أن الرؤى المحمدية لا تنسخ ذرة من الشريعة ولا تعارضها أصلاً، وكل من رأى حضرته ﷺ في المنام فلا بد لرؤيته أن توافق الشريعة بوجه من الوجوه لأنها والشريعة من مشكاة واحدة، وأما التوقف عن العمل بها للأسباب السابقة من الكذب على حضرته ﷺ، وأمثال هذه الرؤى نادرة وشاذة، والشاذ لا حكم له فالعمل بالرؤية المحمدية المطابقة للشرع المحمدي في نظري واجب، وكل من

يستهبين بها أو يقتل من شأنها فهو محروم كائناً من كان، وقد تحتاج الرؤى المحمدية إلى التأويل والفتح معاً، ولعل مسألة عدم إخراج الخمس في الرؤيا السابقة هو أن الرائي كان في أمس الحاجة لكل الكنز وإخراج الخمس منه لا يفي بالمطلوب، فالكنز كل ما يُكنز ويُدخر ولو كان قليلاً، فلهذا أشار عليه ﷺ بعدم إخراج الخمس كحالة خاصة، وقد ورد ما يُشبه ذلك من حيث الحكم الخاص، وذلك في عصره ﷺ فعن أبي هريرة قال: ((أتى رجل النبي ﷺ فقال: هلكت فقال: ما شأنك؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا، قال: اجلس، فأتي النبي ﷺ بعرقٍ فيه تمر فقال: تصدق به، فقال: يارسول الله، ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه قال: فأطعمه إياهم)^{٦٨}،

ربما يكون عدم إخراج الخمس من شدة احتاجه للخمس، يشبهه إلى حد كبير حالة صاحب الكفارة السابقة، وأما قول العلماء: (الرؤيا ليست من مصادر التشريع) هذا صحيح، ولكن بعد وفاة النبي ﷺ، وأما قبل ذلك فلا.

❖ زيادة إيضاح:

فاعلم أيها المحب الباحث عن الحقيقة أن الرائي لحضرة النبي ﷺ في المنام يكون في حالة نومه يقظان غير غفلان، بمعنى أنه في حال حضور وذلك ببركة الحضور المحمدي، والسر الأحمدي الذي ليس

^{٦٨} سنن أبي داود.

فيه ذرة غفلة عن مولاه، ولعل قائلاً يقول: فهل من رأى نفسه يصلي خلف النبي ﷺ صلاة مفروضة يسقط عنه هذا الفرض إذا استيقظ؟! فنقول وبالله التوفيق: إن الصلاة خلف النبي ﷺ في المنام قد وقعت لكثير من الأولياء والصالحين إلا أنها لم تكن أبداً صلاة مفروضة بل دائماً ماتكون صلاة نافلة، وعلى فرض حدوث ذلك وهو نادر (كما وقع لى شخصياً)) فهي عندي أفضل من ألف صلاة مفروضة.. خلف قطب في اليقظة، وعلى من وقعت له أن يشكر الله تعالى شكراً كثيراً وأن يصليها إذا استيقظ أدباً مع الشرع الحنيف، فإن التكليف الجسدي لم يسقط عنه بها، فقد صلاها الإنسان بروحه دون جسده في منامه، وبذلك يسقط رفضهم لها باعتبار أنها تحتمل التأويل الخاطئ أو أنها ظنية غير يقينية لكون الرائي لها نائماً غير يقظان، ولا يمكن بناء حكم على دليل ظني، وهذا الدليل عليقظة الرائي يبطل تلك الاعتراضات جملة، وهو قول النبي ﷺ: ﴿ من رأى في المنام فقد

رأى في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي ^{٦٩}

والخلاصة: فإن الرؤيا في ميزان الشريعة قديماً كان لها مرتبة عظيمة جداً عند المسلمين الأوائل، وخاصة في عهد النبي ﷺ حيث كانوا يعملون بمقتضاها مثل ما كان في رؤيا عبد الله بن زيد للأذان في المنام، وإقرار النبي ﷺ له خير دليل على العمل بمقتضاها، وكذلك الرؤيا التي رآها رجل من الأنصار بخصوص التسبيح دبر كل صلاة وإقرار النبي ﷺ لها وأمره بالعمل بها، وكذلك رؤيا ملك مصر وتأويل سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فقد أقرها يوسف عليه السلام

^{٦٩} انظر الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية في نفس الفصل بهذا الكتاب تجد تخريجه.

وعمل بها، ورؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام أقرها وفيها ذبح ولده ثمرة فؤاده فقد صدقها وعمل بها، ومدحه الله تعالى على ذلك، والكثير الكثير من الروايات الواردة عن الصحابة، ولا تختلف الرؤيا في السابق عن الرؤيا حالياً إلا في أمر واحد، وهي أنها لم تعد من التشريع لكون الشرع قد اكتمل، ولا يوجد نسخ له بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا برؤيا منام ولا يقظة إلا أنها تتفق سابقاً ولاحقاً في أهميتها ومكانتها الكبرى، ولعل تهميش الرؤيا في هذا الزمان يعود إلى أسباب عديدة منها على سبيل المثال وليس الحصر:.

- (١) كثرة الحجب المانعة من الرؤيا.
- (٢) الجهل بمكانتها وكونها حقيقة ثابتة بالكتاب والسنة.
- (٣) سوء الظن بعباد الله الصالحين خاصة وبالمسلمين عامة.
- (٤) الرياء وكثرة الذنوب مع قلة التوبة.
- (٥) العصبية الموروثة المنكرة لبعض ثوابت الدين.
- (٦) عدم وقوعها للمنكر لها مع طول الزمان.
- (٧) قلة ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما من القربات.

رابعاً: « أهمية الرؤيا وأثرها في حياة الرائي »

- (١) تُدخل السرور والسعادة على الرائي.
- (٢) تُزيد في الرائتقوى وإخلاصاً.
- (٣) تُحفز الرائي على العمل الصالح.
- (٤) تُشعر الرائي بحال القرب من الله تعالى ونبيه ﷺ.
- (٥) تُحسن أخلاق الرائي مع ربه ونبيه ﷺ والناس جميعاً.
- (٦) تُحذر الرائي أحياناً من أمور أو أخطاء أو غير ذلك.
- (٧) تُبشر الرائي بالقبول أو النصر أو الشفاء أو غير ذلك.
- (٨) تُبدل جهل الرائي علماً ومعرفة.
- (٩) تُبدل المعصية طاعة والضلال هداية.
- (١٠) تُبدل ظلم الرائي بالعدل وغضبه بالحلم.
- (١١) تُفرج كرب الرائي المكروب وتنفس عنه حزنه.
- (١٢) تُثبّت أقدام الرائي على عقيدته أو مذهبه أو مشربه.
- (١٣) تُطمئن قلب الرائي وتشرحه.
- (١٤) تُرشد الرائي للحق وأهله.
- (١٥) تُطلع الرائي على بعض المغيبات التي قسمها الله له.
- (١٦) تُبته الرائي بأحوال ومقامات بعض الصالحين المستورة.
- (١٧) تُبته الرائي بأحوال بعض المدعين للصلاح والولاية.
- (١٨) تُسرّ الرائي وتبشره بحسن خاتمته وموته على الإيمان.
- (١٩) تُعين الرائي على تحمل صعاب الحياة وأذي الخلق.
- (٢٠) تُعطي الأمل للرأي من بعد يأسه وقنوطه.

- (٢١) تملأ الرائي يقيناً خصوصاً عند تحققها.
- (٢٢) تشجع الرائي وتقويه من بعد خوفه وضعفه.
- (٢٣) تَجْمَعُ شَمْلَ الْأَحْبَابِ مِنْ عَالَمِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ.
- (٢٤) تُفْرِحُ الرَّائِي بِرُؤْيَيْهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوْلَاءَ بَيْتِهِ.
- (٢٥) تُخْصُّ الرَّائِي بِرُؤْيَا شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ أَوِ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ.
- (٢٦) تُخْصُّ الرَّائِي وَتُشْرَفُهُ بِأَعْظَمِ بَشَرِي (رُؤْيَا الْحَقِّ تَعَالَى).
- (٢٧) تَمَلَأُ الرَّائِي رِضًا عَنْ مَوْلَاهُ وَعَنْ مَنْ وَالَاهُ.
- (٢٨) تَمُدُّ الرَّائِي بِإِمْدَادَاتِ الْأَلْطَافِ الْإِلَهِيَّةِ.
- (٢٩) تُشْعِرُ الرَّائِي بِالرَّعَايَةِ الرَّيَانِيَّةِ وَالْعِنَايَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ.
- (٣٠) تُحَبِّبُ الرَّائِي فِي أَهْلِ الصَّلَاحِ وَتُحِبِّبُهُ فِي صَحْبَتِهِمْ.
- (٣١) تُحَيِّطُ الرَّائِي بِالسَّكِينَةِ وَالْأَنْوَارِ.
- (٣٢) تَجْعَلُ الرَّائِي مِنَ الْأَبْرَارِ وَالْأَخْيَارِ بِلُومِنِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.
- (٣٣) تُسْعِدُ الرَّائِي بِزَوَالِ الْحِجَابِ عَنْهُ وَلَوْ مِنْاماً.
- (٣٤) تُدْخِلُ الرَّائِي فِي دِيْوَانِ الْيَقِظَةِ وَتُخْرِجُهُمْ مِنْ دِيْوَانِ الْغَافِلِينَ.
- (٣٥) تُؤَثِّرُ بِالْإِجَابِ فِي حَيَاةِ الرَّائِي الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.
- (٣٦) تُبَشِّرُ الرَّائِي لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ لا تمس النار مسلماً رآني أوراى ﴾ ❁❁❁

من رآني ﴿ ٧٠ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿ لا يدخل النار مسلم رآني أو

رأى من رآني، أوراى من رأى من رآني ﴾ ٧١ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿ من رآني في المنام فإنه لا يدخُلُ

النار ﴾ ٧٢ .

^{٧٠} صحيح الترمذي عن جابر ((بسنده حسن))، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم.

^{٧١} معجمي الطبراني الكبير والأوسط عن عقبة الجهني ((بسنده حسن))، والسنة لابن أبي العاصم. وكنز العمال للمتقي الهندي ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.

^{٧٢} كنز العمال للمتقي الهندي وتاريخ دمشق لابن عساكر والكامل لابن عدي الجرجاني عن أنس.

خامساً: «أسباب امتناع الرؤيا»

فلماذا يرى بعضهم في رؤياه النبي ﷺ والملائكة والصالحين... إلخ، ولا يرى بعضهم الآخر شيئاً من ذلك؟! ولماذا تتع الرؤية في اليقظة لبعضهم ولا تتع لبعضهم الآخر؟

فالحقيقة هناك فرق بين عامة الناس وعامة المسلمين، وقرق آخر بين عامة المسلمين وخاصة المسلمين، والذي يهمننا في هذا المقام هو الفرق بين عامة المسلمين وخاصة الصالحين منهم، وقد أجابنا الحبيب ﷺ عن سبب الحجابين السمعى والبصرى مناماً كان أو يقظة عند عامة المسلمين في الحديثين التاليين.

(١) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق فإذا أنا برعد وبرق وصواعق قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني، فإذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم ألا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض. ولولا ذلك لرأوا العجائب)^{٧٣}.

^{٧٣} مسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة وإتحاف الخيرة بزوائد العشرة للبوصيرى.

(٢) فعن أبي إمامة قال: (مر النبي ﷺ في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد، قال: فكان الناس يمشون خلفه، قال: فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه، فجلس حتى قدمهم أمامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر، فلما مر ببيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين، قال: فوقف النبي ﷺ فقال: من دفنتم هاهنا اليوم؟ قالوا يا نبي الله فلان وفلان، فقال: إنهما ليعذبان الآن ويفتتان في قبريهما، قالوا: يا رسول الله فيما ذاك؟ قال: أما أحدهما فكان لا يتنزّه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، وأخذ جريدة رطبة فشققها ثم جعلها على القبرين، قالوا يا نبي الله ولم فعلت؟ قال: ليخفف عنهما، قالوا: يا نبي الله وحتى متى يعذبهما الله؟ قال: غيب لا يعلمه إلا الله، ولولا تمزّع قلوبكم أو تزديدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع^{٧٤}.

فإذاً فهذه هي أسباب الحجب السمعية والبصرية عند عامة المسلمين ((قلة التفكير، تمزّع القلوب، التزديد في الحديث))، وهذه هي الأسباب الرئيسية، ويتفرع منها أسباب أخرى كثيرة. فأما خاصة المسلمين من الأولياء والصالحين الذين لا تقع لهم الرؤيا المنامية أو رؤية اليقظة لحضرة النبي ﷺ، فهم محجوبون مثل عامة المسلمين إلا أن حكمهم ليس كحكم المحجوبين، فهم أحبة الله عز وجل وخاصة رسوله ﷺ، ولهذا تقع لهم الرؤيا والرؤية ولكن على فترات متباعدة، وهؤلاء إنما يكون حجابهم على وجهين، إما نوعاً من أنواع التربية والترقية لهم، وإما لكمال تام بلغه هؤلاء الصالحون

^{٧٤}مسند أحمد (بسنن صحيح)، والمعجم الكبير للطبراني وصريح السنة للطبري.

كما بلغه الكثير من الصحابة الكرام من قبلهم، فقليل جداً هو ما ورد عنهم في رؤيا النبي ﷺ مناماً أو يقظة، فتلك الحجب غير التي يُحجب بها عامة المسلمين عن رؤيا و رؤية النبي ﷺ، فالفارق كبير جداً، بل لا وجه للمقارنة أصلاً.

فإذا امتنع المسلم عن أسباب الحجب وانشغل بذكر ربه ليل نهار، وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ على جميع الأحوال تصاحبه التقوى والأخلاق الكريمة، ولا بد وأن تزال الموانع والحجب، ويرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وذلك بسبب ميل نفس المسلم التقى إلى عالم الملكوت، وعندما يقع الشبه يتلاقى المتشابهان في الغالب، والعكس بالعكس، ولذا فإن المنهمكين في أمور الدنيا دون الآخرة لا يقع لهم في رؤياهم سوى الأمور النفسية والتخويفات الشيطانية لا غير لما بينهما من تشابه، أما أهل الله تعالى وخاصته فشغلهم بالله ﷻ ورسوله ﷺ، ولهذا يقع لهم من الرؤى المنامية واليقظة ما لا يصدق المحجوبون، وكيف يصدقون ولا شبه ولا خصائص تجمع بينهما!

فإذا أدركنا ذلك علمنا لماذا تقع الرؤيا والرؤية ولأي سبب تكذب أو تصدق، والحمد لله رب العالمين.

سادساً: الكاذب في رؤياه

فقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾^{٧٥}.

(١) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما ﴾^{٧٦}.

(٢) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ إن أعظم الفرية ثلاثان يفترى الرجل على عينيه يقول: رأيت ولم ير... ﴾^{٧٧}.

(٣) فقال رسول الله ﷺ: ﴿ في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً... ﴾^{٧٨}.

❖ فلا شك أن الكذب على رسول الله ﷺ، كذب على الله ﷻ ومصير هذا الكاذب الخزي في الدنيا بأن يفضح الله كذبه ثم يعذبه في الآخرة.

^{٧٥} سورة الزمر الآية/ ٦٠.

^{٧٦} سنن الترمذي (كتاب أبواب الرؤيا)، عن ابن عباس (حديث صحيح)،.

^{٧٧} الإمام أحمد في مسنده عن واثلة (حديث ضعيف)، والحاكم في المستدرک.

^{٧٨} سنن الترمذي عن أبي هريرة (حديث صحيح)،.

فلعل قائلًا يقول: ماذا لو ادعى أحد الكذبة الرويا أو رؤية اليقظة
وصدقناه فيما ادعاه؟

والإجابة كالتالي:

فأولاً: إن من كذب متعمداً على حضرة النبي ﷺ أو غيره لابد وأن يكشف
كذبه عاجلاً أم آجلاً ويفضح.

ثانياً: إن جميع من رأوا النبي ﷺ لم يقولوا إنه ﷺ أخبرهم بشيء
يخالف الشريعة قط، فمخوف، وعلى فرض أن الرائي ادعى ذلك فلا
نصدقه قطعاً، أما إذا أخبر الرائي بحدوث شيء من المغيبات نقول
له ما قاله سيدنا سليمان عليه السلام
للهدده ((الْكٰذِبِيْنَ مِنْ كُنْتُمْ اَمْ اَصْدَقْتُمْ سَنَنْظُرُ قَالَ))^{٧٩}، فإن تحقق ما
قاله في رؤياه صدقناه وإلا فهو من الكاذبين، ولكن المعيار الأساسي
في التصديق والتكذيب للرأي هو باعتبار أخلاقه ودينه، فكيف نكذب
رجلاً مشهوراً بالصلاح والتقوى طول عمره!! أما انتظارنا لنرى صدق
ما قاله المدعى بالرؤيا فهو في حق من لا نعرفه، ولا نعرف حقيقة
خلقه ودينه، أما أن نكذب كل من قال: إنه يرى المصطفى ﷺ جملة
فهذا من الجهل بمنن الرحمن والدين، وقد حدث لي شخصياً أن
أخبرني حضرة النبي ﷺ بأنني سأتزوج من سيدة معينة وعرفها لي،
وأعلمني أن الله تعالى سيرزقني منها ذرية، وأول ماسيرزقني منها
ولد، وكنت قد أخبرت إخواني وأحبابي بتلك المبشرة، وتقدمت لأهلها
فعارض هذا الزواج بعض من أهلها ووافق بعضهم الآخر، وقد حزن
بعض من أهلها ممن كان يربطني به رابطة محبة لكونه يخشى أن

^{٧٩}سورة النمل الآية ٢٨.

نبيه ﷺ، فليس كونه ﷺ بشرني بثلاثة أولاد أنني لن أرزق بالمزيد منهم، ففضل الله ممدود غير محدود، وكل يوم هو في شأن. فما ذكرت هذا المثال الشخصي إلا لضرب المثل على خطورة تكذيب الرائي لحضرة النبي ﷺ، فإن الرؤيا المحمدية تعد أعظم ثاني رؤيا في التصنيف الترتيبي للرؤى، وأولها رؤيا الحق عز وجل في المنام كما قال ﷺ: (خير الرؤيا أن يرى المؤمن ربه أو نبيه في منامه)، ولعل هذا هو الذي جعل رسول الله ﷺ يشير إشارة كاملة الوضوح لمكانة الرؤيا في حياة المسلم، ويرفع مكانتها الإيمانية على درجة تجعلها جزءاً من أجزاء النبوة، فهي بوابة المبشرات والمغيبات الباقية لهذه الأمة بعد ارتفاع النبوة التشريعية إلى الأبد بخاتمها الأجل، الأعظم سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وتعظيمنا لأحاديثه ﷺ وتوثيقاً لما قيل سابقاً عن أجزاءها، وللمزيد تابع علاقة الرؤيا بالنبوة في البحث التالي.

ثالثاً: لقد أراحنا الله من الحيرة في شأن أصحاب الرؤى حيث قال تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۗ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) ^{٨٠}، إذا فتصديقنا لهم لن يضرنا شيئاً، بل تصديقنا لهم بشروطه فيه الإفادة، والحمد لله رب العالمين.

^{٨٠}سورة غافر الآية ٢٨.

سابعاً: ((علاقة الرؤيا بالنبوة))

- (١) فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾ ^{٨١}.
- (٢) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إذا اقترب الزمان لم تك رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.....﴾ ^{٨٢}.
- (٣) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾ ^{٨٣}.
- (٤) فعن ابن عباس رضي الله عنهما يقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿الرؤيا الصالحة جزء أحسبه قال من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾ ^{٨٤}.
- (٥) فعن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾ ^{٨٥}.
- (٦) فعن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿الرؤيا ثلاثة منها تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة﴾ ^{٨٦}.

^{٨١} صحيح البخارى كتاب التعبير وسنن الدرهمي وسنن أبي داود والترمذى أبواب الرؤيا، ومسند أبي يعلى وسنن ابن ماجه عن أبي هريرة.

^{٨٢} صحيح مسلم وسنن الترمذى (أبواب الرؤى)، حديث صحيح ومسند أبي يعلى.

^{٨٣} صحيح البخارى كتاب التعبير ومسند أحمد.

^{٨٤} مسند أبي يعلى.

^{٨٥} سنن ابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا.

تعقيب على ما سبق:

فمن الأحاديث السابقة يتضح أمر جليل وعظيم، وهو ارتباط الرؤيا الصالحة بالنبوة الخاتمة ارتباطاً وثيقاً لا انفكاك له بأي وجه من الوجوه، لكونها جزءاً من تلك النبوة المحمدية العظيمة، وبما أن رؤية خير من يرى في المنام وهو سيد الأنام ﷺ هي أعلى مراتب هذه المبشرات صحة وثقة بعد رؤية رب الأنام في المنام، فهي تمثل عند أهل المحبة ((الآية الكبرى))، وكذلك رؤيته ﷺ في اليقظة هي عندهم ((الكرامة العظمى))، لكونها كما ذكرنا جزءاً أصيلاً من النبوة المحمدية التي هي أرقى وأسمى وأعلى أنواع النبوات من لدن آدم وإلى يوم القيامة، وهي الأمل المتبقي لنا الذي أخبرنا عنه حضرة النبي ﷺ ونبهنا إليه كثيراً جداً، وما هذا إلا لأهميتها وبركتها وميزان صدقها الرباني، فالرؤيا الصالحة في حياتنا هي عبق النبوة الباقي بيننا والمتاح للصالحين من الأمة دائماً، والذي لا يستطيع كائن من كان بعد هذه الأحاديث النبوية أن يقلل من شأنها أو يدعي بأنها أحلام لا فائدة منها، أو يستهزئ بمن يراها أو يكذبه بغير بيّنة، والحمد لله رب العالمين.

^{٨٦} صحيح ابن حبان كتاب الرؤيا.

الفصل الثالث

«الأدلة النقلية والعقلية على رؤية النبي ﷺ يقظة»

- أولاً: أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم.**
- ثانياً: أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية.**
«مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة»
- ثالثاً: أدلة الرؤية يقظة من الأحاديث النبوية.**
- رابعاً: أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية.**

أولاً: «أدلة الرؤية يقظة من القرآن الكريم»

فسبحان من لم يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها، حتى لا يختلف عباده المسلمون كما اختلف الذين من قبلهم، ومن هذه الأمور التي ذكرها ربنا ﷺ في كتابه الكريم هي (رؤية اليقظة) المصطلح عليها عند أهل الله ((بالكشف)) وهو رؤية أشخاص معينين بأمر أعينهم في حال يقظتهم لأشياء لا يراها غيرهم، وقد أنكر هذه الرؤية جمع قليل من العلماء، وعلى العكس أثبتها جمع كبير منهم، غير أن المشهور عند العامة الإنكار!!.

فقبل إيراد الأدلة القرآنية على ثبوت الرؤية يقظة ننوه على أمر مهم أنه إذا ثبت أن النبي ﷺ رأى الأنبياء في يقظته بعد وفاتهم جاز أن يقع ذلك للصالحين بعده فيرونه ﷺ في يقظتهما لم يأت مخصصاً يخصه ﷺ برؤية اليقظة ولا مخصص هنا، وكذلك إذا ثبت أن مريم قد رأت الملائكة يقظة جاز لغيرها من الصالحين أن يراهم أيضاً كما سيأتي ذلك كله في الأدلة من الأحاديث النبوية، وكذلك ما ثبت في الرؤية عموماً يثبت في رؤية النبي ﷺ خصوصاً.

فالدليل الأول: (رؤية النبي ﷺ يقظة للأنبياء السابقين في الإسراء):

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^{٨٧}
فإن هذه الآية الكريمة توضح جلياً أن رسول الله ﷺ قد دعي في ليلة الإسراء ليجتمع بالأنبياء عليهم السلام، ويخطب فيهم ويصلي

٨٧ سورة الإسراء الآية ١

بهم ويراهم بعينيه يقظة، ويرى كذلك عجائب السماوات والملكوت، هذا على رأب الجمهور أن الإسراء والمعراج كانا بجسده المادي يقظة لا مناماً ((وهذا الدليل وحده كافٍ في إثبات رؤية اليقظة)).

ففعن أم هانئ أنه لما أسري به ﷺ أصبح يحدث نَفراً من قريش يستهزون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة: هذا ساحر، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^{٨٨} ﴿٨٩

فالدليل الثاني: (رؤية النبي ﷺ يقظة لفتح مكة):

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^{٩٠}.

فقيل عن هذا الآية أنها وقعت للنبي ﷺ يقظة (أرى النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة...) ^{٩١} حيث رآها ﷺ قبل فتح مكة تبشيره بالفتح فاستقر وأصحابه للعمرة حتى إذا وصلوا إلى مشارف مكة اعترضهم المشركون، وكان ما كان من صلح الحديبية.

((فمن العلوم أن كلمة (الرؤيا) تأتي سيات للمنام واليقظة)).

وهنا نكتة عرفانية و(هي): أن جميع رؤى النبي ﷺ في (النمام) بمثابة (اليقظة) بل هي يقظة قطعاً، فقد ورد عنه ﷺ: (نمام عيني ولا ينام قلبي)

فورد أيضاً قول الملائكة عن نومه ﷺ (إن العين نائمة والقلب يقظان)، ولهذا كانت رؤى الأنبياء ((وحي))، وكانوا جميعاً يعملون بروأهم

^{٨٨} سورة الإسراء الآية ٦٠.

^{٨٩} مسند أبو يعلى وأسباب النزول للإمام السيوطي ص/ ٢٠٩.

^{٩٠} سورة الفتح الآية ٢٧.

^{٩١} أسباب النزول للإمام السيوطي ص/ ٣٠٤.

دون تردد لكونهم أيقاظاً وإن ناموا خلافاً لما عليها من الناس، فهم في نومهم غافلون دون شك بل بعض الناس يكونون غافلين في حال صحوهم !!!.

فالدليل الثالث: (رؤية إبراهيم عليه السلام يقظة لما في عالم الملكوت):

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾^{٩٢}

✽ فإن هذه الآية توضح بلوغ سيدنا إبراهيم عليه السلام مقام الرؤية يقظة والذي يصطلح عليه (بالكشف) وهذه الآية دليل واضح على وقوع الرؤية يقظة لإبراهيم عليه السلام، ولا ينكرها إلا متأول غير محق.

فالدليل الرابع: (رؤية إبليس يقظة للملائكة):

﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ...﴾^{٩٣}

✽ فإن هذه الرؤية يقظة لإبليس تؤكد رؤيته حال صحوه للملائكة التي لم يرها الكافرون بل ولا كثير من المؤمنين، وهذا دليل على أن رؤية اليقظة قد تقع ((للنبي والولي والمؤمن والكافر بل وإبليس كما تبين))، والميزان هنا هو (الإيمان والكفر)، (الإخلاص والرياء)، ف رؤية اليقظة للنبي والولي والمؤمن والمخلص آية من الله تدل على إكرام الله لهؤلاء واصطفائه لهم وتأييده لهم، وأما إن وقعت للدعي أو الكافر أو المنافق أو الشيطان فهي استدراج من الله تعالى أو تخويف لهؤلاء علم يرجعون.

^{٩٢} سورة الأنعام الآية ٧٥.

^{٩٣} سورة الأنفال الآية ٤٨.

فالدليل الخامس: (تقليل أعداد المشركين في أعين الصحابة يقظة):
﴿وَأَذِ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقَلُّكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾^{٩٤}.

✦ فإن رؤية اليقظة هذه الواقعة في الجانبين تؤكد وقوعها للمؤمن والكافر على السواء، فهي للمؤمن تأييد من الله ومعونة، وهي للكافر تخويف واستدراج، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فالدليل السادس: (رؤية السامري لجبريل عليه السلام يقظة):
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾^{٩٥}.

✦ فإن هذه الآية من الأدلة القاطعة على وقوع رؤية اليقظة للسامري، والذي كان من أتباع سيدنا موسى عليه السلام ثم ضل وغوى، وهذا بين لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الدليل السابع: (رؤية مريم لجبريل عليه السلام يقظة):

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^{٩٦}.

✦ فإن هذه الآية المباركة تؤكد رؤية السيدة مريم عليها السلام لسيدنا جبريل عليه السلام حال يقظتها، وهي على الإجماع ليست نبيّه، وعلى هذا فهي تؤكد كغيرها من الآيات السابقة وقوع الرؤية يقظة للأنبياء ولغير الأنبياء، بل كما ورد في كتاب الله وقعت لإبليس أيضاً، وهذه الآيات التي ذكرناها سابقاً تؤكد وجود الرؤية يقظة

^{٩٤} سورة الأنفال الآية ٤٤.

^{٩٥} سورة طه الآية ٩٦.

^{٩٦} سورة مريم الآية ١٧.

ووقوعها للكثير وأقولها صراحة بعد هذه الآيات متوكلاً على الله واثقاً بما في كتابه الكريم: ((لا يمكن لأحد دفع هذه الأدلة القرآنية بأدلة تنفي وقوع رؤية اليقظة أبداً إن شاء الله)).

✦ فالفرق بين الرؤية اليقظة عموماً ورؤية النبي ﷺ يقظة خصوصاً أن رؤيته ﷺ يقظة لا تكون إلا (لولي أو صالح) بخلاف الرؤية عموماً فقد تقع لصالح أو لطالح لمؤمن أو لكافر.

✦ فبعد إثبات وجود الرؤية اليقظة ووقوعها لكثير من الخلق من الآيات الصريحة، ننتقل إلى الأدلة النقلية من اللغة العربية والأحاديث النبوية حتى لا يبقى صوت لمنكر بغير حق، ولا حول ولا قوة الا بالله، والحمد لله رب العالمين.

ثانياً: أدلة الرؤية يقظة من اللغة العربية (مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)

فإن من يتأمل أوائل كلام علمائنا الأفاضل الذين أنكروا رؤية النبي ﷺ يقظة يجد أن أصل الإشكال الذي تسبب في ذلك هو: مسألة لغوية ترتب عليها استنتاج خاطئ أدى إلى إنكارهم رؤية النبي ﷺ يقظة، والتي سيثبت وجودها ووقوعها بالقرآن والسنة في هذا الكتاب، وذلك لأنهم ظنوا أن ((أو)) الواردة في حديث الرؤيا بصحيح مسلم وغيره جاءت بمعنى ((الشك))، وهو بالفعل أحد معانيها الأحد عشر، وذلك في قوله ﷺ (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أولكأنما رآني في اليقظة)^{٩٧}.

✪ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح وقوله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) زاد مسلم من هذا الوجه (أو لكأنما رآني في اليقظة) هكذا بالشك ووقع عند الإسماعيلي في الطريق المذكور (فقد رآني في اليقظة) بدل قوله: (سيراني)، ومثله في حديث ابن مسعود عند ابن ماجه. وصححه الترمذي وأبو عوانة ووقع عند ابن ماجه من حديث أبي جحيفة: (فكأنما رآني في اليقظة) فهذه ثلاثة ألفاظ: (سيراني في اليقظة)، (فكأنما رآني في اليقظة)، (فقد رآني في اليقظة)، وجل أحاديث الباب كالثالثة إلا قوله: (في اليقظة)^{٩٨} انتهى.

^{٩٧} صحيح مسلم وسنن ابن داود ومعجم ابن المقرئ وفي مسند أحمد عن الحارث بن ربيعي ومعجم الطبراني الكبير عن وهب بن وهب جاءت بلفظ (فكأنما)،.

^{٩٨} فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

❖ فإذا فالخطأ المذكور هو ظنهم أن ((أو)) جاءت بمعنى ((الشك)) وهو معنى من معانيها الأحد عشر، ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه الفعل) مثل: (حضر محمدٌ أو علي) وهذا غير صحيح ولا يليق بشخص النبي ﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺ ما يقول؟!))، وسيأتي ذكر معاني ((أو)) كاملة فيما يلي لتضح الصورة وينجلي الخطأ المذكور، ويتضح الصواب، ويندفع الإشكال بحول الله تعالى.

❖ فالصواب الذي نوقن به: أن ((أو)) جاءت في حديث النبي ﷺ (للإباحة وليست للشك)، وهذا لسببين أولهما: أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ قطعاً، وهذا بين لا يحتاج لدليل، ولا يمكن أن يكون من الراوي أيضاً، وذلك لأنه لو كان من الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صحيح البخاري لخلوها من الشك، وعندها تثبت رؤية اليقظة لا محالة، وعلى فرض أن الشك وقع من الراوي في رواية مسلم، تصبح رواية البخاري التي تثبت الرؤية يقظة هي المعتمدة لخلوها من الشك.

فالثاني: مترتب على الأول، فيما أن الشك ليس من النبي ﷺ ولا من الراوي فالأمر يكمن في مراد النبي ﷺ، ولكي ندرك مراده ﷺ يجب أن نبحث في اللغة العربية التي تكلم بها خير من نطق بالعربية ﷺ.

❖ فبالبحث في اللغة العربية تبين أمرٌ مهم جداً وهو: أن ((أو)) تأتي بمعانٍ كثيرة، والذي يصح منها في هذا الحديث ويتطابق معها هو (الإباحة)، والإباحة هي: ما وقع بعد الطلب غير ممتنع الجمع بين

المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^{٩٩}.

فعلَى معنى ((الإباحة)) يكون مراد النبي ﷺ من قوله: (من رآني في
المنام فسيراني في اليقظة أولئك ما رأوني في اليقظة) كالتالي:
فمن رآني في المنام ((إمّا أنه سيراني بعد ذلك في اليقظة)) ((وإمّا كأنه
رآني بالفعل في اليقظة))، وهذا يتطابق تماماً كلياً وجزئياً مع قول
النبي ﷺ في حديث: ((من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة))^{١٠٠}.

✦ فإن هذا التطابق المذكور يؤكد أن ((أو)) في حديث المصطفى ﷺ
جاءت للإباحة، وليست للشك كما ظن البعض، وإنما تساوت
رؤية اليقظة مع الرؤيا المنامية فيما يخص صحتها وليس في رتبة
الرأي، لكون الرأي لرسول الله ﷺ داخلاً في إطار العصمة المحمدية
وقت الرؤيا، فتنفي عنه حالة الغفلة في المنام ببركة حضرة النبي ﷺ
فالرأي ولو كان نائماً فهو يقظان يقظة تامة تامة.

✦ فمن فهم ذلك يكاد لا يحتاج إلى مزيد بيان، فيكفيه أن ينظر إلى
الأحاديث مرة أخرى بعين الانصاف، ويعلم الله أنني ليس لي دراية
باللغة العربية إلا أنني حينما مررت على قوله ﷺ: (أو) ألهمت أن أسأل
عنها، فسألت أهل اللغة وبحثت فيها حتى تبين لي الحق، ولعل
السبب في ذلك أن أغلب من يرون النبي ﷺ مناماً أو يقظة من
السابقين واللاحقين لا يشترط علمهم بسند أحاديث الرؤيا والرؤية من
الكتاب أو السنة، ولا بكيفية وقوعها أصلاً، لكونها تقع لهم بالفعل

^{٩٩} سورة الكهف الآية ١٩.
^{١٠٠} مسند أحمد وسنن أبي داود.

عياناً، وهذا ما حدث لي شخصياً، ولذلك فإن البحث عند من يرى
يكون عن يقين بعكس من لم ير، فإن بحثه يكون عن شك، والله
يهدي من يشاء إلى الحق وكما قال ﷺ نقول: لولا الله ما أهتدينا.

((معاني ((أو)) العاطفة في اللغة العربية))^{١٠١}

فلها أحد عشر معني هي كالتالي:

(١) تأتي ((أو)) بمعنى ((الشك)):

فيكون من جهة المتكلم. إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه الفعل
مثل: (حضر محمدٌ أو علي).

✽ فهذا يستحيل في حق النبي ﷺ، ولو كان من الراوي لكان كافياً في
تقديم رواية البخاري الخالية من الشك على رواية مسلم وغيره.

(٢) فتأتي ((أو)) بمعنى ((الإبهام)):

فالإيهام من جهة السامع ((أي)) إذا كان المتحدث يعلم الذي صدر
منه الفعل نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ﴾^{١٠٢}.

(٣) فتأتي ((أو)) بمعنى ((التخيير)):

فهي الواقعة بعد الطلب ممتنع الجمع بينهما (نحو: تزوج هند أو
أختها)، وفيه يمتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم
مثل قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ

^{١٠١} مغني اللبيب عن كتب الأعراب لإبن هشام، والجني الداني في حروف المعاني للمراي.
^{١٠٢} سورة سبأ الآية ٢٤.

أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴿١٠٢﴾، وقولك: (خذ من مالي درهماً أو ديناراً).

(٤) فتاتي ((أو)) بمعنى ((الإباحة)):

فهي الواقعة بعد الطلب غير ممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، ((أي)) لا تمنع الجمع بين المتعاطفين في الكم مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾^{١٠٤}.

❦ فهي مقصود نبينا ﷺ ومراده دون شك في هذه الأحاديث الشريفة.

(٥) فتاتي ((أو)) بمعنى ((التقسيم والتفصيل)):

نحو الكلمة: ((اسم أو فعل أو حرف)).

(٦) تاتي ((أو)) بمعنى ((الإضراب)):

(أي) بمعنى (بل) عند الكوفيين والفراسي وابن جنى وابن برهان مطلقاً، وقيداً سيبويه إن سبقت بنفي أونهي مع رد العامل مثل قول الشاعر: كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادي).

(٧) فتاتي ((أو)) بمعنى ((الواو)):

عند أمن اللبس مثل قول الشاعر: (جاء الخلافة أو كانت له قدراً) وعند بعض الكوفيين والأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾^{١٠٥}.

^{١٠٢} سورة المائدة الآية ٨٩.

^{١٠٤} سورة الكهف الآية ١٩.

^{١٠٥} سورة النور الآية ٦١.

(٨) فتاتي ((أو)) بمعنى ((ولا)):

عند ابن مالك وغيره بغد النفي أو النهي نحو قول الشاعر: (ولا وجد شكلي كما وجدت، ولا وجد حجولاً أضلها ريع أو وجد شيخاً أضل ناقته).

(٩) فتاتي ((أو)) ناصبة بنفسها للفعل المضارع عند الكوفيين.

(١٠) فتاتي ((أو)) بمعنى ((الشرط)):

نحو قول القائل: (لاضربنه عاش أو مات أيا ن عاش وإن مات).

(١١) فتاتي ((أو)) بمعنى ((التبويض)): كقوله تعالى: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى^{١٠٦}، والتقدير: (بعضكم يهود وبعضكم نصارى).

هذه هي الأحد عشر معني ل(أو) لا يتناسب مع الأحاديث الشريفة السابقة سوى معنى (الإباحة)، وبذلك يندفع إشكال كبير وتتلشى شبهة المنكرين، ويتضح تماماً أن (أو) لم تأتي للشك قطعاً، فلم يشك النبي ولم يشك الرواة بل قالها النبي قاصداً معناها ونقلها الرواة بلفظها وحذافيرها، ومع أني لست لغويا بل ولساني ملحون إلا أن الله إذا أراد بعبد خيراً ففقهه وألهمه ووفقه، وهذا مما تفضل به مولاي علي، والحمد لله رب العالمين.

^{١٠٦} سورة البقرة الآية ١٣٥.

ثالثاً: ((أدلة الرؤية يقظة من الأحاديث النبوية))

فإن الأدلة من السنة النبوية فيما يخص رؤية اليقظة نوعان:
• فنوع عام وهو الذي يثبت وقوع الرؤية في اليقظة عموماً بدءاً من وقوع رؤية اليقظة للنبي ﷺ، وكذلك وقوعها لأصحابه وانتهاءً بوقوعها لأولياء هذه الأمة المحمدية وصالحيهـا. كرؤيتهم (الأنبياء والملائكة والجن والشياطين، وما ينتسب إلى عالم الملكوت عموماً) كما ورد في الأدلة القرآنية السابقة.
• فنوع خاص وهو الذي يثبت حقيقة رؤية سيدنا محمد النبي ﷺ في اليقظة خصوصاً.

• فلاشك أن المؤمن الحق تكفيه آية واحدة من كتاب الله تعالى، وحديث واحد من أقوال رسوله ﷺ، ليطمئن قلبه أن الأمر الذي يعتقد حقه وإن لم يره بعينه، وأما المجادل بغير حق أو المتعصب من أجل مذهب، أو المنكر بغير دليل فلا تنفعه كثرة الأدلة بشيء.
• فإن أحاديث هذا الباب تقطع الشك باليقين وتؤكد على ثبوت رؤية اليقظة ووقوعها للعديد من الناس، فهي حق صادق والسماء والطارق، وما على الباحث عن الحق والحقيقة إلا أن يترك تعصبه ومفهومه القديم عن رؤية اليقظة عموماً وخصوصاً جانباً ثم يتوجه إلى الله تعالداً عياً (اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه) ثم يقرأ وعلى الله التوفيق.

أولاً: الأدلة العامة

فالدليل الأول: ((ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية المشرق والمغرب))
عَنْ ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلَكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا...»**^{١٠٧}.

فالدليل الثاني: ((ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية كل شيء))
وورد في الحديث الصحيح الصحيح الصريح أنه حينما كسفت الشمس قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنع عليه ثم قال **«ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار...»**^{١٠٨}.

فالدليل الثالث: ((ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية بيت المقدس)):
(١) عن شداد بن أوس قال: (قلت يا رسول الله كيف أسري بك ليلة أسري بك؟ قال: صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة مُعْتَمًا فَأَتَانِي جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ بِيضَاءٍ فَوْقَ الْحِمَارِ دُونَ الْبَعْلِ فَقَالَ: ارْكَبْ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيَّ فَدَارَهَا بِأَذْنِهَا ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا، فَانْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا يَقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهَا حَتَّى بَلَّغْنَا أَرْضًا ذَاتَ نَخْلِ، فَقَالَ: انْزِلْ، فَانْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ: صَلِّ، فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ رَكَبْنَا، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ؟ قُلْتَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: صَلَّيْتُ بِبَيْتِ رَبِّ، صَلَّيْتُ بِطَيْبَةِ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَا..... ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ؟ فَقَدْ أَلْتَمَسْتُكَ فِي مَكَانِكَ؟ فَقَالَ: أَعْلَمْتُ أَنِّي أَتَيْتُ

^{١٠٧} صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد و ابن حبان.
^{١٠٨} صحيح البخاري.

مسجد بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر
فصفه لي، ففتح لي مرأه كاني أنظر اليه لا يسألوني عن شيء إلا
أنبأتهم عنه.....) ^{١٠٩}.

﴿فارد بألفاظ أخرى منها:

(٢) ففتح لي صراط كاني أنظر فيه. ^{١١٠}

(٣) ففتح لي شراك كاني أنظر اليه. ^{١١١}

(٤) فاتاه جبريل فصيره (أي بيت المقدس) في جناحه. ^{١١٢}

(٥) رفعه الله عز ذكره ومثله بين عينيه. ^{١١٣}

(٦) فجيبه بالمسجد وأنا أنظر اليه. ^{١١٤}

﴿وهذا هو (الكشف) أروية اليقظة بمختلف ألفاظ مسمياتها.

فالدليل الرابع: ((ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية الجنة والنار)):

فعن جابر قال: (بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة
صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئاً ثم تأخر
فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة، قال له أبي بن كعب: شيئاً صنعته
في الصلاة لم تكن تصنعه! قال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ
والنضرة، فتناولت منها قطعاً من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه،
ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه

^{١٠٩} الطبراني في معجمه الكبير ((بسنده حسن))، وكذلك رواه البزار في البحر الزاخر والبيهقي
في دلائل النبوة وأبو يعلى في مسنده والذهبي في تاريخه والطبري في تهذيبه ((بسنده صحيح))،
وأحمد في مسنده ((بسنده حسن))، براو مختلف عن ابن عباس.

^{١١٠} دلائل النبوة للبيهقي.

^{١١١} كشف الأستار للهيتمي.

^{١١٢} المطالب العلية لابن حجر.

^{١١٣} تهذيب الآثار للطبري بسنده صحيح.

^{١١٤} مسند أحمد والمعجم الأوسط والكبير للطبراني.

شيئاً، ثم عرضت على النار، فلما وجدت سَعَفَهَا تأخرت عنها، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي: إن ائتمنَّ أفشين وإن يسألن بخلن وإن يسألن الحفن. قال حسين: وإن أعطين لم يشكرن. فرأيت فيها لحي بن عمرو يجرُ قصبه في النار وأشبهه من رأيت به معبد بن أكتم الكعبي، قال معبد: يا رسول أيخشي على من شبهه وهو والد؟ فقال: لا، أنتمؤمن وهو كافر. قال حسين: وكان أول من حمل العرب على عبادة الأوثان، قال حسين: تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم).^{١١٥}

فالدليل الخامس: ((ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية الأنبياء)):

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضربرجل كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربة أحمر كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبهه ولد إبراهيم (عليه السلام) به،...) ^{١١٦}.

ففي رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال: (عرض على الأنبياء، فإذا موسى ضربية من الرجال كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً صاحبكم (يعني نفسه) ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً دحية) ^{١١٧}.

^{١١٥} مسند أحمد ومسند عبد الله حميد البعث والنشور للبيهقي وحلية الأولياء (يسند حسن).
^{١١٦} صحيح البخاري ومسلم وورد بألفاظ أخرى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري.
^{١١٧} صحيح مسلم ومسند أحمد وجامع الترمذي وصحيح ابن حبان، ومسند أبي يعلى وغيرهم.

تعقيب:

✪ فإن هذا الحديث الصحيح الصريح في رؤية اليقظة موافق لقول النبي ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ) كما في الحديث السابق في الدليل الرابع حيث وقع ذلك العرض أثناء أداء النبي ﷺ لصلاته، وهذا لا يكون إلا في حال يقظة تامة تامة تامة.

فالدليل السادس (ما وقع للنبي ﷺ في اليقظة من رؤية قصور الشام

وفارس):

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ بحفر خندق. قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول. قال: فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ، قال عوف: وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إنني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، ثم قال: بسم الله وضرب أخرى، فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إنني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا. ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إنني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا.^{١١٨}

تعقيب:

^{١١٨} مسند أحمد، وسنن النسائي الكبرى، ومسند أبي يعلى ومصنف ابن أبي شيبة، ودلائل النبوة للبيهقي، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر عن البراء بن عازب. متنه صحيح لغيره وسنده ضعيف.

﴿فإن هذا الحديث مشهور مثل النور، وبلغت شهرته العام والخاص وفيه يقسم النبي ﷺ بالله تعالى ثلاث مرات على ما يراه بعينه في حال يقظته لا في حال منامه، فتأمله مراراً ولا تكن للحق نكاراً.﴾
﴿فبعد هذه الأدلة القاطعة على وقوع رؤية اليقظة لحضرة النبي ﷺ يبقى إثبات وقوع رؤية اليقظة لغيره وخصوصاً أصحابه وإن كان قد ثبت وقوع رؤية اليقظة لغير الأنبياء من القرآن الكريم، وهذا كاف في حد ذاته، ولكن مازال هناك الكثير والكثير.﴾

﴿قاعدة هامة: ما وقع لنبيك معجزة جاز أن يقع للولي ككرامة﴾

فالدليل السابع (رؤية عمر بن الخطاب لسارية في بلاد فارس يقظة):
فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنه كان يخطب يوم الجمعة، فعرض في خطبته أن قال: ياسارية الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم، (وفي رواية أخرى ياسارية الجبل الجبل)، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم على ليخرجن مما قال. فلما فرغ سأله، فقال: وقع في خلدي ((وفي رواية أخرى: رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت)).
فإن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه. قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا).^{١١٩}

^{١١٩} رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج ٣ ، وغيرهم، وقد حسنها ابن حجر وابن كثير وأشار بصحتها ابن تيمية.

تعقيب:

فلقد رويت هذه الحادثة بروايات مختلفة، ومنها أن سيدنا عمر (أُلْقِيَ فِي رَوْعِهِ)، ومنها أنه (رَأَى ذَلِكَ رَأْيَ الْعَيْنِ)، ومنها أنه (أَجْرِي ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ)، والحقيقة أن هذه الأحوال الثلاث قد مرت عليه بالفعل فالحالة الأولى تخص البصيرة، والثانية تخص البصر، والثالثة تخص اللسان المعبر عن البصر والبصيرة معاً، فلا تضارب بينهما بل إن أكثر ما يقع من الكشف يمر أولاً على القلب فيشعر بالأمر ومن ثم يتكون له ما وقع في قلبه أمام عينيه. فمن المعروف عند من تقع له مثل هذه الأمور أنه قد يترجم لسانه عما رأى في حال يقظته قهراً عنه أو اختياراً منه.

الدليل الثامن: (رؤية عمر بن الخطاب وجمع من الصحابة جبريل يقظة)؛
فقال عمر بن الخطاب (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام.... قال: ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي: (أي النبي ﷺ) ^{١٢٠} ﴿يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ^{١٢١}﴾.

^{١٢٠} ما بين القوسين أضيف لبيان المتكلم.
^{١٢١} صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وغيرهم.

ثانياً: الأدلة الخاصة

الدليل الأول: «ما ورد في صحيح البخاري»:

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **﴿(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي).﴾**^{١٢٢}

((شبهات حول هذا الحديث الذي بلغ أعلى درجات الصحة سنداً

ومتناً)):

﴿الشبهة الأولى:

فقالوا: إن (أو كأنما رآني في اليقظة) سقطت من رواية البخاري!!!

((الرد على الشبهة))

فهذا ادعاء بغير دليل ولو كان عندهم دليل لقدموه فسقطت الشبهة لعدم قيامها على دليل، فالشبهة لا تعتبر دليلاً كما هو معلوم، وسيأتي الكلام مفصلاً في فصل شبهات المنكرين والرد عليها.

﴿الشبهة الثانية:

فقالوا: إن راوي الحديث في صحيح مسلم رواه بلفظ: ((أو كأنما رآني في اليقظة))، ويدفع بهذا الشك ما ورد في صحيح البخاري: ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة))!!!!!!

((الرد على الشبهة))

فأولاً: العكس هو الصحيح، فبما أن رواية البخاري هي اليقينية يدفع بها الشك الذي جاء من الراوي في رواية مسلم أو غيرها، وهذا لاستحالة أن يكون الشك من النبي **﴿(راجع الكلام على هذا الحديث**

^{١٢٢} صحيح البخاري ومعجم الطبراني عن مالك بن عبد الله وسنن أبي داود.

لغة فيما سبق مع العلم أن علماء الحديث لا يقدمون حديث مسلم على البخاري، فلماذا قدمه المنكرون لرؤية اليقظة هنا؟!؟
فثانياً: اليك أخي القارئ الباحث عن الحق قطرة من رد العلماء على تلك الشبهة:

فقال الإمام ابن القيم: في كتابه تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته: **(ولم يشك البخاري فيه بل قال: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي).**

﴿ الشبهة الثالثة: ﴾

فقالوا: إن رواية البخاري على اليقين، ولكن يقصد بها **(فسيراني في الآخرة)**.

﴿الرد على الشبهة﴾

أولاً: فإن لفظة (فسيراني) تأتي للقريب، قال علماء اللغة: إن (السين) تدل على قرب وقوع الحدث، بينما (سوف) تأتي للبعيد. ونبينا: لم يقل (سوف يراي) التي تأتي للبعيد بل قال ﷺ: ((فسيراني)) التي تأتي للقريب، وهذا بين لا يحتاج لمزيد بيان.

ثانياً:

(أ) فإن الحديث لم يخص الرؤية بالقيامة، والتخصيص بغير مخصص لا يصح، وقد تقرر عند علماء الأصول **((اللفظ على عمومته إذ لم يوجد مخصص))**. فسقطت الشبهة من أصلها.

(ب) فإن جميع المؤمنين سوف يرون الحبيب ﷺ يوم القيامة وسيشمل ذلك من رآه في المنام، ومن لم يره بدليل حديث الشفاعة

وفيه يراه المسلمون بل والخلق جميعاً، فأين المزية التي بشر بها الحبيب ﷺ أحبابه الذين رأوه في المنام؟!!!.

(ج) فإن حمل لفظة (في اليقظة) على معني (في القيامة) خطأ كبير حيث لا يوجد في اللغة العربية أو القرآن الكريم أو السنة ما يدل على ذلك، بل دائماً ما تأتي لبيان (حالة الصحو التي هي عكس النوم والغفلة) واليك مثلاً واحد على ذلك:

فعن عمران بن حصين قال: سرنا مع رسول الله ﷺ فلما كان من آخر الليل عرسنا، فغلبتنا أعيننا، وما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، فكان الرجل يقوم إلى وضوءه دهشاً، فأمرهم رسول الله ﷺ فتوضأوا، ثم أمر بلالاً فأذن، ثم صلوا ركعتي الفجر، ثم أمره فأقام فصلي الفجر، فقالوا: يارسول الله فرطنا، أفلا نعيدها لوقتها من الغد؟ فقال ﷺ:

ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم؟ إنما التفريط في اليقظة.^{١٢٣}

ففي رواية أخرى عن أبي قتادة (إنه ليس في النوم تفريطاً إنما

التفريط في اليقظة)^{١٢٤}.

فمن أين جاءوا بهذا التأويل المخالف للكتاب والسنة واللغة؟! مع العلم أنه لو استدلل القائلون بمثل ذلك على الرؤية اليقظة لقام المنكرون يتهمونهم بالابتداع والجهل باللغة و...إلخ.

(د) فإن معني حديث المصطفى ﷺ ببساطة شديدة أنه من رآه ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة، ومن لم يره في اليقظة بعدما رآه في المنام فلا داعي للشك، فإن رؤيته للنبي ﷺ في المنام هي عين رؤيته له في اليقظة، فالمتجلي واحد هو النبي ﷺ بطريق التمثيل سواء أكان

^{١٢٣} صحيح ابن حبان بسند صحيح ومسند أحمد والطبراني في معجمه.
^{١٢٤} جامع الترمذي بسند صحيح وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه.

مناماً أو يقظة، وهذا هو سر ورود لفظ، (أو كأنما رأني في اليقظة) في رواية مسلم وغيرها، وعلى هذا فرواية البخاري هي الأصل ورواية مسلم أتت كاستدراك لبيان النبي ﷺ في رواية البخاري، وبالفعل ما توقعه النبي ﷺ واستدرك من أجله حدث، فقد أثار العلامة ابن حجر هذا الإشكال، وذكر أن جماعة رأوا النبي ﷺ مناماً وماتوا ولم يذكروا أنهم رأوه في اليقظة.

وعلى هذا فليس هناك غبار على حديث البخاري الصحيح الصريح.

فالدليل الثاني: ((ما ورد في الصحاح والمسانيد)) .

- (١) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فقد رأي الحق) (١٢٥).
- (٢) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فقد رأني) (١٢٦).
- (٣) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فقد رأي الحق) (١٢٧).
- (٤) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فإني أنا هو) (١٢٨).
- (٥) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فإياي رأي) (١٢٩).
- (٦) قال رسول الله ﷺ: (من رأني فقد رأي الحق) (١٣٠).

تعقيب:

١٢٥ صحيح البخاري وصحيح مسلم، عن الحارث بن ربيعي ومعجم ابن المقري.
١٢٦ مسند أبي يعلى عن أبي هريرة.
١٢٧ صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري.
١٢٨ جامع الترمذي عن أبي هريرة.
١٢٩ معجم ابن الأعرابي عن أبي هريرة.
١٣٠ مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري.

فإن من ينظر في أحاديث الرؤيا التي بلغت أكثر من ثلاثين حديثاً يجدها كلها تبدأ بقوله ﷺ: (من رآني في المنام) (من رآني في نومه) (من رآني في النوم) أي أنها أتت مقيدة بحال النوم، إلا هذه الأحاديث الستة فإنها قد أتت على إطلاقها أي أن من رآه في المنام فقد رآه، ومن رآه في اليقظة فقد رآه دون أي فرق. فإن هذه الأدلة من الأحاديث الصحيحة وحتى الضعيفة منها تقوى بعضها البعض وتكفي اللبيب، ولكن لا بأس بالمزيد والمزيد.

الدليل الثالث: (رؤية الصحابي ضمرة ﷺ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله):

فمن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة ((سيدنا ضمرة بن ثعلبة ﷺ))^{١٣١} أنه أتى رسول الله ﷺ: وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال النبي ﷺ: اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار.

ففي رواية {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} قال: فكنت أحمل في عظم القوم فيتراءى لي النبي ﷺ خلفهم فقالوا: يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: إن النبي ﷺ يتراءى لي خلفهم فأحمل عليهم حتى أقف عنده ثم يتراءى لي عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي، قال: فَعَمَّرَ زمانا من دهره).^{١٣٢}

تعقيب:

^{١٣١} ما بين القوسين وضع للتعريف بالصحابي الجليل.
^{١٣٢} الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين ومجمع الزوائد للهيثمي، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن، وأورده ابن حجر في الإصابة.

✽ فإن هذا الحديث الطيب المبارك والذي تدور أحداثه بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى بمدة، يكشف لنا عن حالة خاصة لأحد الصحابة الكرام وهو سيدنا ضمرة رضي الله عنه، وهذه الحالة هي حالة الكشف الدائم، وفيه يرى المكاشف حضرة النبي ﷺ يقظة ولا يغيب عن بصره لحظة واحدة، ومن هنا قال من قال من الأولياء: (لو غاب عني رسول الله ما عدت نفسي من المسلمين)، وهذا هو الفتح الكبير أو الكشف الدائم، وهو لا يكون إلا لأفراد قليلين جداً كل زمان، لحكمة خاصة أخفاها ربنا تبارك وتعالى، وهذا الحديث أورده الطبراني بسند حسن، ولا أدري لماذا يصر البعض على تضعيفه، وعلى فرض ضعفه ألا يؤخذ بالضعيف في الفضائل؟! فلماذا هنا بالذات لا يريدون الأخذ به!؟

الدليل الرابع ((رؤية زيد بن خزيمة ﷺ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله)):

فعن إسماعيل ابن أبي خالد قال: جاء يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير إلى أمه (بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان ابن بشير إلى ام عبد الله بنت أبي هشام سلام عليك فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو فإنك كتبت لي لأكتب اليك بشأن زيد بن خزيمة وإنه كان من شأنه أنه أخذ في حلقه، وهو يومئذ من أصح الناس فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر، فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء فأتاني آت في مقامي وأنا جالس أسبح بعد المغرب فقال: إن زيدا تكلم بعد وفاته، فأنصرفت إليه مسرعاً، وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسانه: الأوسط أجد الثلاثة الذي كان لا

يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أنياكل قويمهم ضعيفهم
عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول، ثم
قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت
اثان، وبقي أربعة، ثم اختلف ناس وأكل بعضهم بعضاً فلا نظام،
وأبيحت الأحماء ثم ارعوى المؤمنون.

فقال: كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا
وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دماً، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، الله
أكبر هذه الجنة وهذه النار، ويقول النبيون والصديقون: سلام عليك
يا عبد الله بن راحة هل أحسست لي خارجة لأبيه وسعداً للذين قتلوا
يوم احد؟ ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَظَىٰ (15) نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ (16) تَدْعُو مَنَ أَدْبَرَ
وَتَوَلَّىٰ (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾^{١٣٣}، ثمخفت صوته.

فسألت الرهط عما سبقتني من كلامه؟

فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا، فنظر بعضنا إلى بعض فإذا
الصوت من تحت الثياب.

**فكشفنا عن وجهه فقال: هذا أحمد رسول الله (ﷺ) سلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أبوبكر الصديق خليفة رسول
الله (ﷺ) كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله، صدق صدق، وكان
في الكتاب الأول)؛ ١٣٤.**

^{١٣٣} سورة المعارج الآيات ١٥ و١٦ و١٧ و١٨.
^{١٣٤} أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (من عاشوا بعد الموت)، وأخرجه البيهقي عن إسماعيل بن
أبي خالد ثم قال (وهذا إسناد صحيح).
وقال البخاري في تاريخه: (زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدرأ توفي زمن عثمان وهو
الذي تكلم بعد الموت).
وقال الحافظ ابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب ج/٢ في ترجمة زيد بن خارجة (وهو الذي تكلم
بعد الموت لا يختلفون في ذلك).

الدليل الخامس (رؤية عثمان بن عفان ؓ للنبي ﷺ يقظة بعد انتقاله) :

(فعن عبد الله بن سلام) قال: أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخي فقلت: يسرنى لو كنت فداءك يأمر المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة، وأشار عثمان بيده إلى خوخة في أعلى داره فقال ﷺ: **«يا عثمان حصروك»؟ قلت: نعم**

قال: **«ﷺ عطشوك»؟ قلت نعم**

قال: فدلى دلواً شربت منه فهأنأ أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي، فقال ﷺ: **«إن شئت أفطرت عندنا، وإن شئت نصرت عليهم (فاخترت أن أفطر عنده)»** ١٣٥.

ففي رواية أخرى عن كثير بن الصلت قال: (دخلت على عثمان وهو محصور فقال: يا كثير لا أراني إلا مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: لينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد علي، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فقال نبي الله ﷺ:

«يا عثمان لا تحبسنا فإننا ننتظرك (فقتل من يومه ذلك)» ١٣٦.

فمن الروى المنامية لسيدنا عثمان ؓ والتي وقعت له في الليلة السابقة لرؤيته حال اليقظة في تلك الليلة، وفي صباحها أيضاً الرواية التالية:

ووردت أيضاً بروايات مختلفة غير تلك الرواية. وإنما أوردتها لعلاقتها بالبحث الذي بين أيدي القارئ الكريم (رؤية النبي ﷺ يقظة).
١٣٥ ابن أبي عاصم في سننه وابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية.
١٣٦ رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر.

فقال ﷺ: رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر فقالوا لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابله) (١٣٧).

تعقيب:

✽ فوردت هذه الواقعة بعدة روايات منها ما يؤكد أنها مناماً ومنها ما يؤكد أنها يقظة مثل هذه الرواية التي قال فيها سيدنا عثمان ﷺ: ((وقدم مثل لي)) أي أن النبي ﷺ تمثل له في اليقظة، والجمع بينها يسير، وهو أن ما روي أنه في المنام وقع لسيدنا عثمان ﷺ أولاً ثم تلاه ما وقع له في اليقظة. تأكيداً لحديث رسول الله ﷺ الصحيح الصريح في البخاري وغيره **«من رآني في المنام فسيراني في اليقظة»**

وقد كان أكثر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعاً لا يتحدثون عن رؤاهم ومكاشفاتهم إلا نادراً أو عند تحققهم من الموت.

✽ نقول لكل من يدعي أن رؤية النبي ﷺ يقظة لم تقع لأحد من الصحابة هاهم ثلاثة من كبار الصحابة وقعت لهم رؤية النبي ﷺ يقظة مصداقاً لقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح الصريح: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) هذا دليلنا على ما نقول، وقد أوردنا ثلاثة عشر دليلاً ما بين صحيح صريح وحسن وضعيف وهي في النهاية أقوى بعضها بعضاً، وهي دون شك أدلة فإين أدلة المنكرين لرؤية اليقظة!؟

لا يوجد في الحقيقة عند المنكرين أدلة تنفي وقوع رؤية يقظة! ولا يوجد لديهم إلا شبهات وإشكالات بددتها الأدلة القرآنية والنبوية.

^{١٣٧} والرؤيا المنامية رواها أحمد في مسنده، والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبي شيبة في مصنفه، والهيثم في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقات والبيهقي في الدلائل.

وأخيراً:

فإن رؤية النبي ﷺ سواء أكانت يقظة أم مناماً هي حقيقة إسلامية لا يمكن إنكارها لثبوت الأدلة العقلية والنقلية المؤكدة على وقوعها، وأما كون البعض ينكرها رغم كل هذه الأدلة فهذا شأنه، فليس معنى أن الكفيف لا يعرف الألوان مما يجعله ينكرها أن الألوان بحسب رأيه غير موجودة بل إنها موجودة، ولكنه لا يراها، وربما إن رد الله عليه بصره يراها ويرجع عن إنكاره.

فإننا نصدق الثقة الواحد إذا جاءنا بخبر هلال رمضان، وعليه نبدأ في الصيام ومن ثم العيد، وكذلك الأمر في الحج... إلخ، مما يترتب على هذه الرؤية البصرية من فروض والزامات شرعية، فلماذا ننكر ما جاء على لسان العديد من الأولياء والصالحين وهم جمعٌ كبير، لا يستهان به مما ليس فيه إلزامٌ لنا بشيء من الشريعة!.

فإن الأمر لا يتعدى كونه مسألة شخصية بين من يدعون تلك الرؤية وبين من ينكرونها، فإن من يراها لا شك تصبح له مكرمة ومكانة عند الناس، وينظر له بعين التوقير والاحترام ((ويُنظر إلى معتقداته بالصحة ولتوحيده بالحق))، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية عند من كانوا ينظرون إليه قبل تلك الرؤية من العلماء نظرة المشرك المبتدع المخالف لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ومن ثم يزداد عندهم له صفة أخرى وهي صفة ((الكذاب))!!

هذه حقيقة وواقع لكون هؤلاء العلماء أمام امتحان صعب للغاية فإنهم إما أن يدوروا مع الحق حيث دار فيعترفوا بالرؤية التي قامت على الدليل النقلية والعقلية بغض النظر عن شخصية الذي رآها، وإما أن ينكروا الحق من أجل من صرح بها، وتلك شخصنة الأمور التي

لا يأتي من ورائها إلا الباطل ((الضرورات تبيح المحظورات))، فتراهم ينكرون الحق من أجل ألا ينطق به مخالف لهم، أو يكذبون كي لا يظهر الحق على لسان من لا يحبونه، أو يزورون من أجل الوصول لشيء يصعب تحقيقه بالصبر والحق، ووالله الذي لا إله إلا هو قد بين لي رب العزة في الرؤيا حالهم في كلمة بليغة ما كنت لأذكرها في كتاب إلا أن الله شرح صدري لبيانها فقد قيل لي عنهم: ((قوم أرادوا الحق ولو بالباطل)). والحمد لله رب العالمين.

رابعاً: (أدلة الرؤية يقظة من البراهين العقلية)

الدليل العقلي الأول:

فهل رؤية النبي ﷺ في اليقظة من الممكنات التي تدخل تحت قدرة الله ومشينته وإرادته تبارك وتعالى، فيمكن إيجادها؟
فأم أنها من المستحيلات التي لا يمكن وجودها، ولا تدخل تحت القدرة والمشينة والإرادة الإلهية؟
فأم أنها من الممكنات التي تدخل تحت القدرة الإلهية ولكن لم يشأها الله ولم يرد إيجادها؟

فبما أنه ليس عند الله مستحيل أصلاً، فالبحث يدور حول الإرادة والمشينة الإلهية تجاه رؤية النبي ﷺ يقظة.

❖ **ملحوظة:** فتقرر عند العلماء أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة والمشينة والإرادة الإلهية لا يمكن نفيه إلا بنص شرعي صحيح يدل على ذلك. ومثال على ما تقرر: إن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له قادر على أن (يلهو) فهو أمر يمكن إيجادها، ولكنه تعاليم يشأ ذلك ولم يرده، وجاء النص الصحيح على ذلك قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^{١٣٨}.

❖ فبما أن الممكن الذي يدخل تحت القدرة الإلهية لا يمكن إخراجها إلا بنص صريح ينفي وقوعه مثلما تبين في المثال السابق، ولا يوجد هذا النص فيما يخص رؤية النبي ﷺ يقظة، ولو وجد لقدمه القائلون بنفي رؤية اليقظة، ولاستراحوا من عناء تقديم الشبهات والإشكالات التي لا يمكن إنزالها منزلة الدليل.

^{١٣٨} سورة الانبياء الآية ١٧.

❖ فعلى ضوء ما سبق فإن رؤية النبي ﷺ يقظة من الممكنات الداخلة تحت المشيئة والإرادة والقدرة الإلهية لعدم وجود النص على نفيها كما سبق، ولكنه قد اختلط على المنكرين لرؤية اليقظة، فلم يفرقوا بين ما يمكن وقوعه وبين ما لم يثبت وقوعه، هذا على فرض أن الرؤية لم تثبت، وإلا فإنها ثابتة نقلاً وعقلاً هذا من وجه.

❖ فأما من وجه آخر فإنه يؤكد على دخول رؤية النبي ﷺ يقظة تحت القدرة والمشيئة والإرادة الإلهية، حيث جاءت النصوص الثابتة والصحيحة الصريحة تؤكد على وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة و رؤية غيره من الأنبياء عليهم السلام، وقد وقعت رؤية اليقظة له ولغيره ﷺ، وعلى هذا فهي ثابتة شرعاً وعقلاً.

الدليل العقلي الثاني:

فتقرر عند علماء أهل السنة: ((أن ما صح وقوعه لنبي معجزة صح وقوعه لولي كرامة بشرط عدم التحدي)).

فقد رأى النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام في المسجد الأقصى وسمعهم ﷺ في حال اليقظة، ورأى بعض الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ بعد وفاته يقظة وكلموه، وعلى هذا فما وقع للنبي ﷺ كمعجزة ووقع لأصحابه كرامة يمكن أن يقع لمن بعدهم كرامة، وقد وقع بالفعل وما زال يقع إلى الآن، وسيظل يقع إلى يوم القيامة بإذن الله مادام الأولياء والصالحون في هذه الأمة المحمدية.

الدليل العقلي الثالث:

فإن البيّنة على المدعى واليمين على المدع عليه، وكما تبين في هذا الكتاب وفيما سبقه من كتب تكلمت عن رؤية اليقظة أدلة كثيرة تثبتتها وتؤكد وقوعها، هذا من جانب المدعي عليه، أما من جانب المدعي الذي يُنكر رؤية اليقظة فلم يقدم دليلاً واحداً يثبت دعواه وهو المطالب بالدليل على ما نفاه ولن يأتيوا به أبداً.

الدليل العقلي الرابع:

فليس من لم ير النبي ﷺ في المنام حجة على من رآه، بمعنى أنه لو لم تثبت رؤيا الصحابة للنبي ﷺ في المنام بعد وفاته، لا يصح أن يكون عدم رؤياهم دليلاً على نفي رؤيا النبي ﷺ في المنام خصوصاً وقد جاءت الأدلة الصحيحة على أن رؤيا النبي ﷺ في المنام حق، وما يقال في الرؤيا المنامية يقال في الرؤيا اليقظة فالمرئي في كليهما واحد هو حضرة النبي ﷺ.

فمثال ذلك: أن الأمة المحمدية تصوم شهر رمضان اعتماداً على من يقول إنه رأى الهلال، فالرأي حجة على من لم ير، وليس العكس كما ظن منكرو رؤية النبي ﷺ في اليقظة.

الدليل العقلي الخامس والأخير:

فلو عاش علماؤنا الأفاضل السابقون في زمننا هذا لضربوا من الأمثلة الكثير والكثير عن إمكانية رؤية النبي ﷺ يقظة في أكثر من مكان في وقت واحد وبعد وفاته دون عناء تفصيلي، تأصيلي كان أو فلسفياً أو... إلخ. ولاستخدموا التلفاز دليلاً قاطعاً على إمكانية رؤية

الشخص الواحد بآلاف آلاف الصور في آلاف آلاف الأماكن في وقت واحد، ولأمكنهم التشبيه ب رؤية آلاف الأشخاص الذين ماتوا من سنين عديدة، وما زلنا نرى صورهم تتحرك أمامنا ونسمع أصواتهم بوضوح تام، ولا ننكر أن هؤلاء الأشخاص قد ماتوا من سنين عديدة. **فإن إمكانية رؤية أشخاص ماتوا من سنين صوتاً وصورة صار أمراً عادياً في زمننا هذا، هذا صنع البشر للبشر!!! فماذا إذا أراد الخالق ربّ البشر أن يجعلنا نرى صورة من مات من زمن؟!؟.**

أم أن الأمر صار سهلاً عند الخلق صعباً عند الخالق عز وجل تعالى الله عما يظنون.

فقد تطور العلم الآن حتى صار من في الغرب يكلم ويرى من في الشرق في لحظة واحدة عن طريق ((النت)).

و(التليفونات الحديثة) هذا صنع الخلق للخلق، فماذا إذا أراد الخالق أن يجعل من توفي يكلم من هو حي ويراه.

فقد يكون للملحدين عذراً بالجهل ولو كانوا علماء إذ أنهم لم يعرفوا الله تبارك وتعالى ولا قدرتها ولم تبلغهم الدعوة، ولكن ما عذر المؤمنين الموحدين في إنكار قدرة الله عز وجل؟!؟.

فقد يستنكر العلم والعلماء المعجزات والكرامات، ولكنهم أبدا لن يستطيعوا محو التاريخ والسير التي أكدت على وقوعهما، و رؤية النبي ﷺ يقظة تعد من هذا النوع الذي ينكره الماديون، وبعض علماء المسلمين للأسف الشديد، والغريب أنهم لا ينكرون الرؤى ولكن عندما تتعلق الرؤى بالمصطفى ﷺ يظهر الاعتراض والإنكار! ويتشدقون ويتفلسفون ويطالبون بالدليل بعدما أزعجتهم كثير من رؤى

الصالحين خصوصاً بعد تحققها، وعلى سبيل المثال رؤيا الدكتور عبد الحليم محمود عندما رأى الحبيب ﷺ في سيناء فبشر السادات بالنصر وقد كان، وكذلك الأمر كلما تعلق بنبينا محمد ﷺ قاموا يشككون ويطالبون بالدليل (العقلي) وإذا طالبناهم نحن بالدليل على استحالة وقوع الرؤيا والرؤية لن نجد في جعبتهما إلا الفتات من الشبهات!، والمحزن في الأمر هو أن الأمر تفشى بين بعض مشايخنا الأجلاء، ولكن يأبى الحق إلا أن يظهر دائماً، ومن هنا جاء هذا الكتاب وغيره من الكتب التي قامت لوجه الله تعالى لترد إنكار المنكرين بالجواب المبين.

✽ فإذا علمنا وأيقنا بعد كل هذه الأدلة النقلية والعقلية أن رؤية النبي ﷺ في المنام أو اليقظة لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً، ولا تزيد في الشرع شيئاً ولا تنقص منه شيئاً، ولا تنسخ شيئاً، ولا تعني الرجعة بالأجساد الدنيوية، ولا تفيد الصحبة، ولا ترفع مقام الرائي فوق مقام الصحابة الكرام، وأنها من قبيل المبشرات لا غير، وأن صاحب الرؤيا يعمل بها في حق نفسه لا في حق غيره، وأن للرأي شروطاً لا بد وأن تتوفر فيه مثل التقوى والأخلاق أي أنه يستحيل أن يدعيها كاذب فاسق وإلاً فضح نفسه، وأنهما من فضل الله تعالى يتفضل به على من يشاء، وأنها ثابتة بالكتاب والسنة، فلأي سبب ننكرها وبأي عقل ننفيها!؟.

الفصل الرابع

- أولاً: بعض رؤى النبي ﷺ مناماً ويقظة.
- ثانياً: بعض رؤى الصحابة مناماً ويقظة.
- ثالثاً: بعض رؤى الصالحين في اليقظة قديماً وحديثاً.

أولاً: ((بعض رؤى حضرة النبي ﷺ مناماً ويقظة))

فلا شك أننا إذا تحدثنا عن رؤى حضرة النبي ﷺ سواء أكانت مناماً أو يقظة، فإننا نتكلم عن وجه من أوجه الوحي الشريف، ولما كان موضوع هذا الكتاب هو إثبات الرؤية يقظة عموماً، و رؤية حضرة النبي ﷺ خصوصاً، كان لابد من إثبات وقوع مثل تلك الرؤيا يقظة لحضرة المصطفى ﷺ أولاً لكونها إن لم تثبت له ﷺ لم تثبت لغيره قطعاً، فليس أعظم منه ﷺ مقاماً، ولا أرفع منه درجة، ولا أفضل منه منزلة، ولا أكرم منه تقوى ولا أرفع منه حسباً، ولا أشرف منه نسباً، ولا أوسع منه علماً و عرفاناً، ولو عددنا ما تفرد به ﷺ ما انتهينا، ولكن فلكل مقام مقال.

فإذا ثبتت الرؤية يقظة لحضرة النبي ﷺ ثبتت لورثته من أمته تبعاً وخصوصاً العلماء بالله، وخاصة عباد الله الصالحين مالم يكن هناك مخصص لها يوقفها على حضرة النبي ﷺ مثل أنه يوحاليه قرآناً وشرعاً... إلخ مما خص به ﷺ ولم يكن لغيره من بعده، وبما أن رؤية اليقظة لم يأت عليها مخصص فهي للخُص من بعده ﷺ، وبما أنه قد ورد أن تلك رؤية اليقظة قد وقعت للسلف والخلف وأولياء هذه الأمة مما تشهد لهم السير بالصدق والتقوى فلا يسعنا إنكارها بوجه من الوجوه، بل هي تثبت من عدة وجوه، وقبل أن أترك القارئ الكريم إلى مرائي سيد الكرماء ﷺ أحب أن أشير إلى أن الرؤى على ثلاثة أحوال ((١)) رؤى منامية ((٢)) رؤى ما بين النوم واليقظة ((٣)) رؤى في اليقظة.

الرؤيا الأولى ((مناماً))

فَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرِ، فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ، وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»** ١٤٠.

الرؤيا الثانية ((مناماً))

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعِي، فَأَتَيْتَا بِي جَبَلًا وَعُغْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ. فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ. فَقَالَا: إِنَّا سَنَسَهِّلُهُ لَكَ. فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِبِهِمْ، مُشَقَّقَةً أَشَدَّ أَقْهَمَ، تَسِيلُ أَشَدَّ أَقْهَمَ دَمًا، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحَلَّةِ صَوْمِهِمْ. فَقَالَ: خَابَتِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالَ سَلِيمَانُ: مَا أَدْرِي أَسْمِعَهُ أَبُو أَمَامَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ شَيْءٌ مِنْ رَأْيِهِ؟، ثُمَّ انْطَلَقْتُ، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا وَأَنْتَهَ رِيحًا، وَأَسْوَنَهُ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَتَلَى الْكُفَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيْءٍ انْتِفَاحًا، وَأَنْتَهَ رِيحًا، كَأَنَّ رِيحَهُمُ الْمَرَّاحِيضُ. قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ تُدْيِهِنَّ الْحَيَّاتُ. قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ. ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِالْغُلَمَانِ**

^{١٤٠} صحيح البخاري وعلم الإشارات في علم العبارات لابن شاهين ص / ٣٥٠.

يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ لَدَارِي الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ شَرَفًا، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ لَدَارِي جَعْفَرٍ، وَزَيْدٍ، وَابْنِ رَوَاحَةَ. ثُمَّ شَرَفَنِي شَرَفًا آخَرَ، فَإِذَا أَنَا بِنَفَرٍ ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَهُمْ يَنْظُرُونِي ﴿١٤١﴾

الرؤيا الثالثة ((مناما))

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، قَالَ: ﴿رَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا، وَكَأَنَّ ضَبَّةَ سَيْفِي انْكَسَرَتْ، فَأَوْلْتُ أَنْ أَقْتُلَ كَبْشَ الْقَوْمِ، وَأَوْلْتُ أَنْ ضَبَّةَ سَيْفِي رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي فَقَتَلَ حِمْرَةً.﴾ وَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلْحَةَ وَكَانَ صَاحِبَ لِيَاءِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤٢﴾.

الرؤيا الرابعة ((مناما))

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ كَأَنَّ النَّاسَ يُعْرَضُونَ، عَلَيْهِمْ قُمْصٌ إِلَى دَيْلِهِمْ وَأَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عُمْرٌ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ، قِيلَ: مَا أَوْلْتُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: الدِّينُ ﴿١٤٣﴾.

الرؤيا الخامسة ((مناما))

فَعَنْ أَنَسِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّنا فِي دَارِ عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوْلْتُ أَنْ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ ﴿١٤٤﴾.

^{١٤١} صحيح ابن خزيمة وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٧.

^{١٤٢} مستدرک الحاكم وتفسير الأحلام لابن سيرين ص/ ١٤٠.

^{١٤٣} صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الرؤية السادسة ((بين النوم واليقظة))

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ عَنِ النِّسَاءِ، وَعَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ وَهُوَ بَيْنَ النَّامِ وَالْيَقْظَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا شَكُوهُ؟ قَالَ: طَبٌّ، يَعْغِي سُحْرًا، قَالَ: وَمَنْ فَعَلَهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ، قَالَ: فَفِي أَيِّ شَيْءٍ جَعَلَهُ؟ قَالَ: فِي طَلْعَةِ، قَالَ: فَأَيْنَ وَضَعَهَا؟ قَالَ: فِي بئرِ دُرْوَانَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، قَالَ: فَمَا شِفَاؤُهُ؟ قَالَ: تُنْزِحُ البُرْ، وَتُرْفَعُ الصَّخْرَةُ، وَتُسْتَخْرَجُ الطَّلْعَةُ، وَارْتَفَعَ الْمَلَكَانِ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَعُمَرَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَأْتِيَا الرِّكْيَ فَيَفْعَلَا الَّذِي سَمِعَ، فَأَتِيَاهُ وَمَاؤُهَا كَأَنَّهُ قَدْ خُضِبَ بِالْحِنَاءِ، فَتَرَحَّاهَا ثُمَّ رَفَعَا الصَّخْرَةَ فَأَخْرَجَا طَلْعَةً، فَإِذَا بِهَا إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً، وَنَزَلَتْ هَاتَانِ السُّورَتَانِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمًا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، حَتَّى انْحَلَّتِ الْعُقْدُ وَانْتَشَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴿١٤٥﴾.

الرؤية السابعة ((بين النوم واليقظة))

فَعَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةً وَالْقَلْبَ يَقْظَانٌ، فَقَالُوا: إِنَّ لِمَلِكِكُمْ هَذَا مِثْلًا فَاضْرِبُوهُ لَهُ مِثْلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةً وَالْقَلْبَ يَقْظَانٌ، فَقَالُوا مِثْلَهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدِبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمِنْ أَجَابِ الدَّاعِيِ دَخَلَ

^{١٤٤} مسند عبد بن حميد وعلم الإشارات في علم العبارات لابن شاهين ص/ ٨٨.
^{١٤٥} الطبقات الكبرى لابن سعد واللفظ له، والمعجم الأوسط للطبراني ودلائل النبوة للبيهقي.

الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة، فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة والداعي مُحَمَّدٌ ﷺ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله ومحمداً ﷺ فرق بين الناس ﴿١٤٦﴾.

الرؤية الثامنة ((بين النوم واليقظة))

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَعَلَّهُ، قَالَ: عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ﴿ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا، يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ فَأَنْطَلِقَ بِي، فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ، فَشَرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا، قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيَ: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ، فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَعَسِلَ بِمَاءِ زَمَزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، يُقَالُ لَهُ: الْبُرَاقُ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفَتَحَ لَنَا، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَفِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى

^{١٤٦} صحيح البخاري والأنوار في شمائل النبي المختار للحسين البغوي.

عليه السَّلَام، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ، قَالَ: رَبِّ، هَذَا عَلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ، مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ، فَعَرِضَا عَلَى فَاخْتَرْتُ اللَّبْنَ، فَقِيلَ: أَصَبْتَ، أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً ﴿١٤٧﴾.

الرؤية التاسعة ((يقظة))

فَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ أُمَّتِي سَبِيلُهَا مَلَكُهَا مَازَوَى لِي مِنْهَا...﴾ ﴿١٤٨﴾.

الرؤية العاشرة ((يقظة))

كَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمَدَ اللَّهَ وَاتَّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ﴿مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لِمَرَأِهِ إِلَّا قَدْ رَأَيْتَهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ﴾ ﴿١٤٩﴾.

^{١٤٧} صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

^{١٤٨} صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد وابن حبان.

^{١٤٩} صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

الرؤية الحادية عشرة ((يقظة))

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بوادي الأزرق فقال: ﴿أي واد هذا؟ فقالوا: هذا وادي الأزرق. قال: كأنني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً من الثانية، وله جوار إلى الله بالتبعية، ثم أتى على ثنية هرشى فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا: ثنية هرشى. قال: كأنني أنظر إلى يونس ابن متي عليه السلام على ناقه حمراء جعدة، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة، وهو يلبي﴾^{١٥٠}.

لا اظن بعد الذي أوردناه من مرئي حضرة النبي ﷺ يستطيع أحد أن ينكر وقوع رؤية اليقظة للنبي ﷺ، ويبقى فقط إثبات وقوعها لغيره ﷺ من أهل الله وخاصته العلماء الأتقياء والمحبين الأوفياء كما أثبتناه في مكان آخر في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، وما توفيقي إلا بالله والصلاة والسلام على نبيه الكريم معدن الكرم والجود وعلى أهل بيته وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

^{١٥٠} صحيح مسلم وسنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان والمستدرک للحاکم ومسند أحمد وصحيح ابن خزيمة والسنن الکبری للبيهقي.

ثانياً: ((بعض رؤى الصحابه مناماً ويقظة))

فإنَّ ما يقع للأولياء والصالحين من رؤى مناماً كانت أويقظة في زمننا هذا لا بد وأن تكون قد حدثت لمن قبلهم من الصحابة الكرام رضوان ربي عليهم جميعاً لكونهم أعظم حُرمةً ومقاماً وأكثر مجالسة لحضرة النبي ﷺ، ولهذا أحببت أن أجمع شيئاً من رؤاهم في المنام ورؤاهم في اليقظة سواء أكانت للنبي ﷺ أو لسواه ﷺ مثل رؤيتهم للملائكة يقظة وغير ذلك، حتى يوقن القارئ الكريم بأن ما يقع للأولياء والصالحين في زمننا هذا ليس ببدعة محدثة ولا قولاً لم يقل به من قبلهم، بل وقع للسلف الصالح ولمن بعدهم من التابعين والأئمة، وسيظل يقع لمن بعدنا إلى يوم القيامة إن شاء الله، لكون ما يقع لهم من رؤى ومكاشفات وخوارق هو من فضل الله تعال يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم.

وقد يكون في بعض روايات الرؤى والرؤية ضعف، وهذا الضعف لا يضر في شيء ما دام أصل وقوع الرؤيا والرؤية سنداً ومتمناً صحيحاً وصريحاً كتابياً وسنةً، فالفارق كبير بين أن الروايات ثابتة نقلاً وبين أنها لم تثبت وقوعها لشخص ما بسند صحيح، وما أظن ذلك إلا لكثرة تكتمهم الشديد وعدم البوح بها، أو لبلوغ أكثرهم مقام الكمال، وفيه يحتجب الولي عن رؤية النبي ﷺ مناماً ويقظة إلا فيما يقع له قبل موته وهذا مشهور جداً.

أولاً: الرؤى المنامية

الرؤيا الأولى { مناما }

((لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه))

فمن سالم عن أبيه عن عمر قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فرأيت أنه لا ينظر إلي، فقلت: يا رسول الله ما شأني؟

فقال: (أولست المقبل وأنت صائم؟)

فقلت: ((والذي نفس عمر بيده لا أقبل وأنا صائم أبداً))^{١٥١}

الرؤيا الثانية { مناما }

((لسيدنا مالك الدار رضي الله عنه))

فقال السمهودي في (خلاصة الوفا): روى البيهقي وابن أبي شيبه بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله، عنهما قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ﴿أنت عمر فأقرأه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس﴾^{١٥٢}.

فأتي الرجل عمر ﷺ فأخبره فبكى عمر ثم قال: يا رب ما آلو إلا عجزت عنه)^{١٥٣}

^{١٥١} البزار في مسنده وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه). وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأبو نعيم في الحلية بلفظ: (والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح).
^{١٥٢} أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمر، وصححه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري.
^{١٥٣} شواهد التنزيل ص/ ٢٤١.

الرؤية الثالثة { مناماً }

«لسيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه»

فدخل أبو بكر الصديق ﷺ في الأيام التي مات فيها رسول الله ﷺ، وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال: يا عمر قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله ﷺ تحت العرش وهو يقول بالحاح: «يارب أمتي يارب أمتي» فقلت: يا رسول الله دع ربك يقضى مراده، فخرج النداء «وهبناك وهبناك» قالها مرتين، فأيقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه، فهتف بهما هاتف من القبر الشريف «وهبني الكل»^{١٥٤}.

ورد في الحديث الشريف:

«ان النبي ﷺ قال: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً». وفي حديث آخر قال: «إن الله أعطاني سبعين ألفاً يدخلون الجنة من غير حساب، فقال عمر ﷺ: يا رسول الله فهلا استزدته فقال: استزدته فأعطاني هكذا (وفتح الراوى يديه)»، وفي رواية: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب، فقال عمر ﷺ: زدنا يا رسول الله فقال: قال مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون ألفاً قال: زدنا يا رسول الله قال: وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال: زدنا يا رسول الله، فصاح أبو بكر، وقال: حسبنا يا عمر: حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول

^{١٥٤} كتاب العقائق.

الله ﷺ يزدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر ﷺ والذي بعثه بالحق نبياً إن
الخلق كله لا يأتى حثية من حثيات ربنا عز وجل^{١٥٥}.

الرؤيا الرابعة {مناماً}

«لسيدنا بلال رضي الله عنه»

فورد أن سيدنا بلالاً (رضي الله عنه) رأى النبي ﷺ في منامه (وهو في الشام) وهو يقول: (ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما أن لك أنتزورنا). فانتبه حزيناً فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده ويمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهيان توذن في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: ((الله أكبر، الله أكبر)) ارتجت المدينة^{١٥٦}.

الرؤيا الخامسة {مناماً}

«لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما»

فمن ابن عباس ﷺ قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق ﷺ، فاجتمع الناس إلى أبي بكر فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر: انصرفوا واصبروا، فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله الكرب عنكم، فما أن جاء أجراء عثمان بن

^{١٥٥} نزهة المجالس ص/٤٩٥. والحديث كما أورده ابن حبان في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي أن أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب» فقال يزيد بن الأحنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الذبان فقال رسول الله ﷺ: «إن ربي قد وعدني سبعين ألفاً مع كل سبعين ألفاً وزادني حثيات».

^{١٥٦} أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة والحافظ ابن عساكر والحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب الإكمال في ترجمة بلال. وقال: (فهذا بلال من سادات الصحابة رضي الله عنهم قد شذرحله من الشام وسافر لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام فقط، وأعلم بذلك الحسن والحسين وطار بذلك الخبر في المدينة وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم ينكر عليه ولا أحد من الصحابة رضي الله عنهم).

عنان ﷺ من الشام، فجاءته مائة راحلة بُرّاً، فاجتمع الناس إلى باب عثمان، ففرعوا عليه الباب، فخرج اليهم في ملأ من الناس، فقالوا: ما تشاءون: قالوا: الزمان قد قحط، والسما لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً، فبعنا حتى نوسع على فقراء المسلمين، فقال عثمان: حُبّاً وكرامة، ادخلوا فاشتروا، فإذا الطعام في دار عثمان، فقال: يا معشر التجار: كم تريحوني على شرائي من الشام؟ قالوا: لعشر اثني عشر، قال عثمان: قد زادوني، قالوا: للعشرة أربعة عشر، قال: قد زادوني، قالوا: للعشر خمسة عشر، قال: زادوني، فقال التجار: يا أبا عمرو، ما بقي بالمدينة تجار غيرنا، فمن زادك؟ قال: زادني الله تبارك وتعالى بكل درهم عشرة- أعندكم زيادة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فإني أشهد الله أنني قد جعلت هذا الطعام صدقة لفقراء المسلمين. قال ابن عباس ﷺ: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ في المنام، وهو على برذون أبلق عليه حلة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قصبه من نور، وهو متعجل، فقلت: يا رسول الله: قد اشتد شوقي اليك وإلى كلامك فأين تبادر؟ قال ﷺ: «يا ابن عباس: إن عثمان تصدق بصدقة، وإن الله قد قبلها منه وزوجه عروساً في الجنة، وقد دعينا إلى عرسه»^{١٥٧}

الرؤيا السادسة {مناماً}

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

فعن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه.

^{١٥٧} لمن أراد رؤية النبي في المنام لأبي عمر محمد عبد الملك الزغبى ص/ ٨٢.

أو يتتبع فيها شيئاً، فقلت: ما هذا؟

قال: (دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم)^{١٥٨}

وفي رواية: (واستيقظ ابن عباس رضي الله عنه مرة مننومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله، وكان ذلك قبل قتله فأنكره أصحابه فقال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم. فقال: (ألا تعلم ما صنعت أمتي بعدى قتلوا بني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله) فجاء الخبر بعد أربعة وعشرين يوماً بقتله في اليوم الذي رآه)^{١٥٩}

الرؤيا السابعة {مناماً}

((لسيدتنا ام سلمة رضي الله عنها))

فمن سلمى ((زوجة أبي رافع)) قالت: دخلت على أم سلمة (رضي الله عنها) وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب.

فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: (شهدت قتل الحسين أنفاً)^{١٦٠}

الرؤيا الثامنة {مناماً}

((لسيدنا ابن عباس رضي الله عنهما))

فقال ابن عباس ﷺ لما أن قتل عثمان بن عفان رأيت رسول الله ﷺ في منامي فمر بي فسلم عليّ فقلت: حبيبي رسول الله ﷺ ألا تقف حتى

^{١٥٨} أحمد في مسنده والهيثمي في مجمع الزوائد قال: (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح).

^{١٥٩} رواه ابن الأثير في أسد الغابة وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات. والغزالي في الإحياء.

^{١٦٠} الترمذي في جامعه وقال: هذا حديث غريب والبيهقي في دلائل النبوة وإتحاف السادة المتقين.

أشفتي منك بالنظر قال: ﴿إني مستعجل إن أبي إبراهيم وأخي موسى

منتظرون لي لئلف عثمان بن عفان الليلة﴾^{١٦١}

ورد في الحديث الشريف:

فمن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لعثمان: ﴿إن

الله مقمصك قميصا فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه﴾^{١٦٢}.

الرؤيا التاسعة {مناما}

((لسيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه))

فقال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لي علي ﷺ: إن رسول

الله ﷺ سنج لي الليلة في منامي فقلت: يا رسول الله ما لقيت من

أمتك؟ قال: ﴿ادع عليهم﴾^{١٦٣}.

فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو

شر لهم مني! فخرج فضربه ابن ملجم^{١٦٤}

ففي رواية: فشكوت له ما لقيت من أمته من الأود واللدد قال: (ادع

عليهم)^{١٦٥}

^{١٦١} حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ ص / ٢٥٨ .

^{١٦٢} المستدرك للحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ له ومسند أحمد ومعجم الطبراني وغيرهم.

^{١٦٣} المقصود هنا الدعاء على من عادي الإمام علي ﷺ لا على كل الأمة انظر الذين رأوا رسول ﷺ الله في المنام وكلموه ((رؤيا مقتل الإمام الحسين)).

^{١٦٤} إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ص / ٢٠١ ج ٥.

^{١٦٥} رواه العلامة ابن عبد البر في الاستيعاب، والمتقي الهندي في كنز العمال والغزالي في الإحياء. وابن أبي الدنيا في المنامات.

ورد في الحديث الشريف:

﴿فَعَنَ عَلِيٌّ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عَيْسَى ﷺ مِثْلًا أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا قَالُ: وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ مَحَبِّ مُطَرِّ يَفْرُطْنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمَبْغُضٌ مَفْتَرٌ يَحْمِلُهُ شَنَّانِي عَلِيٌّ أَنْ يَبْهَتَنِي، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ، فَمَا أَمَرْتُمْ بِهَمْنِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَحَقَّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ، وَمَا أَمَرْتُمْ بِمَعْصِيَةِ أَنَا وَغَيْرِي فَلَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ﴾^{١٦٦}.

الرؤيا العاشرة { مناماً }

((لسيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه))

عن أنس بن مالك أن أبا موسى الأشعري قال: رأيت في المنام كأنني أخذت جواداً كثيرة فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل فإذا رسول الله ﷺ فوق الجبل وأبو بكر إلى جنبه وجعل يومئ بيده إلى عمر . فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله عمر. فقلت: ألا تكتب به إلى عمر، فقال: ما كنت أكتب إلى عمر نعي نفسه^{١٦٧}

الرؤيا الحادية عشرة { مناماً }

((لسيدنا ابن مسعود رضي الله عنه))

فَعَنَ سَلْمَةُ بْنُ تَمَامٍ قَالَ: لَقِيَ رَجُلًا ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: (لَا يَعمَدُ حَالِكُم مِّنْ كَذَا، رَأَيْتَكَ الْبَارِحَةَ وَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ): (يَا ابْنَ مَسْعُودٍ هَلْ مَالِي، فَلَقَدْ

^{١٦٦} المستدرک للحاکم.
^{١٦٧} مصنف ابن أبي شیبة.

جفيت بعدي فقال: الله لأنت رأيته؟! قلت: نعم. قال: فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصل علي. فما لبث إلا أياماً حتى مات. فشهد الرجل الصلاة عليه) ١٦٨

ثانياً: رؤيا اليقظة

الرؤية الأولى {يقظة}

«لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه»

فعن عبد الله بن سلام) قال: أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور فقال: مرحباً بأخي، فقلت: يسرنى لو كنت فدائك يا أمير المؤمنين فقال: رأيت الليلة رسول الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الخوخة وأشار عثمان بيده إلى خوخه في أعلى داره فقال ﷺ: «يا عثمان حصروك؟! قلت: نعم.

قال ﷺ: «عطشوك» قلت نعم.

قال: فدلى دلواً شربت منه فهأنا أجد برودة ذلك الدلو بين ثديي وبين كتفي. فقال ﷺ: «إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم»، فاخترت أن أفطر عنده) ١٦٩.

ففي رواية أخرى عن كثير ابن الصلت قال: (دخلت على عثمان وهو محصور فقال: يا كثير لا أراني إلا مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: لينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد علي، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح

^{١٦٨} ابن أبي الدنيا في المنامات.

^{١٦٩} ابن أبي عاصم في سننه وابن حجر الهيتمي في مجمع الزوائد وابن كثير في البداية والنهاية.

رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: **يَا عَثْمَانُ لَا تَجْبَسْنَا فَإِنَّا نَنْتَظِرُكَ** (فَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ) ^{١٧٠}

فَمِنَ الرَّوَى الْمَنَامِيَةِ لِسَيِّدِنَا عَثْمَانَ ﷺ وَالتِّي وَقَعَتْ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ، السَّابِقَةِ لِرُؤَيْتِهِ حَالِ الْيَقِظَةِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَفِي صَبَاحِهَا أَيْضًا الرَّوَايَةُ التَّالِيَةُ:

فَقَالَ ﷺ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ فَقَالُوا لِي: **اصْبِرْ فَإِنَّكَ تَفْطُرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ** ^{١٧١}

الرؤية الثانية {يقظة}

«لَسَيِّدِنَا ضَمْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»

فَعَنَ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ادْعِ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ دَمَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ**. قَالَ: فَكُنْتُ أَحْمَلُ فِي عَظْمِ الْقَوْمِ فَيَتَرَاءَى لِي النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُمْ فَقَالُوا: يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ لَتَغْرُزَ وَتَحْمَلُ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَتَرَاءَى لِي خَلْفَهُمْ فَأَحْمَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَقِفَ عِنْدَهُ ثُمَّ يَتَرَاءَى لِي عِنْدَ أَصْحَابِي فَأَحْمَلُ حَتَّى أَكُونَ مَعَ أَصْحَابِي**. قَالَ: فَعَمَرَ زَمَانًا مِنْ دَهْرِهِ ^{١٧٢}

^{١٧٠} رواه أبو بكر البزار في البحر الزاخر.

^{١٧١} والرؤيا المنامية رواها أحمد في مسنده، والبزار في مسنده عن نافع عن ابن عمر عن عثمان وابن أبي شيبة في مصنفه، والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو يعلى في الكبير ورجالهما ثقاة والبيهقي في الدلائل.

^{١٧٢} رواه الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين بسند حسن، والهيثمي في مجمع الزوائد.

الرؤية الثالثة {يقظة}

«لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه»

فمن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (قال عمر بن الخطاب لرجل: ما اسمك؟ قال جمرة. قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب. قال: ممن؟ قال: من الحرقة. قال: أين مسكنك؟ قال: الحرة. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى. فقال له عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا.

فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا) ^{١٧٣}

الرؤية الرابعة {يقظة}

«لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه»

فمن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه أنه كان يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته أن قال: يا سارية الجبل من استرعي الذئب فقد ظلم، (وفي رواية أخرى: يا سارية الجبل الجبل)، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال لهم: على ليخرجن مما قال. فلما فرغ سأله فقال: وقع في خلدي (وفي رواية أخرى: رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت) أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموه. قال: فجاء البشير بعد شهر، فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم، قال فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا) ^{١٧٤}

^{١٧٣} الإصابة ج ١ وموطأ مالك بلفظ مختلف.
^{١٧٤} رواه ابن مردويه والبيهقي وابن حجر في الإصابة ج ٣ وغيرهم وقد حسنها ابن حجر وابن كثير وأشار بصحتها ابن تيمية.

الرؤية الخامسة {يقظة}

((لسيدنا حارثة رضي الله عنه))

عن الحارث ابن مالك أنه مر برسول الله ﷺ فقال له: **كيف أصبحت يا حارث؟** قال: أصبحت مؤمناً حقاً، فقال ﷺ: **انظر ما تقول؟ فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟** قال: عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت لذلك ليلي، وأظمات نهاري، فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وكأني أرى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها، فقال ﷺ: **يا حارث عرفت فالزم** (ثلاثاً)^{١٧٥}

الرؤية السادسة {يقظة}

((لسيدتنا السيدة عائشة رضي الله عنها))

فقال السيدة عائشة رضي الله عنها: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس، وهو يكلم رجلاً. قلت: رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه! قال: **«ورأيتيه؟»** قالت: نعم، قال: **«ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام»** قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب دحيل، فنعم الصاحب ونعم الدحيل)^{١٧٦}

الرؤية السابعة {يقظة}

((لسيدنا عمر وجمع من الصحابة رضي الله عنهم))

^{١٧٥} الطبراني في معجمه الكبير بسند ضعيف وكذلك أخرجه البيهقي في الزهد وابن أبي شيبه في مصنفه ومسند عبد بن حميد وتاريخ دمشق ومعرفة الصحابة.
^{١٧٦} مسند أحمد بسند صحيح.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام..... قال عمر ﷺ: ^{١٧٧} ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال لي (النبي ﷺ): **(يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)**.^{١٧٨}

الرؤية الثامنة {يقظة}

(لسيدنا عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه)

فعن عمرو بن مرة سمعت ابن أبي ليلى قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال: لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين، أو قال: المؤمنين واحدة، حتى لقد هممت أن أبث رجالاً في الدور ينادون المسلمين بحين الصلاة حتنانقسوا أو كادوا أن ينقسوا، قال فجاء رجل من الأنصار)^{١٧٩}، فقال: يا رسول الله ﷺ إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلاً كان عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها، إلا أنه يقول قد قامت الصلاة، ولولا أن يقول الناس: ((قال ابن المثنى))، أن تقولوا لقلت إني كنت يقظان غير نائم، فقال رسول الله ﷺ:

^{١٧٧} ما بين القوسين وضع لبيان المتكلم.
^{١٧٨} صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود وغيرهم.
^{١٧٩} هو الصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه كما ورد في مسند الشاشي.

لقد أراك الله عز وجل خيراً، فمر بلال فليؤذن، فقال عمر: أما إنني قد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سُبِّتُ فاستحييت...^{١٨٠}

وفي رواية البيهقي: ((ولولا أني أتهم نفسي قلت إنني كنت يقظان))

فبعد ما ورد من الرؤى المباركة مناماً كانت أو يقظة لم يعد لمنكر أن يقول إن الصحابة لم يكونوا يروا النبي ﷺ في منامهم ويقظتهم، وما ورد ما هو إلا قليل من كثير، وهذا لأن الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وأكثر الصالحين من بعدهم وإلى زماننا هذا كانوا يحرصون على كتمان رؤاهم ومكاشفاتهم، وجميع ما يقع لهم من خوارق صوناً لحالهم، ودفعا للرياء، وهروباً من الشهرة، ولولا أن الله تبارك وتعالى ينطق البعض بها لظن الناس أنها لا تقع أو أنها لم تعد تقع لأحد من أهل هذا الزمان ولكن الله سلم، ورغم ذلك نرى كيف يرمى بالجنون والبدعة والكذب... إلخ كل من يصرح بوقوع الرؤى والمكاشفات له.

فأعلم أخي الحبيب أن كل من يصرح بما يقع له من هذه الأمور إنما يصرح بالقليل، وذلك إنما يكون تحدثاً بنعمة الله عليه، أو تثبيتاً لهذه الأمور حتى لا يظن الناس أنها لا تقع، وأكثر من يصرح بها تثبيتاً هم العلماء العاملون، وأكثر من يصرح بها تحدثاً بالنعمة هم المحبون، وصلى الله على سيدنا محمد وأهله وأصحابه. وجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

^{١٨٠} سنن أبي داود بسند صحيح ومسند الشاشي للهيثم ابن كليب (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق د/ محفوظ عبد الرحمن زين الله.

((درة من السلف الصالح))

فذكر الحافظ الذهبي رحمه الله : عن أحد السلف في كتابه (مناقب الإمام أبي حنيفة (عن الحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي، المتوفى في (٣٣٥ هـ) :

أنه قال : حدثني أبي عن المحدث الحافظ الحجة أبي نعيم الفضل بن دكين قال : دخلت على الحسن بن صالح (وهو ثقة) :

فقال : دخلت على أخي وهو ثقة عند الاحتضار

فسألته : كيف تجدك ؟

فاجاب : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فتوهمته يتلو الآية ثم قلت : يا أخي كيف تجدك ؟

فاجاب : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

فقلت : أتقرأ أم ترى شيئا ؟

قال : أفلا ترى شيئا ؟

فقلت : لا ؟؟؟ . فماذا ترى ؟

قال : بلى . فرفع يده .

فقال : هذا نبي الله محمد ﷺ يضحك إلى ويبشرنى بالجنة ، وهؤلاء ملائكة كذلك معه والحوار العين) .

ثالثاً: ((بعض رؤى الصالحين في اليقظة قديماً وحديثاً))

الرؤية رقم (١)

فقال الفقيه العلامة على بن أبي بكر الأزرق أنه قيل للفقيه على بن إبراهيم البجلي إن ابن المؤذن يذكر أشياء كثيرة في رؤية النبي ﷺ وغيره في اليقظة، قال: لا تكذبوه فإنني كنت عند قبر رسول الله ﷺ ألزم في حاجة فرأيت ابن المؤذن أقبل في الهواء فانشقت له القبة ودخل على النبي ﷺ فمكث معه ساعة ثم خرج وقال: يافقيه، قال لك رسول الله ﷺ: ﴿قضيت حاجتك﴾ (أو كما قال) ١٨١

الرؤية رقم (٢)

فالرويا العشرون: عن الولية العارفة بالله تعالى سلطنة بنت على الزبيدي قدس الله سرها، وكانت كثيراً ما ترى النبي ﷺ يقظة ومناماً: أنه أتاه بعض الناس يوماً وعرض بذكر بنى العلوى ونال منهم وسكتت، فلما خرجت رأت النبي ﷺ معرضاً عنها، فمشى ومشيت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين وقال: ﴿ها هنا ديار الأحبة مرتين﴾

ففي ذلك قال بعضهم:

(وبنت الزبيد إذ رأت سيد الورى بعرض سحيل العرّ في جنح ليلة فقالت له ياسيدي أينتبغى فقال لها أبغى ديار الأحبة) ١٨٢

١٨١ الكواكب الزاهرة ص/٣٨٩.
١٨٢ رشفة الصادي ص/٢٨٦.

الرؤية رقم (٣)

فغن الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه عليه السلام، وعلى صاحبيه الذين شرفهما الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخاً وقلت يارسول الله: عبدك ^{١٨٣} ببابك يارسول الله، كليمك بأعتابك يا رسول الله، نظرة منك تغيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني فسمعت عليه السلام يقول لي: «أنت ولدي ومقبول عندي».

فبهذه السجعة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب؟! والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معاً، فحمدت الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف: اللهم حقق هذا السماع بروئية الشخص الشريف فإنه صلى الله عليه وآله وسلم ضمن العصمة في الرؤيا فقال: (من رآني فقد رأى الحق، فإنّ الشيطان لا يتمثل بصورتي)، ورواه البخاري بلفظ: (من رآني فقد رأى الحق فإنّ الشيطان لا يتكونني)، وفي رواية: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي) ^{١٨٤}

فقال: وما ضمن العصمة في سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمداً على حائط المسجد الشرقي أذكر الله تعالى، فصعقت وغبت عن العالم، وعن الأصوات المرتفعة في المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية، وعن نفسي، فسمعت قائلاً يقول: هذا سيدنا التهامي فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شبك الحديد من جهة القدمين الشريفين، ثم تقدم إلى

^{١٨٣} ((عبدك أي خادمك كما بينا سابقاً، ولكن التذكير ينفع المؤمنين)).
^{١٨٤} راجع باب الأحاديث تجد تخريجها.

الشباك الآخر وخرقه إلى جهتي، فرأيتته صلى الله عليه وآله وسلم
فخماً مفخماً بادناً متماسكاً غير أن شبيهه الشريف أكثر وحمرة وجهه
أشد مما ذكره أصحاب الشمائل، فلما دنا مني رجعت إلى حسي
فحمدت الله تعالى). ١٨٥.

الرؤية رقم ((٤))

فروى أن سيدي أحمد التيجاني رحمه الله أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يقظة
لا مناماً: ﴿بِعِزَّةِ رَبِّي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ لا أفارقك فيها من الفجر إلى
المغرب، ومعى سبعة أملاك وكل من يراك في اليومين يكتبون في رقعة
من ذهب، ويكتبونه من أهل الجنة، وأنا شاهد على ذلك﴾^{١٨٦}.
فاتفق أن يهودياً سمع بهذا الأمر فذهب إلى الشيخ يوم الاثنين ونظر
في وجهه قاصداً ذلك فدعا له الشيخ تصديقاً لضمانه صلى الله عليه وسلم (١٨٧)

ورد في الحديث الشريف:

فأخبرنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة
ابن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ما تمس النار مسلماً رأي من رأيي (قال طلحة: فقد
رأيت جابر بن عبد الله، وقال موسى: وقد رأيت طلحة، قال يحيى
وقال لي موسى: وقد رأيتني. ونحن نرجو الله)﴾^{١٨٨}

^{١٨٥} كتاب المواقف الروحية للأمير عبد القادر الجزائري الموقف الثالث والثمانون ص / ١٤٥.
^{١٨٦} رؤية تعظيم وإيمان وتوقير، والأفان أبي لهب رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم تنفعه تلك الرؤية لخلوها
من الأمور الثلاثة السابقة.
^{١٨٧} كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجاني.
^{١٨٨} سنن الترمذي.

الرؤية رقم (٥)

فمن كتاب (الفتح الرباني) فيما يحتاج اليه المرید التيجاني (تأليف محمد بن عبد الله بن حسن بن الشافعي الطصفاوي التيجاني) يقول عن ما شاهده القطب المكتوم سيدي التيجاني ﷺ: وفي سنة ألف ومائة وستة وتسعين توجه ﷺ إلى تلمسان إلى قصر أبي سمعون والشلالة بالصحراء الشرقية ففضي الله له بالفتح فيهما، فرأى ﷺ يقظة لا مناماً وعين له الورد حينئذ: «مائة من الاستغفار ومائة من الصلاة عليه ﷺ، وأمر بتلقيه لكل من طلبه من المسلمين والمسلمات: وقال لا منة لمخلوق عليك من مشايخ الطريق فأنا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما أخذت من جميع الطرق».



وورد بالحديث الشريف:

رفعن عبيد بن المغيرة قال: سمعت حذيفة وتلا قول الله عز وجل فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك قال: كنت رجلاً ذُرب اللسان على أهلي فقلت: يا رسول الله إني لأخشى أن يدخلني لساني النار، فقال النبي ﷺ: «أين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»^{١٨٩}.

وقال رسول الله ﷺ من صلي على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم^{١٩٠}

^{١٨٩} مستدرک الحاكم على الصحيحين.
^{١٩٠} حلية الأولياء للحافظ / أبي نعيم الأصفهاني.

الرؤية رقم (٦)

فقال العارف بالله أبو بكر بن عبد الله بن طالي العطاس: كان السيد أحمد بن علي بجر القديمي يجتمع بالنبي ﷺ يقظة فقال له يوماً: أريد أن أروى عنك حديثاً بلا واسطة؟

فقال له ﷺ: «أحدثك بثلاثة أحاديث»:

الأول: «ما زال ريح قهوة البن في فم الإنسان تستغفر له الملائكة»

الثاني: «من اتخذ سبحة لينكر الله بها كتب من الذاكرين كثيراً إن ذكر بها أو لم يذكر بها».

الثالث: «من وقف بين يدي ولي الله حياً أو ميتاً فكانما عبد الله تعالى في زوايا الأرض حتى تقطع إرباً إرباً»^{١٩١}

الرؤية رقم (٧)

فروى عن سيدي عبد الله بن علي طاهر أنه سأل النبي ﷺ عن عشبة الدخان وكان ممن يراه يقظة، فقال له: «هي حرام هي حرام هي حرام»^{١٩٢}



تعقيب:

فإن كان ما يشاهده أهل الله من مرآتي نبوية هي والعياذ بالله كما يتوهم الجاهلون من فعل الشيطان!! فكيف يُنبههم على الخير وينهاهم عن الشر!! أم أن إبليس قد تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً والناس لا تدري!!!.

^{١٩١} جواهر البحار ج ٤ / ص ٣٨٥ للإمام النبهاني.
^{١٩٢} غاية الأمان ص / ٩٦.

﴿فإن من يقرأ هذه المرثية لا يسعه إلا شيئين الأول البكاء، والثاني التأسف أنه ليس من هؤلاء الرجال الذين يتمتعون بروية النبي ﷺ ليل نهار مناماً ويقظة، وبالبدية لا يمكن أن يكون أولياء الله كاذبين في رؤياهم، وقد شهرت بين الناس بالصلاح والتقوى والزهد والورع، وإن كان أولياء الله كاذبين فمن الصادق أيها العاقلون؟! اللهم اجعلنا منهم وانفعنا بهم يارب العالمين آمين .﴾

الرؤية رقم (٨)

فقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي: رأيت النبي ﷺ بين اليقظة والمنام وبيده ميزان الشمس فرمى به وقال: ﴿بدعة ملعونة صلوا كما شرع لكم﴾^{١٩٣}



تعقيب:

﴿فأي صلوا بطرق معرفة الأوقات عن طريق قياس الظل والخيوط الأبيض، وغروب الحمرة، وغير ذلك من العلامات التي بينها الشارع لأن التوقيت بالساعة الشمسية يختلف في كثير من الأحيان، وفيه ضياع للسنة حيث لم يعد يعمل بها، وكذلك ضياع للثواب المأخوذ من اتباع الشارع فيما كان يفعله، وليس القصد أن الساعة في حد ذاتها بدعة فللساعة منافع لا ينكرها أحد إنما النهي عن استعمالها لأوقات الصلاة لا غير.﴾

^{١٩٣} المبشرات وهي منامات الشيخ الإمام/ محيي الدين بن عربي.

الرؤية رقم ((٩))

فقال (الشيخ محمد عثمان الميرغني) وكان من أكابر العارفين والعلماء العاملين. وكان من أكابر المحبين لحضرة الرسول الأعظم ﷺ، وكان يجتمع بالنبي ﷺ يقطه وتلقيه عنه بلا واسطة. (قال) ١٩٤: دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدي المصطفى ﷺ وقال لي في تلك الليلة: «أنت محبوبي أنت مطلوبي أنت مرغوبي» ١٩٥

الرؤية رقم ((١٠))

فقال سيدي محمد أبو المواهب: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي عن نفسه: «لست بميت، وإنما موتى عبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله، وأما من يفقه عن الله فما أنا أراه وهو يراني» ١٩٦.

تعقيب:

فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَحَبُّ لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْحَيَاةَ الْبَرَزِيَّةَ هِيَ الْعَالَمُ الْأَوْسَطُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَيْسَ مَعْنَى انْتِقَالِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهَا أَنَّهُ مَاتَ مَوْتًا لِاشْعُورِ لَهُ، بِالْغَيْرِ بَلْ يَحْيَا فِيهِ الْمُنْتَقِلُ حَيَاةً مُؤَقَّتَةً اسْتِعْدَادًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَكَلَّمَا عَلَا شَأْنُ الْمُنْتَقِلِ (الْمُتَوَفَّى جَسَدِيًّا) إِيْمَانِيًّا كَانَ لَهُ فُسْحَةٌ فِي عَالَمِ الْبَرَزِخِ، وَأَمَكْنَهُ الْإِتِّصَالُ بِعَالَمِ الدُّنْيَا عَنْ طَرِيقِ رُؤْيِ الْمَنَامِ أَوْ الْيَقْظَةِ (فَكَلَاهُمَا مِنْ عَالَمِ الْمَثَلِ)، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ

^{١٩٤} وضعت كلمة (قال)، لبيان المتكلم.

^{١٩٥} موسوعة ألكسنزان ج ٢٣ ص ٤٨٣.

^{١٩٦} أفضل الصلوات على النبي ﷺ ص ٧٠.

**فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل بي ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
جزء من النبوة^{١٩٧}، وقال ﷺ: ﴿من رأى في المنام فسيراني في
اليقظة﴾^{١٩٨}.**

الرؤية رقم (١١)

فيحكي عن سيدي عبد الله سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي
أنه رأى النبي ﷺ في اليقظة فقال له: ﴿لولا محبتك في التيجاني ما
رأيتني﴾^{١٩٩}.

الرؤية رقم (١٢)

فمن كرامات سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام
محمدناصر الدين اللقاني الذي دارت عليه الفتوى بالأزهر، وانتهت
اليهرئاسة العلم بمصر قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: ﴿يا ناصر
الدين يا ولي الله قل عند النوم بعد قراءة سورة الملك وآية الكرسي
والمعوذتين والبسملة ((يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين اللهم بحق محمد أرني وجه محمد ﷺ حالاً ومآلاً))
فإذا قلتها عند النوم فإني آتيك ولم أتخلف عنك أصلاً^{٢٠٠}﴾
فقال سيدي القاضي الفقيه المحدث الأصولي الإمام محمد ناصر
الدين اللقاني أنه: (رأى النبي ﷺ في اليقظة تسعمائة مرة)^{٢٠١}.

^{١٩٧} مسند أبي يعلى.

^{١٩٨} صحيح البخاري.

^{١٩٩} كتاب الفتح الرباني ص/٦٣.

^{٢٠٠} طبقات الشاذلية الكبرى ص/٢١٥.

^{٢٠١} طبقات الشاذلية الكبرى ص/٢١٦.

الرؤية رقم (١٣)

فقال سيدي عبد السلام الأسمر رحمه الله: منذ بلغت درجة القطبانية وأنا أرى رسول الله ﷺ في النوم واليقظة كل يوم وليلة، وقال: وكنت إذا اجتمعت برسول الله ﷺ في نوم أويقظة أكثر ما يخاطبني به: **«يا ولدي»** حتى قال لي ذات يوم: **«أنت ولدي حقيقة»** ٢٠٢

الرؤية رقم (١٤)

فكان سيدي التيجاني إذا أراد أمراً من رسول الله ﷺ كتبه في كتاب ومن هذه المسائل هذا الكتاب الذي جعله في يد رسول الله ﷺ حين التقى به في اليقظة لا في المنام، فأجابه **«بضمائها»**.

فذكرها كما هي حتى تعم الفائدة، وننظر كيف كان يخاطب أولياء الله والشيخ التيجاني سيدنا رسول الله ﷺ.

فالسؤال: أسأل من فضل سيدنا رسول الله ﷺ أن يضمن لي جميع هؤلاء أن أموت أنا وكل حي منهم على الإيمان والإسلام، وأن يؤمننا الله تعالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويله وجميع الشرور من الموت في الجنة، وأن يغفر لي ولجميعهم جميع ما تقدم وما تأخر، وأن تؤدي عنا وعنهم جميع تبعاتنا وتبعاتهم، وجميع مظالمنا من خزائن الله عز وجل لا من حسناتنا وحسناتهم، وأن يقينا عز وجل وجميعهم من جميع محاسبه ومناقشته وسؤاله عن القليل والكثير يوم القيامة، وأن يظلني الله تعالى وجميعهم في ظل عرشه يوم القيامة، وأن يجيزني ربي وكل واحد من المذكورين على الصراط أسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة، وأن يسقيني

٢٠٢ تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار ص / ١٣٥.

الله تعالى وإياهم من حوض سيدنا محمد ﷺ يوم القيامة، وأن يدخلني ربي وجميعهم الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى، وأن يجعلني ربي وجميعهم مستقرين في الجنة في عليين من جنة الفردوس من جنة عدن، وأسأل سيدنا رسول الله ﷺ بالله تعالى أن يضمن لي ولهم في هذا الكتاب بكماله كله ضمناً يوصلني وجميع الذين ذكرتهم لكل ما طلبت من الله لي ولهم السلام.

فأجابه ﷺ بقوله الشريف: «كل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمناً لا يتخلف عنك وعنهم أبداً، إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرتهم في جواربي في أعلى عليين، وضمنت لك جميع ما طلبت ضمناً لا يتخلف عليك الوعد منه والسلام»^{٢٠٣}.

الرؤية رقم ((١٥))

ف قيل أن سيدي إبراهيم بن علي بن عمر المتبولي الأنصاري المحمدي كان يرى النبي ﷺ في المنام فيخبر أمه فتقول: يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة، فلما صار يجتمع به في اليقظة ويشاوره في أمور هالت له: الآن شرعت في مقام الرجولية، وكان مما شاره عليه ﷺ عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال ﷺ: «يا إبراهيم عمرها عنا وإنشاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحاج وغيرهم، وهي دافعة البلاء الآتي من المشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة».

^{٢٠٣} كشف الحجاب ص / ٨.

فلما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصلح له بئر استاذن النبي ﷺ في ذلك فقال له: ﴿عُذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أُرْسِلَ لَكَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَعْلَمُ لَكَ عَلَى بِنِ نَبِيِّ اللَّهِ شَعِيبَ التِّي كَانَ يَسْقِي مِنْهَا غَنَمَهُ﴾، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهي البئر العظيمة بغيبة إلى الآن) ٢٠٤

فَمَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلِيَانِ أَكْرَمَنِي بِزِيَارَةِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ قَدْرًا وَليْسَ قَصْدًا، ثُمَّ زَرْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَصْدًا، وَفِيهِ رُوحَانِيَّةٌ عَجِيبَةٌ وَسَكِينَةٌ غَرِيبَةٌ رَغْمَ وَجُودِهِ فِي مَنطِقَةِ سَكِينَةِ مَزْدَحْمَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الرؤية رقم ((١٦))

فحكى سيدي إبراهيم اللقاني المصري المالكي أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الأولياء العارفين ما حكاه الشهاب البشبيشي: ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أوتجلسون؟ فقال له: اصبر ساعة ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفاً عليه وهو يسمعك) ٢٠٥ (أي: رآه يقظاً وهو ما يُسمى بالكشف).

تعقيب:

فقد يستصعب البعض هذا الكلام، وقد يستشكل البعض الآخر وقوف النبي ﷺ على درس الشيخ واستماعه، وهذا من شدة الحُجب لاغير،

٢٠٤ جامع كرامات الأولياء ج/١ ص/٣٢٨ النهاني.
٢٠٥ جامع كرامات الأولياء ج/١ ص/٣٣٧.

مع أنه من باب التأييد والتثبيت للقائم على الدرس لا من باب التعلم والاستفادة كما يظن من لا يعرف شيئاً عن المدد المحمدي، ولعل المحجوب نسي قول المولى عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^{٢٠٦}.

فهنا سؤال هام: هل جلوس النبي ﷺ لمن هم أقل منه شأنًا ومكانةً وعلماً وحباً وقرباً إساءة لشخصه الكريم؟

فحاشا وكلا لأنه لو كان كذلك ما أرسل الله الرسل أصلاً، ولو كان كذلك ما صلى النبي ﷺ مأموماً بأبي بكر الصديق ﷺ وقد ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي وقال: (لا تنسانا يا أخي من دعائك)^{٢٠٧}

فافهم قبل أن تهجم ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

الرؤية رقم ((١٧))

((صلاة جوهرة الكمال))

(فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْيَاقوتَةِ
الْمُتَحَقِّقَةِ الْحَانِطَةِ بِمَرْكَزِ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي، وَنُورِ الْأَكْوَانِ الْمُتَكَوِّنَةِ الْأَدْمِي
صَاحِبِ الْحَقِّ الرَّبَّانِيِّ، الْبَرْقِ الْأَسْطَعِ بِمُزُونِ الْأَرْبَاحِ الْمَالئَةِ لِكُلِّ
مُتَعَرِّضٍ مِنَ الْبُحُورِ وَالْأَوَانِي، وَنُورِكَ الْلَامِعِ الَّذِي مَلَأَتْ بِهِ كَوْنَكَ الْحَانِطَ
بِأَمْكِنَةِ الْمَكَانِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الْحَقِّ الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ
الْحَقَائِقِ، عَيْنِ الْمَعَارِفِ الْأَقْوَمِ، صِرَاطِكَ التَّامِّ الْأَتَمِّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

^{٢٠٦} سورة الكهف جزء من الآية : ٢٨ .
^{٢٠٧} جامع الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه في سننه وأحمد في مسنده وغيرهم.

على طلعة الحقِّ بالحقِّ الكنزِ الأعظمِ إفاضتِكَ منك إِيَّاكَ إحاطةِ النورِ
المطلسمِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَعْرِفُنَا بِهَا إِيَّاهُ

فيقول الشيخ: صلاح الدين التيجاني: (اعلم أن هذه الصلاة المسماة
بجوهرة الكمال هي من إملأ سيدنا رسول الله ﷺ على شيخنا القطب
الرباني مولانا أبي العباس التيجاني يقظة لا مناماً)

الرؤية رقم (١٨)

فقال الشيخ التيجاني: أعطاني رسول الله ﷺ صلاة تسمى (جوهرة
الكمال) كل من ذكرها اثنتي عشرة مرة وقال: (هذه هدية مني إليك يا
رسول الله)، فكأنما زاره في قبره يعني في روضته الشريفة، وكأنما
زار أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته، والمرة منه تعدل
تسبيح العالم ثلاث مرات، ومن قرأها سبعا يحضره روح النبي ﷺ
والخلفاء الأربعة مادام يذكرها، ومن لازمها أزيد من سبع أحببه
النبي ﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء، ومن داوم
عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى
النبي ﷺ وكل ذلك على لسان رسول الله ﷺ يقظة لا مناماً ٢٠٨

الرؤية رقم (١٩)

فكان سيدي محمد بن العربي المدغري يحدث أنه كان مرة ببستان
بالمحل الفلاني من الصحراء، وكان يناول فيه بالفاس فإذا برجل
ضمه إلى صدره من ورائه، فلما التفت وجده رسول الله ﷺ مبتسماً،

٢٠٨ كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم للعلامة صلاح الدين التيجاني ص/٥٩٦.

فقال: فلم أر أحسن من تلك الساعة، ولأفضل منها، وهي أحب إلي من الدنيا وما فيها، وهذه أول مرة رأيت فيها رسول الله ﷺ^{٢٠٩}

الرؤية رقم (٢٠)

فعن الشيخ الصالح ناصر الدين المنوفى الشاذلى قال: أخبرنى شيخنا العارف بالله المحقق صفى الدين أبو المواهب التونسى رحمه الله أنه قال: رأيت النبى ﷺ فى حال اليقظة وقال لى: «يا أبا المواهب أنا المشرق^{٢١٠} فى عبد القادر الكيلانى، وأنا المشرق فى أبى العباس المرسى، وأنا المشرق فى محمد وفا، وأنا المشرق فى ولده على، وأنا المشرق فىك وعنايتى بك قديمة، وأعتاب بنى الوفا لا توطأ بالأقدام، وإنما توطأ بالجباه لأن جلهما قدمى»^{٢١١}

الرؤية رقم (٢١)

فقال: الشيخ سالم بن محمد بن سعيد: كنت ذات ليلة بالسحر فأشرق جمال النبى ﷺ وكننت فى بيت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ القبيلة باوزير ثتمثل نور النبى ﷺ فى زوجتيوهي مشهودة بالولاية وهي تتلألاً نوراً، فتعجبت وكننت متحيراً مستيقظاً ولست بنائم ثم نزلت الملائكة (سيدنا جبريل وميكائيل وإسرافيل) فى موكب من الملائكة، وكننت أراهم عياناً، ومعهم من حلل الجنة من المسوح الخضر والحريير والمسك والعطر والزعفران روائح ليست كروائح الدنيا

^{٢٠٩} كشف الغيوم ص/٥٥٩. (أي اول مرة يرى النبى ﷺ يقظة)،
^{٢١٠} إشراق النبى فى الولي هو بروز الأخلاق والصفات والعلوم المحمدية فى الولي وعليه، وكان رسول الله ﷺ قد بعث مرة أخرى من شدة الشبه الأخلاقي والمعرفي فى الأولياء المحمدين، وما ذاك إلا من اتباعهم لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وسريان الوراثة المحمدية فيهم.
^{٢١١} الكواكب الزاهرة ص/٣٩٣.

وما زال المسك عابقاً إلى الآن في المسكن الذي سكنوا فيه، وقالوا:
أمرنا أن نحلي زوجتك ونطيبها، والنبي ﷺ واقف ونوره متصل
بزوجتي، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويمنح سره من يشاء وهو
على كل شيء قدير، وصلّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين) ٢١٢

تعقيب:

فقال تعالى في كتابه الكريم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^{٢١٣}

وورد في الحديث الشريف:

عن حنظلة الأسدي قال (وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟! قال قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول؟ قال قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة. حتى كأننا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله! إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت: نافق حنظلة. يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله! نكون عندك. تذكرنا بالنار والجنة. حتى كأننا رأي عين. فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده! إن لوتدومون على

^{٢١٢} كتاب عين الحياة والمسك والعمورات والنفحات العنبريات ص/١٦٧
^{٢١٣} سورة فصلت الآية ٣٠

ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي
طرقكم. ولكن، يا حنظلة! ساعة وساعة ثلاث مرات»^{٢١٤}.

الرؤية رقم (٢٢)

فقال سيدي ألفا سعيد الفتوى عند وفاته: (يا رسول الله أنت جئت (أي
رأه يقظة) اللهم أعطنا الخير، واكفنا الضر بما شئت وكان آخر كلامه
لا إله إلا الله محمد رسول الله)^{٢١٥}

الرؤية رقم (٢٣)

فرأى (حسين بن محمد السعيد الورثيلاني) المصطفى ﷺ في المنام
فاحتضنه، وكان يرى النبي ﷺ يقظة ومناماً ((رأه أكثر من ٣٠٠ مرة))^{٢١٦}

الرؤية رقم (٢٤)

فقال الشيخ سليمان: بينما أنا جالس في الحقرية على باب الإمام
الشافعي إذ رأيت جماعة عليهم بياض، وعلى رؤوسهم عمامة من
نور يقصدونني من ناحية الجبل، فلما قربوا مني فإذا هو النبي ﷺ
وأصحابه فقبلت يده فقال النبي ﷺ: (امض معنا إلى الروضة))، فذهبت
مع النبي ﷺ إلى بيت الشيخ جلال الدين السيوطي، فخرج إلى
النبي ﷺ وقبل يده وسلم على أصحابه ثم أدخله الدار وأجلسه بين
يديه)^{٢١٧}

^{٢١٤} صحيح مسلم وسنن بن ماجه ومسند أحمد والترمذي وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلى

^{٢١٥} الفيض الهامع ص/٧٥.

^{٢١٦} معجم من رأى سيد الخلق في اليقظة والمنام الشيخ / محيي الدين الطعمي ص/ ١٤٠.

^{٢١٧} بوارق الحقائق للإمام الرواس ص/ ١٤١.

الرؤية رقم ((٢٥))

فمن كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني ما حكاه الشيخ الشريف سيدي أحمد بن أبي عبد الله محمد أبي الغنائم عن أبيه قال: حضرت مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني في سنة خمس وستمائة، وكان في المجلس يومئذ نحو عشرة آلاف رجل وكان الشيخ على بن الهيثي جالساً تجاه الشيخ تحت دكة المقرئ فأخذته سنة فقال الشيخ (سيدي عبد القادر) للناس اسكتوا. فسكتوا حتى يقول القائل إنه لا يسمع منهم إلا أنفاسهم ثم نزل من أعلى الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متأدباً وجعل يحدق إليه ثم استيقظ الشيخ على بن الهيثي فقال له الشيخ رأيت النبي ﷺ في المنام؟ فقال: نعم. قال: من أجله تأدبت قال فما أوصاك؟ قال: ﴿بملازمتك﴾ قال: فسئل الشيخ على الهيثي عن معني قول الشيخ عبد القادر من أجله تأدبت قال ﴿الذي رأيته في المنام راه هوفي اليقظة﴾^{٢١٨}

الرؤية رقم ((٢٦))

ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: ﴿يا شيخ الحديث﴾، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ قال: ﴿نعم﴾، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: ﴿لك ذلك﴾. وقال له تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي: ياسيدي كم مرة رأيت النبي يقظة؟ قال: ((بضعا وسبعين مرة))^{٢١٩}

^{٢١٨} بهجة الأسرار ص / ٥٨ .
^{٢١٩} معجم من رأى رسول الله ﷺ في اليقظة والمنام الشيخ / محيي الدين الطعمي.

الرؤية رقم ((٢٧))

فكان (الشيخ شمس الدين جان جانان المظهر) كثيراً ما يبشّر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر بعض القاصرين ذلك، فكوشف بإنكارهم: فقال لهم: إن لم تصدقوني فاخترتوا حكماً من الأولياء المتقدمين يحضر ويصدقني فقالوا: الحكم الأعظم هو رسول الله ﷺ فقال: مرحباً فتوجهوا ثم قرأ الفاتحة وراقب هو والمنكرون فقرأوا رسول الله ﷺ وهو يقول لهم: ﴿بشائر المظهر صحيحة وزجر المنكرين عليه﴾^{٢٢٠}

الرؤية رقم ((٢٨))

فقال سيدي أحمد رضوان: وإن والدي الحاج محمد سلمان ترك السلمية لما وجد الناس تجتمع عليه ويعطونه، فسافر إلى بخارى فقرأ الحديث على ولي كفي فكان يجتمع بالنبي ﷺ فيقظة، وفي أحد الأيام طلب البخارى من جدى أن يرجع إلى بلده فلم يقبل، ولما كرر عليه الأمر حزن حزناً شديداً، وسأل الشيخ: هل ذلك عن غضب منه وما سببه إن كان كذلك؟ فقال الشيخ: أليس لك بنت فى بلدك اسمها فاطمة؟ قال له جدى: نعم. فقال له الشيخ: إن النبي ﷺ جاءه وأخبره أن فاطمة مريضة، وأنها توسلت بالنبي ﷺ أن يأتي إليها)^{٢٢١}

الرؤية رقم ((٢٩))

فمن كرامات سيدي محمد بن المختار التيجاني أنها جتمع برسول الله ﷺ فيقظة، وأوصاه بتلاوة صلاة الفاتح، وأمسك بذارعه فبقيت صورة

^{٢٢٠} تهذيب المواهب السمرمية فى أجلاء السادة النقشبندية ص/٢٥.
^{٢٢١} النفحات الربانية ص/٢٩٦.

القبضة الشريفة في ذارعه، وقد رآها قوم كثيرون ثقة، وكان إذا قدم
على مجلس يشم القوم رائحة القبضة الشريفة) ٢٢٢

الرؤية رقم ((٣٠))

فروى أن الشيخ درة الزمان وخلاصة أهل العرفان سيدي أحمد الطيب
ابن البشير (ت سنة ١٢٣٩ هـ) لما دخل الخلوة بأرض الريف ألهم
وهو في الخلوة هذه الصلاة (المسماة باللاهوتية)، فلما قرأ أولها وجاء
عند قوله منها: (وعين الكمال) ظهر له ﷺ: بصورته يقظة فقام إجلالاً
وسكت هيبه له ﷺ فقال له ﷺ: قل: «ومشهد الأسرار ومنبع الأنوار» فقال:
وقرأ إلى أن ختمها إلهاماً من الله تعالى ومدداً من رسول الله ﷺ،
وقالوا: إن من داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً ((عدد ١٥٨ مرة)) فإنه
لا ريب يكون من أهل الوصال وأن من قرأها دبر كل صلاة فرضية
تولى قبض روحه عند موته النبي ﷺ)

فندكر هنا الصلاة لإتمام الفائدة العظيمة. ((اللهم صلّ على سيدنا
محمد لاهوت الوصال، وعين الكمال، ومشهد الأسرار، ومنبع الأنوار
وقرة عيون المقربين، والأبرار وعلى آله وصحبه وسلم عدد مافي
علمك كائن أو قد كان. اللهم صلّ على سيدنا محمد سراج
قلوب السالكين، وجنة مشهد المحبين، وراحة قلوب المحبوبين، ولواء
تاج العارفين، ومنشأ علم العالمين، وجلال جمال الهائمين، وعلى آله
وصحبه وسلم عدد أنفاس المخلوقين. اللهم صلّ على سيدنا محمد
مفتاح باب الملكوت، وسر أسرار الجبروت، ونور أنوار من
الله، وخرائن رحمة الغفار، وعين عناية الأخيار، وعلى آله وصحبه

٢٢٢ غاية الأمانى ص/ ١٠٦

وسلم عدد ما أودعت في قلوب العارفين من حكم وأسرار. اللهم صلى على سيدنا محمد بدر التمام، ومصباح الظلام، الشفيع المشفع فينا يوم الرجفة والازدحام. النبي الذي هيئته نور فوق نور، ورائحته مسك وند وورد وعنبر وكافور، وريقه شفاء لكل عليلة ومعلول. صلاة تشوقنا اليه وتهيئنا عليه. صل اللهم وسلم عليه كما تحب أن يصلى ويسلم عليه. اللهم أفننا في محبته وعشقه، واسقنا من كاسات خمرته، وارزقنا يا مولانا في الدارين صُحْبَةً. وأحينا على اتباع سنته. وأمنا على ملته. واجعلنا من رفقائه. وشفعه فينا كما يحب أن يشفع فينا. واجعلنا من خيار المصلين والمسلمين عليه. والحمد لله رب العالمين. اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً. اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً. اللهم أبلغ روح سيدنا محمد منى تحية وسلاماً) ٢٢٣

الرؤية رقم (٣١)

ويروى عن سيدي أبي حربة رضي الله عنه أنه كان يقول: ما أستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أجاب وأراه بعيني الشحمية) ٢٢٤

الرؤية رقم (٣٢)

فقال الشيخ على بن الشيخ محمد وفا: (كنت وأنا ابن خمس سنين أقرأ القرآن على رجل يقال له الشيخ يعقوب، فأتيته يوماً فرأيت إنساناً يقرأ عليه سورة الضحى وصُحْبَتُهُ رفيق له وهو يلوي شذقيه بالإمالة،

٢٢٣ سر الأسرار ص/ ١١١.
٢٢٤ طبقات الخواص ص/ ١٢٨.

ورفيقه يضحك إعجاباً، فرأيت النبي ﷺ يقظة لا مناماً وعليه قميص أبيض قطن، ثم رأيت القميص على فقال لي: ((اقرأ))، فقرأت عليه سورة الضحى وألم نشرح، ثم غاب عني.

فلما أن بلغت إحدى وعشرين سنة أحرمت لصلاة الصبح بالقرافة، رأيت النبي ﷺ قبالة وجهي، فعانقتي وقال لي: ((وأما بنعمة ربك فحدث)). فأتيت لسانه من ذلك الوقت (٢٢٥)

الرؤية رقم ((٣٣))

فيروى عن سيدي أبي العباس أحمد التيجاني أنه قال عن سند طريقته: أخذها عن سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناماً ثم قال له ﷺ: ((لامنة لأحد عليك من الأشياخ))^{٢٢٦}.

الرؤية رقم ((٣٤))

فقال الشيخ احمد رضوان: (وللأولياء حالات استغرق في الله ولولا أن رسول الله ﷺ قال لي في اليقظة: ((يا أحمد ادع إلى الله وأرشد الناس)) ما خرجت من منزلي) (٢٢٧).

الرؤية رقم ((٣٥))

فسئل الأستاذ الدكتور فضيلة الشيخ على جمعة مفتي الديار المصرية جزاه الله عنا خير الجزاء عن حكم رؤية النبي ﷺ في اليقظة؟

^{٢٢٥} تنوير الحلك الشيخ الحافظ السيوطي ص ٢٨ / و ٢٩.

^{٢٢٦} ميزاب الرحمة الربانية.

^{٢٢٧} النفحات الربانية ص/٢٩٣.

فقال: أنا رأيته في اليقظة.

فسئل: كيف رأيت الرسول الله ﷺ في اليقظة؟

فقال: كنت مشتغلاً بقراءة السيرة النبوية العطرة، وقرأت كثيراً جداً حوالى أربعين كتاباً متتالياً فكأنني عشت في جو رسول الله ﷺ فرأيته في المنام ثم رأيته في اليقظة داخلاً على مرتدياً عباءة، وقد قال ﷺ: ﴿مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقْظَةِ﴾^{٢٢٨}، وقال أيضاً: ﴿مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى حَقًّا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي﴾

وأنا رأيته في المنام ورأيته في اليقظة^{٢٢٩}

الرؤية رقم ((٣٦))

فرؤية يقظة وقعت للشيخ: محمود خطاب السبكي يرويها الشيخ: خالد محمد خالد قال رحمه الله: ذات ليلة.. كان (الشيخ السبكي) يُلقى بعد صلاة العشاء درس الفقه.. كان يجلس ثانياً إحدى ساقيه، رافعا الأخرى في وضع رأسى لأنها كان بها ألم لا يمكنه من ثنيها.. وإنه لَمَاضٍ في درسه على هذه الجلسة، وإذا به يَثْبُ من مقعده، ويضم كلتا الساقين الي بعضهما ثانياً إياهما صائحا: ﴿النبي حضر يا ولد﴾، وولّيت وجهى شطر أبواب المسجد لأرى من أيها الرسول قادم.. والآن، وقد قرأت للمؤمنين وللملحدّين.. للشرقيين والأوربيين.. ومررت بي فتراتُ شك وشوامخُ إيمان.. لو سُنلت: ماذا تظن أن الشيخ في ذلك المشهد قد رأى أو تصور، أو تخيل؟

^{٢٢٨} راجع تخريجهما في فصل الرويا في الأحاديث.
^{٢٢٩} الدين والحياة ص/ ١٧٤ .

أجيب بملء وعيى ويقينى: ساعتئذ رأى الرسول ﷺ رؤية بصر
وبصيرة.. رآه كما كان أصحابه يرونه يَعدُّو بينهم، ويروح) ٢٣٠

الرؤية رقم ((٣٧))

فقال في (البهجة) أخبرنا أبو الحسن الأبهري قال: سمعت الشيخ
أبا الحسن الخفاف البغدادي بها يقول: سمعت شيخنا أبا السعود
الحريمي يقول: (كان الشيخ خليفة يرى رسول الله ﷺ كثيراً في اليقظة
والمنام، ورآه في ليلة واحدة تسع عشرة مرة، وقال له في
إحداهن: يا خليفة لاتضجر مني، كثير من الأولياء مات
بحسرة رؤيتي) ٢٣١

الرؤية رقم ((٣٨))

(فقال) الشيخ نور الدين على بن أحمد بن على الطندتاوي الفرضي
سماعاً من لفظه بخاناقاة سعيد السعداء قال: أخبرني شيخنا العلامة
أحد أئمة الشافعية زين الدين بن عبد الرحمن البوتيجي قال: أخبرني
ولي الله الشيخ أبو بكر الشاذلي (كان في صلاة، ولما قال في
التشهد: السلام عليك أيها " النبي " ورحمة الله وبركاته، فكشف له
عن الحجرة النبوية، فرأى النبي ﷺ وهو يقول: ((وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا أبا بكر)). ٢٣٢

٢٣٠ الشيخ : خالد محمد خالد رحمه الله.

٢٣١ الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة للشيخ ابن مغيزل ص/٤٣.

٢٣٢ الكواكب الزاهرة للشيخ العارف ابن مغيزل ص/٤٢.

الرؤية رقم ((٣٩))

(فقال) الشيخ الصالح ناصر الدين المنوفي الشاذلي قال أخبرني: شيخنا العارف بالله المحقق صفي الدين أبو المواهب التونسي رحمه الله أنه قال: (رأيت النبي ﷺ في حال اليقظة وقال لي: ((يا أبا المواهب أنا المشرق في عبد القادر الكيلاني، وأنا المشرق في أبي العباس المرسي، وأنا المشرق في محمد وفا، وأنا المشرق في ولده علي، وأنا المشرق فيك، وعنايتي بك قديمة، وأعتاب بني الوفا لا توطأ بالأقدام، وإنما توطأ بالجباه لأنه جلهما قدمي)).^{٢٣٣}

الرؤية رقم ((٤٠))

فقال بعض المشايخ: كنت في بدء أمري صحبت بعض المشايخ فكان يأمرني بالخدمة، وكنت ملذذاً بأمره، فأرسلني يوماً إلى القصاب أحمل لحماً للفقراء، فأتيت منه حاجتي وحملتها والتفت إلى جانب، فرأيت رجلاً يسوق دابة محملة فوكزني فسقطت على مسمار في حانوت القصاب، فأصاب جنبي فحملني عليه صاحب الحانوت، ووجدت فيه ألماً كبيراً فبينما نحن بذلك الشأن مشغولون بربط الجرح وحرمته، فإذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلاثة رجال من العوامل، وقال: سقط مني صرة فيها عشرة دنانير، وكانت في رأس، فحمل القصاب وحملني، وحمل رجلين آخرين إلى صاحب المدينة وقال: هؤلاء أخذوا الصرة، فضرب كلا من أصحابي ضرباً شديداً، ثم ضربت في حملتهم فكان الضرب يقع على الجرح، ثم نظر صاحب المدينة تقطع يده فأمر بالزيت فأغلي، واجتمعت الخلائق بالضرب

^{٢٣٣} المصدر السابق/٣٩٣.

والسب، وأنا أحد الخدم إلى الإناء الذي فيه اللحم، فوجدوا الصرة فيه فقالوا: هذا السارق فقال: بين أربعة رجال، ونادي منادٍ: أحضروا السارق فقد طاب الزيت وأنا مسلم أمري لمن بيده ملكوت كل شيء، ولطمني أحد الرجال لكمة حتى غبت عن حسي، وأنا صابر في ذلك البلاء راجع إلى الله تعالى في ذلك الأمر، وقال يا لص يا سارق، ثم خدني حتى سقطت على وجهي فخررت ساجداً، فشهدت النبي ﷺ في اليقظة ينظر إلى وهو يبتسم، فما استويت قائماً إلا وقد زال عني ما كنت منه، وفي الوقت نادي منادٍ: الذي أمسكتموه خادم الشيخ، فنظروا إلى وقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، وخر الرجال الذين كنت معهم على رجلي، وأتى صاحب البلد مسرعاً وقبل رجلي وقال: يا سيدي سألتك بالله العظيم إلا ما غفرت لنا، ثم أتى صاحب الصرة وتضرع وبكى فقلت لهم: يغفر الله لي ولكم).^{٢٣٤}

الرؤية رقم ((٤١))

(فيروى أن) الشيخ أحمد شهاب الدين بن علي الدجاني الحسيني: (كان في ابتداء سيره لا يعرف النحو، لعدم اشتغاله به، وبينما هو في خلوته في المسجد الأقصى إذ كوشف بروحانية النبي ﷺ فقال له: ((يا أحمد تعلم النحو)). قال: فقلت: يا رسول الله علمني. فألقني شيئاً من أصول العربية، ثم انصرف، قال: ولحقته إلى باب خلوته فقلت: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وضممت اللام من (رسول الله) فعاد إلى وقال: ((أما علمتك أن لا تلحن؟ قل يا رسول الله بفتح اللام)). قال: فاشتغلت بالنحو، ففتح على فيه.

^{٢٣٤} المصدر السابق/ص ٣٩٢.

ولم يزل في ملازمة الشيخ على بن ميمون وتلميذه محمد ابن
عراق حتى فاجأته العناية الربانية(٢٣٥)

الرؤية رقم ((٤٢))

فالشيخ إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي:
كان كثير الاجتماع بالمصطفى ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله علمني
كلمات أنجو بها غداً، وفي رواية: أحب أن أسمع منك خبراً أتشرف
به في الدنيا، واجعله ذخيرة في الآخرة؟ فقال له: يا شيخ اطلب
السلامة في غيرك تجدها في نفسك. وفي رواية: يا شيخ من أراد السلامة
فليطلبها في سلامة غيره، فكان بعد ذلك يفرح ويقول: سماني رسول
الله ﷺ شيخاً ويفتخر بذلك(٢٣٦)

الرؤية رقم ((٤٣))

فقال في الوحيد: وممن رآه بمكة الشيخ عبد الله الدلاصي أخبر أنه
لا تصح له صلاة في عمره، إلا صلاة واحدة، قال: وذلك أني كنت
بالمسجد الحرام في صلاة الصبح، فلما أحرمت الإمام وأحرمت أخذتني
آخذة فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إماماً خلفه العشرة، فصليتُ
معهم، وكان في سنة ٦٧٣ هـ، فقرأ رسول الله ﷺ في الركعة الأولى
المدثر، وفي الثانية عم يتساءلون، فلما سلم دعا بهذا
الدعاء: (اللهم اجعلنا هداة مهديين، غير ضالين ولا مضلين، لا طمعاً في
برك، ولا رغبة فيما عندك؛ لأن لك المنة علينا بإيجادنا قبل أن لم

٢٣٥ جامع كرامات الأولياء الشيخ النبهاني ج ١ ص / ٥٤٨.
٢٣٦ المصدر السابق ج ١ ص / ٣١٣.

تكن؛ فلك الحمد على ذلك، لا إله إلا أنت). فلما فرغ رسول الله ﷺ
من الدعاء سلم الإمام، ففصلت تسليماته، فسلمت).^{٢٣٧}

الرؤية رقم ((٤٤))

فالشـيخ السيد أحمد بن إدريس: أحد مشاهير الأولياء في القرن الثالث عشر الهجري، صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة، ومن أعظم كراماته التي لا يفوز بها إلا الأفراد، اجتماعه بالنبي ﷺ، وأخذه عنه مشافهةً أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة.. وقال سيدي أحمد: اجتمعت بالنبي ﷺ اجتماعاً صورياً ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبي ﷺ الخضر أن يفتني أذكار الطريقة الشاذلية، فلفتيها بحضرتة، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: ((يا خضر لئن ما كان جامعاً لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار، وأفضل ثواباً وأكثر عدداً))، فقال له: أي شيء هو يا رسول؟ فقال: ((قل لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لحظة ونفس عدد ما وسعه علم الله))، فقال: وقتتها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثاً، ثم قال: ((قل اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر العظيمة، ثم قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب، ذا الجلال والإكرام إلى آخر الاستغفار الكبير))، فقلت بعدهما: وقد كسبت أنواراً وقويّ محمديّة، ورزقت عوناً إلهياً، ثم قال ﷺ: ((يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السماوات والأرض، وهي الذكر المخصوص، والصلاة العظيمة، والاستغفار الكبير، المرة الواحدة منها بقدر الدنيا والآخرة، وما فيهما أضعافاً مضاعفة)).

^{٢٣٧} المصدر السابق ص/ ٢٥ و ٢٦.

قال سيدي أحمد: ثم لقتها لي رسول الله ﷺ من غير واسطة، فصرت ألقن المريدين كما لقتني به ﷺ: ومرة قال له رسول الله ﷺ. (لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لحظة ونفس، عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها))^{٢٣٨}

الرؤية رقم ((٤٥))

فقال صاحب كتاب (التفكير والاعتبار): (... فأقمت الصلاة وذهلت فيها، فإذا أنا بقوم أقبلوا عليّ وأنا في وسطهم، ثم ضرب بيني وبينهم سور في أسرع من طرفة العين، فحال بيني وبينهم، فضاقت بي الحال كثيراً وأنا في صلاتي لم أقطعها، وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ أخذ بيدي وأدخلني الحلقة وقال ﷺ: ((أنا شفيع الأنام))^{٢٣٩}

فانتهت المرائي، اليقظة التي وقعت لصالح هذه الأمة المحمدية وهي ﴿٤٥ رؤية﴾ وهذا ما أمكنني جمعه حالياً والآ فإنها لا تُحصي.

فإن رؤية حضرة النبي ﷺ في (المنام)

(وما بين المنام واليقظة) وفي (اليقظة)

باقية إلى يوم القيامة، ينالها من اشتغل قلبه بالحبيب ﷺ وسلي به عن كل حبيب، فصار الحب عنده: حبيب الله والحياة عنده حبيب الله والدنيا والأخرى عنده حبيب الله، فإذا صار كذلك فتح الله له باب

^{٢٣٨} الرؤى النبوية للدكتور/ ماهر أحمد مصطفى ص/ ٢٨٦.
^{٢٣٩} سعادة الدارين الشيخ / النهاني ج ١، ص/ ٥٢٦ و ٥٢٧.

الكشف والشهود والرؤى والجود، وهكذا الحال مع أغلب الرجال، وقد لا يرى بعض الرجال من أهل الكمال حضرة النبي ﷺ في منامهم أو يقظتهم، وما هذا في الحقيقة إلا لبلوغهم مقام الكمال الذي بلغه من قبلهم الكثير الصحابة الكرام كما شرح في هذا الكتاب، والفرق بين من حُرِّم من الكمال من رؤية النبي ﷺ وبين غيرهم من عامة المسلمين هو مقياس (الاتباع، والتقوى، والأخلاق، وشدة الحب)، فمن وجدت فيه هذه الصفات ولم ير فهو لا شك كمال، وأما الخالون من هذه الصفات الذين لا تحترق أفئدتهم شوقاً لرؤية حبيب الله ﷺ وولهاً بمحبته ﷺ، فإن هذا الكلام ليس لهم، وليس هذا الشراب شرابهم والمنع في حقهم حرمان بلا شك، جعلنا الله وإياكم من المحبين الوالهيين بحب الحبيب المصطفى ﷺ، وأدام علينا لقاءه في المنام واليقظة بفضلته ورحمته آمين.

ومن أسباب رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة الآتي:

- (١) تقديم حب النبي ﷺ على كل حب.
- (٢) الصدق وعدم الكذب.
- (٣) كثرة الصلاة على النبي ﷺ.
- (٤) الاجتهاد في طلب العلم النافع.
- (٥) الصيام والقيام.
- (٦) مجالسة الصالحين.
- (٧) محبة المحبين للنبي ﷺ وآله ومفارقة المُبغضين لهم.
- (٨) الخلوة الشرعية أو كثرة الاعتكاف.
- (٩) الرياضة الروحية لتهديب النفس.

- (١٠) تلاوة القرآن والآيات المباركات والدعوات المُستجابة.
- (١١) قراءة السيرة النبوية والعمل بالهدي المُحمدي.
- (١٢) تصديق رؤى الصالحين للنبي ﷺ مناماً ويقظة.
- (١٣) ترك مجالس الغيبة والنميمة نهائياً.
- (١٤) هجر مجالسة المتكبرين والظلمة.

(يا ربّ هبّ لنا سر الوصول إلى رؤيا الرسول علينا دائماً أدم
بجاهه ربنا أكرم برؤيته في يقظة إنها من أجزل النعم)^{٢٤٠}

^{٢٤٠} الكنوز المحمدية لرؤية خير البرية ص/٤

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ ، صَلَاةَ تَخْرِجُنَا بِهَا مِنْ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَمَنْ الشُّكِّ إِلَى
الْيَقِينِ ، وَمَنْ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَنْ
الْبَاطِلِ إِلَى الْحَقِّ ، وَمَنْ الْحَيْرَةِ إِلَى
الْحَقِيقَةِ ، وَمَنْ الْغَفْلَةِ إِلَى الْيَقَظَةِ ، وَمَنْ
الْحُجْبَةِ إِلَى الرُّؤْيَةِ ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الفصل الخامس

- أولاً: بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة.
ثانياً: بعض أسماء العلماء القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة.
ثالثاً: بعض أسماء الصالحين الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة.
رابعاً: مقتطفات عن الذين اشتهروا برؤية النبي ﷺ يقظة.

فأولاً: بعض أقوال العلماء المنبئين لرؤية النبي ﷺ يقظة

لقد استدل المنكرون لرؤية النبي ﷺ يقظة بقول الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، ويقول الإمام المفسر أبي العباس القرطبي، ولم يذكروا أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺ يقظة !!، وهذا لا يتفق مع الأمانة العلمية، فإنه عندما يكون المنكر من العلماء لأمر ما، هم عالمان أو ثلاثة أو حتى سبعة، وفي المقابل يكون المؤيدون لهذا الأمر من العلماء عشرة أو عشرين أو أكثر من ذلك كما سيتضح في السطور القادمة، لا شك سيختلف رأي القارئ لهذا الأمر، فيد الله مع الجماعة، ولا تجتمع علماء الأمة المحمدية على ضلالة، فما بالناس إذا اتضح أن العالمين اللذين استشهد المنكرون بكلامهما مؤيدين للرؤية في أقوال أخرى لهم !! بل ووقعت رؤية النبي ﷺ يقظة لأحدهما شخصياً وهو العلامة القرطبي !!، واليك أيها القارئ الكريم بعضاً من أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺ في اليقظة من الحفاظ، وأئمة المذاهب، والعلماء، والعارفين، والصالحين وغيرهم من أعلام الأمة المحمدية.

(١) فقال الحافظ/ ابن بطال المالكي: قوله ﷺ: ((فسيران في اليقظة)) يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد أنه يراه في الآخرة، لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم،

وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته^{٢٤١}

(٢) فقال الإمام أبو حامد الغزالي: (ومن أول الطريقة تبديء المشاهدات والمكاشفات حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء، ويسمعون منهم أصواتا، ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى بهم الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق، فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه)^{٢٤٢}

(٣) فقال العلامة الحافظ أبو بكر بن العربي: (ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب، وقطع العلائق، وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس، والإقبال على الله تعالى بالكلية، علماً دائماً وعملاً مستمراً، كشفت له القلوب، ورأى الملائكة وسمع أقوالهم، واطلع على أرواح الأنبياء، وسمع كلامهم)^{٢٤٣}

^{٢٤١} فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٢ ١ للإمام العسقلاني.
^{٢٤٢} المنقذ من الضلال ص ٥٤ الإمام الغزالي.
^{٢٤٣} كتاب قانون التأويل والحاوي للفتاوي ج ٢.

(٤) **فقال الامام المفسر أبو العباس القرطبي:** (قد قررنا أنَّ المدرك في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات، غير أنَّ تلك الأمثلة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئي، وقد لا تكون مطابقة. ثمَّ المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركت في النوم، كما قد صحَّ عنه ﷺ أنه قال لعائشة: ((أرَيْتِكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ)) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآها في يقظته) (٢٤٤). **قلت:** ((وقد وقع لي هذا مرات)). منها: (٢٤٥)

فأني لما وصلتُ إلى تونس قاصداً إلى الحج سمعتُ أخباراً سيئةً عن البلاد المصرية من جهة العدو الذي غلب على دمياط، فعزمتُ على المقام بتونس إلى أن ينجلي أمر العدو، فأرَيْتُ في النوم كأني في مسجد النبي ﷺ وأنا جالسٌ قريباً من منبره، وأناسٌ يُسلمون على النبي ﷺ، فجاءني بعض من سلمَ عليه، فانتهرني وقال: قُمْ فَسَلِّمْ عَلَى النبي ﷺ، فقمْتُ فشرعتُ في السلام على النبي ﷺ، فاستيقظت وأنا أسلمٌ عليه، فجددَ اللهُ لي عزماً ويسراً على فيما كان قد صعب من أسبابي، وأزال عني ما كنتُ أتخوِّفه من أمر العدو، وسافرتُ إلى أن وصلتُ إلى الإسكندرية عن مدة مقدارها ثلاثون يوماً في كتف السلامة، فوجدتها والديار المصرية على أشدِّ خوفٍ، وأعظم كربٍ، والعدو قد استفحل أمره، وعظمت شوكته، فلم أكمل في الإسكندرية

^{٢٤٤} تعقيب مهم على قول القرطبي: ((المدرك في المنام أمثلةٌ للمرئيات لا نفس المرئيات))، (الحقيقة أن المدرك في المنام أو اليقظة أمثلة نفس المرئي أي أن نفس المرئي تمثلت للرائي كي يراها فليست غير نفس المرئي التي كانت في الدنيا).

^{٢٤٥} هذا اعتراف صريح مائة بالمائة من الإمام القرطبي بصحة وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة له شخصياً، وبذلك يتضح أن إنكاره للرؤية اليقظة الذي استشهد به البعض إما أنه رد على من يقول إن النبي عاد بجسده الدنيوي للحياة، وهذا لا يقول به إلا من التيس عليه الأمر، وإما أن يكون إنكار القرطبي لرؤية اليقظة كان في بداياته فلما وقع له رجوع عنه، والأول أرجح، والله أعلم.

عشرة أيامٍ حتَّى كسر الله العدو، ومكَّن منه من غير صنْع أحدٍ من المخلوقين، بل: بلطف أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

ثمَّ: فإنَّ الله تعالى كَمَّل على إيسانه وإنعامه؛ وأوصلني بعد حجِّ بيته إلى قبر نبيه ﷺ ومسجده فَرَأَيْتَهُ وَاللَّهِ فِي الْيَقِظَةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ^{٢٤٦}

(٥) **فقال الإمام عبد الله بن أبي جمرة المالكي:** (ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه ﷺ فقد تعسف، ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق، وبأنه جاهل بقدرة القادر، وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة، ومرادُه بعموم ذلك وقوع رؤية اليقظة الموعود بها لمن رآه في النوم ولو مرة واحدة تحقيقاً لوعده الشريف الذي لا يتخلف، وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبل الموت عند الاحتضار فلا تخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده، وأما غيرهم فيحصل لهم ذلك قبل ذلك بقلّة أو بكثرة بحسب تأهلهم وتعلقهم واتباعهم للسنة إذ الإخلال بها مانع كبير)^{٢٤٧}

^{٢٤٦} المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ج/٦.
^{٢٤٧} فتح الباري للإمام / العسقلاني، وبهجة النفوس للعلامة / عبد الله بن أبي جمرة.

(٦) فقال الشيخ القاضي / علي بن محمد بن منظور: (يجعل الله لروحه

مثالا، فيرى في اليقظة كما يرى في النوم)^{٢٤٨}

(٧) فقال الشيخ الفقيه / محمد بن العبدري ((ابن الحاج)): (بعضهم يدعي

رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من

يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا

الزمان، بل عدت غالبا، مع أننا لا نكفر من يقع له هذا من

الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم)

(٨) فقال الإمام القاضي / شرف الدين البارزي الشافعي: (الأنبياء بعد ما

قبضوا ردت اليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، وقد رأى

نبينا ﷺ ليلة المعراج جماعة منهم، وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا

معروضة عليه، وأن سلامنا يبلغه وأن الله تعالى حرم على الأرض

أن تأكل لحوم الأنبياء)

وقال أيضا: وقد سمع من جماعة من الأولياء في زماننا وقبله أنهم

رأوا النبي ﷺ في اليقظة حيا بعد وفاته)^{٢٤٩}

^{٢٤٨} فتح الباري شرح صحيح البخاري ج/ ١٢ العلامة الإمام / ابن حجر العسقلاني.
^{٢٤٩} توثيق عرى الإيمان نقلا عن البيهقي في كتاب الاعتقاد.

(٩) فقال الشيخ/ عفيف الدين اليافعي الشافعي: (قوله ﷺ: ((تلقاني الخليل)) قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السموات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي) ٢٥٠

(١٠) فقال الإمام الحافظ/ ابن حجر العسقلاني: (من رآه بعد موته وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية، وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا) ٢٥١.

(١١) فقال الإمام الحافظ/ ابن حجر الهيتمي: عندما سئل (هل يمكن الآن الاجتماع بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه؟

فأجاب: نعم يمكن ذلك، فقد صرح بأن ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبارزي والتاج السبكي والعفيف اليافعي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض الأولياء

٢٥٠ روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي للشيخ الحافظ/ السيوطي.
٢٥١ فتح الباري ج/٤ العلامة الإمام / ابن حجر العسقلاني.

أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه) ٢٥٢.

(١٢) **فقال الشيخ المفسر / الملا علي القاري:** (في رده على إلزامات الأهدل: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم، ودعوى استلزامه (الأهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، وبيانه أن رؤيته ﷺ يقظة لا يستلزم خروجه من قبره، لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب، فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولا حاجباً، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه عليه الصلاة والسلام، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه (ﷺ)، فلا مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً، وإذا كانت المقدمات والنتائج غير منكرين عقلاً ولا شرعاً فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت إليه ولا معول عليه) ٢٥٣

٢٥٢ الفتاوى الحديثية للعلامة الإمام/ ابن حجر الهيتمي.
٢٥٣ جمع الوسائل لشرح الشمانل / الإمام الترمذي ج/ ٢.

(١٣) **فقال الحافظ/ المناوي الشافعي:** عن قوله ﷺ: (طوبى لمن رآني) أي وأثرت فيه بركة نظري اليه ورؤيته لي (ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني) والعارفون يرونه في عالم الحس يقظة حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي: لو احتجب عني رسول الله ﷺ طرفه عين ماعدت نفسي من الفقراء، وفي رواية من المسلمين، وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهواً ويقول: من توارى عنه شهوده في صلاته ولم يصفحه فيها فهي خداج، لأنه الذي يمدّ جميع العمال بشريعته في مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس ولا يقول به كثير، فكل ميسر لما خلق له، فمن أهله الله لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور)^{٢٥٤}

(١٤) **فقال العلامة/ ابن العماد الحنبلي:** في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا، قال: نعم فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال: ذلك. وقال الشيخ عبد القادر قلت له: كم رأيت النبي ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة. وقال الشيخ ابن العماد الحنبلي: (ومناقبه لا تحصر كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدرة)^{٢٥٥}

^{٢٥٤} فيض القدير شرح الجامع الصغير ج/ ٤ للشيخ الحافظ / المناوي.
^{٢٥٥} شذرات الذهب ج/ ١٠ الشيخ / ابن العماد الحنبلي.

(١٥) فقال العلامة/النفراوي المالكي: (يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام

في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ، وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحاكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني الغزالي والقراقي واليافعي، وآخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية، ونور الهدى، وشمس المعارف، كما يرى النور والسراج والشمس من بعد، والمرئى جرم الشمس بأعراضه فكذلك البدن الشريف، فلا تفارق ذاته القبر الشريف، بل يخرق الله الحجب للرئى، ويزيل الموانع حتى يراه كل راءٍ ولو من المشرق والمغرب، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها، والذي جزم به القراقي، وروياه مناما إدراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب، فهو بعين البصيرة لا بعين البصر، بدليل أنه قد يراه الأعمى، وقد حكى ابن أبى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة، وروى: (من رأى مناما فسيرانى يقظة). ومنكر ذلك محروم، لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحت معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في شرح جوهرة التوحيد)^{٢٥٦}

(١٦) فقال الإمام المفسر/محمود الألوسي: (عند كلامه على نزول المسيح عليه السلام: لا يبعد أن يكون عليه السلام قد علم في السماء بعضا، ووكل إلى الاجتهاد والأخذ من الكتاب والسنة في بعض آخر، وقيل: إنه عليه السلام يأخذ الأحكام من نبينا ﷺ شفاهها بعد نزوله، وهو في قبره الشريف عليه الصلاة والسلام، وأيد بحديث

^{٢٥٦} الفواكه الدواني الشيخ/ النفراوي المالكي.

أبي يعلى: والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لنن قام على قبري وقال يا محمد: لأجيبنه. ويجوز أن يكون ذلك بالاجتماع معه عليه الصلاة والسلام روحانية ولا بدع في ذلك فقد وقعت رؤيته ﷺ بعد وفاته لغير واحد من الكاملين من هذه الأمة والأخذ منه يقظة^{٢٥٧}

(١٧) فقال العلامة البيروتي الشافعي: (ثم إن كثيراً من الصالحين يقول: إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا ينكر هذا منهم، وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية، ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد ولو كان بجسمه لراه كل أحد، لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى، بل رآه الكفار في حليته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم، واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم. فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم، وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال)^{٢٥٨}

(١٨) فقال ابن تيمية: (المعانية نوعان معانية بصر ومعانية بصيرة، فمعانية البصر وقوعه على نفس المرئي أو مثاله الخارجي كروية مثال الصورة في المرآة والماء ومعانية البصيرة وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي، فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العين للصورة الخارجية، وقد يقوى سلطان هذا الإدراك الباطن بحيث يصير

^{٢٥٧} روح المعاني ج/ ٢٢ الشيخ المفسر/ محمود الألوسي.
^{٢٥٨} أسنى المطالب ج/ ١ الشيخ/ البيهوتي الشافعي.

الحكم له، ويقوى استحضاره القوة العاقلة لمدرکہا بحيث يستغرق فيه، فيغلب حكم القلب على حكم الحس والمشاهدة فيستولي على السمع والبصر بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج، وهو في النفس والذهن لغلبة الشهود وقوة الاستحضار، وتمكّن حكم القلب واستيلائه على القوى صار كأنه مرئي بالعين مسموع بالأذن بحيث لا يشك المدرك ولا يرتاب في ذلك البتة ولا يقبل عذلاً^{٢٥٩}

(١٩) **فقال الإمام أبو حامد الغزالي:** (ولا تظن أن روزنة القلب لا تنفتح للملكوت. بل لو أن رجلاً راض نفسه، وتخلص قلبه من الغضب والشهوة والأخلاق الرديئة، ويخرج من قلبه مراده لهذا العالم، ويجلس في موضع خالٍ، وبغمض عينيه، ويعطل حواسه، ويعطي لقلبه المناسبة لعالم الملكوت، يقول على الدوام: الله! الله! بالقلب لا باللسان، إلى أن يصير من نفسه، ومن جميع العالم بلا خبر من شيء إلا من الله، فإذا صار كذلك، وإن كان مستيقظاً انفتحت الروزنة، وما يراه الخلق في النوم يراه هو في اليقظة، وأرواح الملائكة تظهر له في صورة حسية، ويرى الأنبياء كلهم، ويأخذ عنهم الفوائد، ويحصل له منهم المدد، ويرى ملكوت السماوات والأرض، ومن انفتح له هذا الباب يرى الأمور العظيمة الهائلة التي لا تدخل تحت الحس والخيال)^{٢٦٠}

^{٢٥٩} هذا الكلام يشبهه إلى حد كبير ما قاله القرطبي من حيث إن المرني: ((أمثلة لا نفس المرني)) وهذا صحيح من وجه باطل من وجه آخر فالمرني بنفسه (روحه)، هو المتمثل أي أنه هو إلا أن تمثله ((ظهوره))، لا يكون بالجسد الدنيوي الذي دفن بقبيره، ولكنه يتمثل بجسد برزخي يكاد يتطابق مع الجسد الدنيوي تماماً، حتى أن الراني قد يراه يأكل ويشرب ويبكي ويضحك لا يشك في ذلك، ومن هنا أخطأ من قال إنه يظهر للراني بجسده الدنيوي، فلكل نشأة جسد يليق بها، وليس ذلك بعجيب ففي الآخرة يوهب الكل جسداً آخر يليق بالأكل والشرب دون إخراج.
^{٢٦٠} الكواكب الزاهرة للشيخ / ابن مغيزل ص/ ٤٠.

(٢٠) فقال الشيخ/ السيد بدر الدين الأهدل اليمني أحد فقهاء الشافعية في كتاب " الرؤية " وقفت عليه واستوعبت مطالعته، فما أكثر فوائده، منها: ما نصه رؤية النبي ﷺ في اليقظة جائزة لا يحيلها العقل، ولم يمنع منها الشرع، وكذلك رؤية سائر الأنبياء بعد موتهم، بل وسائر الاموات، وكذا رؤية الملائكة، ورؤية الجن والشياطين، ورؤية الجنة وعوالم الملكوت، وقد وقع ذلك كله للأولياء، وشاهده الأصفياء وصدق به الموفقون من العلماء أهل السنة القائلين بإثبات كرامات الأولياء، وإن كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز مثله للأولياء من الكرامات، بشرط عدم التحدي.^{٢١١}

(٢١) فقال الشيخ العلامة المازري: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة^{٢١٢}

(٢٢) فقال الشيخ العلامة/ابن علان الصديقي الشافعي ((عن حديث رؤية اليقظة)): (هو على ظاهره فمن رآه مناماً، فلا بد أن يراه يقظة بعيني رأسه)

^{٢١١} الكواكب الزاهرة الشيخ العارف /ابن مغيزيل ص/ ٤٤ .
^{٢١٢} روى النبي ﷺ وأحلام الصحابة للأستاذ/ محمد عبد العزيز ص/ ١٧ .

(٢٣) فقال الإمام الساهلي ((في كلام له عن رأي النبي ﷺ مناماً))

: (ووراء هذا ما هو أعلى درجة منه، وهو أن يراه (ﷺ) بعين رأسه عياناً في

عالم الحس ولا تنكرهنا، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة

صورته الكريمة له حتى يشاهدها، وهذا من جاز الكرامات التي يتحف

الله بها أوليائه) ٢٦٣

^{٢٦٣} بغية السالك نقله الامام الحافظ/جلال الدين السيوطي.

ثانياً (بعض أسماء العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة)

- (١) الحافظ/ جلال الدين السيوطي.
- (٢) الحافظ/ ابن حجر العسقلاني.^{٢٦٤}
- (٣) الحافظ /ابن حجر الهيتمي.
- (٤) الحافظ/ عبد الله بن أبي جمرة.
- (٥) الحافظ/ القسطلاني.
- (٦) الإمام/ السبكي.
- (٧) الحافظ/ البيهقي.
- (٨) الإمام / يوسف بن إسماعيل النبهاني.
- (٩) الإمام المفسر/ القرطبي.
- (١٠) الإمام /العز بن عبدالسلام.
- (١١) الإمام/ البارزي.
- (١٢) الإمام/ محمد بن العبدري المالكي (ابن الحاج)
- (١٣) الشيخ/عفيف الدين اليافعي.
- (١٤) الإمام /أبو بكر بن العربي المالكي.
- (١٥) الإمام/ أبو حامد الغزالي.
- (١٦) الإمام الحافظ / البخاري.
- (١٧) الإمام الحافظ / الطبراني.
- (١٨) الشيخ القاضي/ على بن محمد بن منظور.
- (١٩) الشيخ العلامة/ إبراهيم الباجوري.

^{٢٦٤} لم ينكر الحافظ ابن حجر العسقلاني الرؤية اليقظة وإنما استشكل عليها فقط

(٢٠) الشيخ العلامة/ ابن علان الصديقي الشافعي.

(٢١) الإمام / محمود الآلوسي.

(٢٢) الشيخ الحافظ/ صلاح الدين التيجاني.

(٢٣) الشيخ العلامة/ علي جمعة (مفتي مصر سابقاً)

هل كل هؤلاء العلماء الأعلام والأولياء الكرام كاذبون مدعون؟

هل كل هؤلاء جاهلون مبتدعون؟

هل كل هؤلاء مناققون ماجورون؟

فحاشاهم وألف ألف حاشاهم، فهاهي سيرهم تشهد لها التواريخ والطبقات بالصلاح، والعلم والتقوى، والورع والزهد، ومحبة الله ﷻ ورسوله ﷺ.

فما صرحوا بما صرحوا من رؤية الحبيب المصطفى ﷺ يقظة، إلا بعدما رأوه ﷺ بأمر أعينهم في حال يقظتهم تحدثاً منهم بنعمة الله تبارك وتعالى عليهم، أو تأكيداً منهم على حقيقة وقوع هذه الكرامة الكبرى والمنقبة العظمى لكل من كان الله عز وجل همّة ومقصده في ليله ونهاره، وأما من كان من أهل الدنيا وزينتها فهيهات هيهات أن يدرك مثل هذه الكرامة، بل إنه دائماً ما يكون من حزب الإنكار الذي لا يملك في جعبة علمه إلا الفتات من الشبهات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، وليت الأمر ينتهي عند إنكارها فكل يحكم بما آتاه الله من العلم، ولكن المصيبة في اتهام من قربه الله واصطفاه وخصه بما خص به أحبته، بالكذب والابتداع والتقول على الله ﷻ ورسوله ﷺ.

فإنني أرجو الله تعالى أن يشرح صدور المنكرين بهذا الكتاب،
فيرجعوا عن إنكارهم، فإنها ورب الكعبة حقيقة ثابتة يمن الله بها
على من يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم.

فلقد قدر لهذا الكتاب أن يكون على نهج شرعي من حيث أدلته
وأسلوبه، وقد كنت أتمني أن يخرج على منهاج المحبين فأذكر فيه
كل ما وقع تحت يدي من مرآي اليقظة، ولا تأخذ الأدلة والبراهين كل
هذه المساحة من الكتاب، ولكننا في زمن صار الناس يطلبون الدليل
ويهتمون به أكثر من الموضوع ذاته!!

فإن موضوع هذا الكتاب إنما الغرض منه إثبات وقوع رؤية اليقظة
بالحق (كتاباً وسنة) وإعادة هذه الحقيقة الإسلامية إلى النور، وإثارة
قلوب المسلمين واستنهاض هممهم في العبودية لله والإخلاص له
تبارك وتعالى، والشوق إلى رؤية النبي ﷺ مناماً ويقظة.

إن هؤلاء الرجال الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة كانت لهم لا شك
بداية وصلوا بها إلى ما وصلوا إليه من رؤية النبي ﷺ، والقرب منه
والأخذ عنه ﷺ، فلنتوكل على الله تبارك وتعالى ونسأله بداية
كبدانيتهم ونهاية كنهائيتهم، فإنه تبارك وتعالى كريم جواد ودود،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته واصحابه والمسلمين
جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

ثالثاً: (بعض أسماء الصحابة والصالحين الذين رأوا النبي ﷺ يقظة) ٢٦٥

- (١) الصحابي الجليل/ سيدنا ضمرة بن ثعلبة رضي الله عنه.
- (٢) الصحابي الجليل / سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- (٣) فضيلة الشيخ /إبراهيم بن علي الفيروزآبادي الشافعي.
- (٤) فضيلة الشيخ/ إبراهيم المتبولي.
- (٥) فضيلة الشيخ / إبراهيم اللقاني.
- (٦) فضيلة الشيخ / أحمد محمد رضوان.
- (٧) فضيلة الشيخ / أحمد سكيرج.
- (٨) فضيلة الشيخ/ أحمد الشريف الورتيلاني.
- (٩) فضيلة الشيخ / أحمد شهاب الدين بن علي الدجاني.
- (١٠) فضيلة الشيخ / أحمد بن ثابت المغربي.
- (١١) فضيلة الشيخ/ أحمد الفاروقي السهرندي.
- (١٢) فضيلة الشيخ / أحمد بن إدريس.
- (١٣) فضيلة الشيخ / البشير بن محمد الزيتوني.
- (١٤) فضيلة الشيخ /أبو القاسم الجنيد شيخ الطائفة.
- (١٥) فضيلة الشيخ/ حسان تاج الدين.
- (١٦) فضيلة الشيخ/ حسن بن حسونة.
- (١٧) فضيلة الشيخ /الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني.
- (١٨) فضيلة الشيخ /خليفة بن موسى النهلمكي.
- (١٩) فضيلة الشيخ /زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي.
- (٢٠) فضيلة الشيخ/ زين باعبود العلوي.

^{٢٦٥}نقلاً عن كتب التواريخ الإسلامية والسير والطبقات وغيرها.

- (٢١) فضيلة الشيخ/ سعد الدين الجباوي.
(٢٢) فضيلة الشيخ/ سعيد الفتوي.
(٢٣) فضيلة الشيخ السلطان/ سليمان أبو الربيع.
(٢٤) فضيلة الشيخ/ صالح بن بان النقا.
(٢٥) فضيلة الشيخ/ الصباغ الإسكندراني.
(٢٦) فضيلة الشيخ/ أبي محمد طلحة بن عيسى الهتار اليمني.
(٢٧) فضيلة الشيخ/ محيي الدين ابن عربي.
(٢٨) فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن علي الخياري.
(٢٩) فضيلة الشيخ/ عبد الرحيم زكي.
(٣٠) فضيلة الشيخ/ عبد التواب الجعفري الفاسي.
(٣١) فضيلة الشيخ /عبد العزيز الدباغ.
(٣٢) فضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي الشبلنجي.
(٣٣) فضيلة الشيخ / عبد القادر الجيلاني.
(٣٤) فضيلة الشيخ / عبد القادر بن حبيب الصفدي.
(٣٥) فضيلة الشيخ/ الأمير عبد القادر الجزائري.
(٣٦) فضيلة الشيخ / عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغني.
(٣٧) فضيلة الشيخ / عبد المالك العلوي الضرير.
(٣٨) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب الشعرائي.
(٣٩) فضيلة الشيخ / عبد الوهاب القيسي.
(٤٠) فضيلة الشيخ/ عبد الوهاب بن الأحمر.
(٤١) فضيلة الشيخ/ علوي بن علوي بن محمد (خالع قسم)
(٤٢) فضيلة الشيخ / على حرازم براده.
(٤٣) فضيلة الشيخ/ أبي الحسن الشاذلي.

- (٤٤) فضيلة الشيخ /على البيومي.
- (٤٥) فضيلة الشيخ/على بن حسين الحبشي.
- (٤٦) فضيلة الشيخ /على بن عبد البر الوتائي الشافعي.
- (٤٧) فضيلة الشيخ /عيسى بن حراز.
- (٤٨) فضيلة الشيخ / غنيم المطوعي.
- (٤٩) فضيلة الشيخ / محمد المختار التيجاني الشنقيطي.
- (٥٠) فضيلة الشيخ/ محمد الفتوي.
- (٥١) فضيلة الشيخ/ محمد يحيى الأسواني.
- (٥٢) فضيلة الشيخ /محمد الحراق.
- (٥٣) فضيلة الشيخ/ محمد بن يعقوب الفجيجي.
- (٥٤) فضيلة الشيخ/ محمد بن العربي التازي.
- (٥٥) فضيلة الشيخ/ محمد أبو بطانية.
- (٥٦) فضيلة الشيخ / محمد الحبيب السوداني.
- (٥٧) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي حبرة.
- (٥٨) فضيلة الشيخ/ محمد بن الكميت (أبي حربة).
- (٥٩) فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الكبير الكتاني الفاسي.
- (٦٠) فضيلة الشيخ / محمد الكردي الخلوتي.
- (٦١) فضيلة الشيخ /محمود أحمد حمزة.
- (٦٢) فضيلة الشيخ / محمود الكردي الشبخاني.
- (٦٣) فضيلة الشيخ / مسعود الدراوي.
- (٦٤) فضيلة الشيخ / موسى بن ماهين المارديني.
- (٦٥) فضيلة الشيخ /عبد الرحيم القناوي.
- (٦٦) فضيلة الشيخ / أبي مدين المغربي.

- (٦٧) فضيلة الشيخ/ أبي السعود بن أبي العشائر.
(٦٨) فضيلة الشيخ / إبراهيم الدسوقي.
(٦٩) فضيلة الشيخ / جلال الدين السيوطي.
(٧٠) فضيلة الشيخ / علي ابن الهيتي.
(٧١) فضيلة الشيخ/ أحمد الزواوي.
(٧٢) فضيلة الشيخ / أبي بكر الشاذلي.
(٧٣) فضيلة الشيخ /محمد البكري.
(٧٤) فضيلة الشيخ / أحمد العطاس اليمني.
(٧٥) فضيلة الشيخ/ نور الدين الشوني.
(٧٦) فضيلة الشيخ / أحمد الطيب بن البشير.
(٧٧) فضيلة الشيخ /علي التماسيني.
(٧٨) فضيلة الشيخ/ إبراهيم الرياحي.
(٧٩) فضيلة الشيخ/ إبراهيم صالح الحسيني التيجاني.
(٨٠) فضيلة الشيخ/ عبد الله الديلاصي.
(٨١) فضيلة الشيخ/ محمد أبي المواهب الشاذلي.
(٨٢) فضيلة الشيخ/ أحمد شهاب الدين الحسيني.
(٨٣) فضيلة الشيخ/ سالم بن محمد بن سعيد.
(٨٤) فضيلة الشيخ/ محمد ناصر الدين اللقاني.
(٨٥) فضيلة الشيخ/ محمد الحبيب التيجاني.
(٨٦) فضيلة الشيخ/ شمس الدين جانان المظهر.
(٨٧) فضيلة الشيخ/ عبد الله بن علي بن طاهر.
(٨٨) فضيلة الشيخ/ محمد عثمان الميرغني.
(٨٩) فضيلة الشيخ/ أحمد بن علي القديمي.

- (٩٠) فضيلة الشيخ/ ابن المؤذن.
(٩١) فضيلة الشيخ/ سلطنة بنت علي الزبيدي.
(٩٢) فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن إنياس التيجاني.
(٩٣) فضيلة الشيخ/ أحمد بن بنيس.
(٩٤) فضيلة الشيخ/ أحمد بن سكيرج.
(٩٥) فضيلة الشيخ/ أحمد الأحمد الصعدي.
(٩٦) فضيلة الشيخ/ أحمد بن عيسى بن غلاب الكلبي.
(٩٧) فضيلة الشيخ/ البشير بن محمد الزيتوني.
(٩٨) فضيلة الشيخ/ طلحة بن عيسى الهتار اليمني.
(٩٩) فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن علي الخياري.
(١٠٠) فضيلة الشيخ/ عبد الفتاح القاضي الشبلنجي.
(١٠١) فضيلة الشيخ/ عبد القادر بن حبيب الصفدي.
(١٠٢) فضيلة الشيخ/ عبد المالك العلوي الضرير.
(١٠٣) فضيلة الشيخ/ غنيم المطوعي.
(١٠٤) فضيلة الشيخ/ محمد بن يعقوب الفجيجي.
(١٠٥) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي حبرة.
(١٠٦) فضيلة الشيخ/ محمد المعصوم.
(١٠٧) فضيلة الشيخ/ محمد بن أبي بكر بن مهنا الحسيني.
(١٠٨) فضيلة الشيخ/ منصور الحلبي.
(١٠٩) فضيلة الشيخ/ عبد الكريم الجيلي.
(١١٠) فضيلة الشيخ/ عبد الله بن أبي جمرة.
(١١١) فضيلة الشيخ/ موسى بن ماهين الزولي.
(١١٢) فضيلة الشيخ/ محمد بن سعيد الحسن البغدادي.

(١١٣) فضيلة الشيخ/ علي بن محمد وفا.

ومن الذين رأوا النبي ﷺ يقظة في هذا الزمان

- (١) فضيلة الشيخ/ علي جمعة ((نور الدين))
- (٢) فضيلة الشيخ/ محيي الدين الطعمي.
- (٣) فضيلة الشيخ/ صالح الجعفري الحسيني.
- (٤) فضيلة الشيخ/ عبد المقصود محمد سالم.
- (٥) فضيلة الشيخ/ يوسف بقوي السوداني.
- (٦) فضيلة الشيخ/ عبد المجيد الشريف.
- (٧) فضيلة الشيخ/ محمود خطاب السبكي.
- (٨) فضيلة الشيخ/ أحمد رضوان.
- (٩) فضيلة الشيخ/ عبد السلام الأسمر (عاقل زمانه)
- (١٠) فضيلة الشيخ/ كمال عمر الأمين التيجاني.
- (١١) فضيلة الشيخ الأمير/ عبد القادر الجزائري.
- (١٢) فضيلة الشيخ/ عبد المجيد الشريف.
- (١٣) السيدة الشريفة/ أم أحمد الله بنت خيري حميد (زوجتي)
- (١٤) السيدة الشريفة/ أم الآء وآيات وإسراء بنت محمد أبو عبيدة (شقيقتي)^{٢٦٦}

^{٢٦٦} مع العلم أنني لم أتكلم مع زوجتي ولا أختي عن رؤيتي للنبي ﷺ يقظة لا من قريب ولا من بعيد، ولم يكن يخطر في بالي أصلاً أن أولف كتاباً عن رؤيته ﷺ في اليقظة، فأما أختي فجاءتني يوماً وهي يبدو عليها علامات التعجب والقلق، وهي ولا أذكرها على الله من الصالحات المكثرات من الصلاة على النبي ﷺ ولها سبحة ألفية لا تفارقها في أي مكان فسألتهني ((هو ممكن حد يشوف الرسول ﷺ يقظة والا ده خيال))، فأدرت حينها أنها رأت النبي ﷺ يقظة، علماً بأنها كانت تراه في المنام كثيراً، فأجبتها ((بنعم))، وقلت: أنتظر فإن راته ﷺ مرة أخرى سألتها عما رأت وبالفعل بعد حوالي ما يقرب من ستة أشهر أخبرتني أن النبي ﷺ قد ظهر لها في اليقظة مبتسماً مرة وفي المرة الثانية أعطاها شيئاً، وأما زوجتي فهي في الأصل ابنتي في السلوك إلى الله وسفرتني عنده ﷺ وما هممت بشيء له أهمية إلا أخبرني ﷺ عن طريقها بعاقبته دون أن أخبرها بالأمر في أكثر الأحيان ويأتي الأمر كما أخبرتني بما أخبرها به ﷺ مناماً لا يتخلف قط وهي من المكثرات لرؤيته مناماً، وقد أخبرتني في يوم من الأيام وهي شبه مذهولة عن رؤيتها

وهناك الكثيرون من أعلام هذا القرن قد رأوا النبي ﷺ يقظة وذلك مشهور بين أحبابهم فقط، إلا أنهم آثروا الكتمان لما شاهدوه من هجوم أهل الإنكار، بل ومن بعض العلماء على من صرح برؤية النبي ﷺ يقظة، وليس الأمر ببعيد فما إن صرح الدكتور/ على جمعة برويته للنبي ﷺ يقظة حتى قامت عليه الدنيا وكذبه من كذبه و... إلخ، مما لا يليق ذكره عن هذا العلامة ولا يجب وضعه في هذا الكتاب، ولهذا لم أضع أسماء من لم يصرحوا برويتهم للنبي ﷺ يقظة لعامة المسلمين في هذا الزمن سواء فيما يقرأ أو فيما يزاع.

ومن الذين رأوا النبي ﷺ يقظة على الدوام (أصحاب الكشف الدائم) :

(١) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد بن عمر ((أبو العباس المرسي))

(٢) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد التيجاني.

(٣) فضيلة الشيخ الولي/ محمد ((أبو المواهب الشاذلي))

(٤) فضيلة الشيخ الولي/ محيي الدين ابن عربي.

(٥) فضيلة الشيخ الولي/ النجاتي.

(٦) فضيلة الشيخ الولي/ إبراهيم إنياس الكولخي.

(٧) فضيلة الشيخ الولي/ علي التماسيني.

(٨) فضيلة الشيخ الولي/ منصور الحلبي.

(٩) فضيلة الشيخ الولي/ إبراهيم المتبولي.

(١٠) فضيلة الشيخ الولي/ أحمد الرفاعي.

للنبي ﷺ يقظة، مع العلم أنني لم أخبرها بما رأته أختي في اليقظة ولم أخبر أختي بما رأته هي في اليقظة، وكلاهما لا يحدث الآخر بما يراه لا مناماً ولا يقظة والحمد لله تعالى.

❖ فإن كل هؤلاء السادة المشايخ الفضلاء الكرام هم بلا شك من أولياء الله تعالى الذي يجب على كل مؤمن أن يوقرهم ويجلهم ويحبهم محبة خاصة، ويحذر ممن يقع فيهم بغير بيّنة، فإن ذلك من القواطع المؤكدة عن الله كما ورد في الحديث القدسي: قال الله ﷻ: (من آذى لي ولياً فقد استحق محاربتي)^{٢٦٧}، ولعل قائلًا يقول ماذا إن لم تصدق رؤاهم (أي لم يتحقق ما أخبروا به عن النبي ﷺ)؟

فالجواب أولاً: لقد أمرنا بحسن الظن بالمسلمين لا بسوء الظن، فإن بعض الظن إثم. ثانياً: هناك أوصاف خاصة لمن يدعي الرؤية اليقظة لا بد أن يتوفر بعض منها في المصريح بذلك، وقد ذكرت في هذا الكتاب فليراجعها من يشاء في هذا الكتاب. ثالثاً: إن الرؤى المنامية واليقظة لا تحلل ولا تحرم، ولا تشريع فيها أصلاً إنما هي مبشرات للرأي أو لغيره، فإن اشتملت على شيء من الغيب فلا بد أن يتحقق، فإن لم يتحقق علمنا أن الرؤية غير صادقة وعلمنا كذب المدعي لها، وإلى الآن والله الحمد لم نجد ما يخالف ما أخبر به هؤلاء الصالحون من أخبار فبأي وجه نكذبهم ناهيك عن شهرتهم بالصدق والتقوى. رابعاً: إن لم تصدق رؤاهم فقد أراحنا الله عز وجل من الحيرة فقال في كتابه الكريم: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾^{٢٦٨}، أي أنهم إن كذبوا على الله ورسوله ﷺ في رؤاهم قلن يضر من صدقهم شيئاً، فإنما يضر الكذب من ادعاه دنيا

^{٢٦٧} أبو يعلى في مسنده بسند حسن، وفي الطبراني: (من آهان لي ولياً)، وفي صحيح البخاري بلفظ (من عادي لي ولياً...).

^{٢٦٨} سورة غافر الآية ٢٨

وأخرى فيفضح في الدنيا ويقتله الله شر قتلة قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^{٢٦٩} وفي الآخرة يعذب في نار جهنم، ولعل قاتلاً آخر يقول لقد ادعى محمد القحطاني أنه المهدي وزعم لأتباعه أنه رأي النبي ﷺ في المنام، وذلك في شهر محرم عام ١٤٠٠ هجرية مما تسبب له ولمن صدقه بالقتل؟

فالإجابة: لا بد لكل من يدعي رؤية النبي ﷺ يقظة أن يتحرى عن سيرته قبل تصديقه، فإذا تبين سوء سيرته فكيف نصدق؟! وهذا المدعي كان معروفاً أنه من خوارج العصر وكفى بها مقدحة، وقد قتله الله شر قتله كما توعد كل من يتقول عليه، وقد أمرنا الله بالتبين، فمن لم يتبين قبل أن يصدق فلا يلومن إلا نفسه، ومن تبين ثم صدق الكاذب أو كذب الصادق فهو أضل سبيلاً، والله لا يهدي من هو مسرف كذاب. وأما إن كان صادقاً وكذبناه بعدما اتضح لنا حسن سيرته فلا شك أن ضرر ذلك يقع علينا، وعلى هذا فتصديق من يدعي رؤية النبي ﷺ مناماً أو يقظة أسلم دنيا وأخرى من تكذيبه هذا بعد التحري عن سيرته إن لم نكن نعرفه، أما من عاش بيننا ونعرف أخلاقه الحميدة وتقواه ودينه، فهذا نصدق ونرجو الله أن يمن علينا بهذا الفضل كما من عليه، والحمد لله رب العالمين.

^{٢٦٩} سورة الحاقة الايات ٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧.

رابعاً (مقتطفات عن الذين اشتهروا بكثرة رؤية النبي ﷺ يقظة)

فمحمد أبو المواهب الشاذلي، قال عنه الشيخ النبھاني يقول: من كراماته أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ، حتى كأنه لا يفارقه وحتى كأنه يراه يقظةً، وقد جمع مرثيه في كتاب طالعه... حتى إنه يرى النبي ﷺ فيتذاكر معه في أمر، ثم يراه في منام آخر فيكمل له الحديث الذي ابتدأه في المنام قبله، بل ذكر بعضهم أنه كان يجتمع به ﷺ يقظة، وأنه تلقى عنه ﷺ حزب الفردانية يقظة) ٢٧٠

فذكر الأمير السيد عبد القادر الجزائري في كتابه (المواقف): أنه قال له حينما قدم عليه في الحجاز: لي عشرون سنة في انتظارك. وأعطاه الطريقة الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحاً عظيمة في مدة يسيرة، بحيث اجتمع بالنبي ﷺ يقظة) ٢٧١

فالسيد أحمد بن حمد باعلوي أحد أركان العترة الطاهرة النبوية، كان يجتمع ﷺ في اليقظة والمنام) ٢٧٢

فالعلامة/ عبد الله بن أبي جمرة كان يرى النبي ﷺ يقظة، وأنكر بعضهم عليه ذلك، فعقدوا له مجلساً وآذوه، فانعزل في بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين) ٢٧٣

٢٧٠ الروى النبوية للدكتور ماهر أحمد مصطفى ص ٢٨٦.

٢٧١ سعادة الدارين ج ١ ص ٣٧٢. النبھاني.

٢٧٢ سعادة الدارين ج ١، ص ٥٨٤. النبھاني.

٢٧٣ طبقات الأولياء ج ١ ص ١٣٨ الشعرائي، والنبھاني: جامع كرامات الأولياء ص ٢٩٠.

فالشَّيْخُ/مُحَمَّدُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَهْنَةَ الْحَسَنِيِّ
الْبَغْدَادِيِّ: كَانَ الشَّيْخُ الْعَفِيفِيُّ يَقُولُ فِي حَقِّهِ: (إِنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْحَضْرَةِ،
وَأَنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ عِيَانًا)^{٢٧٤}

وَمَا اسْتَهْرَ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ شَرْفِ الدِّينِ الْبَازِرِيِّ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي
الْبِقِظَةِ بِشَاطِئِ بَحْرِ الْفِرَاتِ، ثُمَّ صَنَفَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْثِيقَ عُرَى الْإِيمَانِ،
وَنَصَّ عَلَى مَسْأَلَةِ الرَّؤْيَا فِي فَضْلِ حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ)^{٢٧٥}

فَأَحْمَدُ الْأَحْمَدِيُّ الصَّعِيدِيُّ: كَانَ كَثِيرَ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ (أَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَّهُ إِذَا زَارَهُ سَمِعَ مِنْهُ رَدَّ السَّلَامِ عَلَيْهِ)^{٢٧٦}

فَالشَّيْخُ مُوسَى بْنُ مَاهِينَ الزُّوَلِيِّ: (كَانَ كَثِيرَ الْمَشَاهِدَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
وَكَانَتْ أَغْلَبَ أَعْمَالِهِ بِتَوْقِيفِ مَنْهُ ﷺ)^{٢٧٧}

فَرَأَى الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ: (النَّبِيَّ ﷺ بِقِظَةٍ: بَعْضًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً)^{٢٧٨}

فَقَالَ الْأَدْفُوِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الصَّفِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَسْوَانِيِّ نَزِيلِ
أَخْمِيمٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي يَحْيَى بْنِ شَافِعٍ: (كَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ،
وَكَانَ لَهُ مَكَاشِفَاتٌ... (وَكَانَ يَذْكَرُ أَنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَيَجْتَمِعُ بِهِ)^{٢٧٩}

^{٢٧٤} جامع كرامات الأولياء ج ١ ص ٣٤٧.

^{٢٧٥} الكواكب الزاهرة ص/٣٩.

^{٢٧٦} جامع كرامات الأولياء ج ١ ص/٥٥٢.

^{٢٧٧} الطبقات الكبرى، الشعراني ج ١ ص ١٢٠.

^{٢٧٨} معجم من رأى رسول الله ﷺ فى البقظة والمنام الشيخ/ محبى الدين الطعمي.

^{٢٧٩} الطالع السعيد فى ذكر نجباء الصعيد، ص/ ٦٤٠ و ٦٤٢.

فروى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي عن الشيخ أبي العباس
المرسي أنه قال: (والله لو حُجِبَ عني رسول الله ﷺ طرفة عين ما عددت
نفسي من المسلمين)^{٢٨٠}

فقال العلامة محمد العربي السائح: رأيت بخط الشيخ جلال الدين
السيوطي عند بعض أصحابه، وهو الشيخ عبد القادر الشاذلي، مراسلة
لشخص سأله شفاعته عند السلطان قايتباي ونصها: (اعلم يا أخي
إنني اجتمعت برسول الله ﷺ إلى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة
ومشاهدة، ولولا خوفي من احتجابه عني بسبب دخولي للولادة لطلعت
القلعة، وشفعت فيك عند السلطان، وإني رجلٌ من خدام حديثه ﷺ
وأحتاج إليه في تصحيح الأحاديث التي ضعفها المحدثون من
طريقهم، ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك أنت يا أخي)^{٢٨١}

فقال الشيخ ابن مغيزيل: حكى لي شيخنا الفقيه العلامة علي بن أبي
بكر الأزرق أنه قيل للفقيه علي بن إبراهيم البجلي: إن ابن المؤذن يذكر
أشياء كثيرة، في رؤية النبي ﷺ في اليقظة. فقال: لا تكذبه، فإني كنت
عند قبر رسول الله ﷺ ألزم في حاجة، فرأيت ابن المؤذن أقبل في
الهواء، فانشقت له القبة ودخل على النبي ﷺ فمكث معه ساعة، ثم
خرج وقال: يا فقيه، قال لك رسول الله ﷺ: قضيت حاجتك^{٢٨٢}

^{٢٨٠} الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة، ابن مغيزيل ص ٣٩.

^{٢٨١} العلامة محمد العربي السائح، بغية المستفيد لشرح منية المزيد، ص / ٢٥٦.

^{٢٨٢} الكواكب الزاهرة، ص ٣٨٩.

فرأى حسين بن محمد السعيد الورثيلاني المصطفى عليه السلام (في المنام
واليقظة أكثر من ٣٠٠ مرة) ^{٢٨٣}

فقال القاضي المحدث محمد ناصر الدين اللقاني: (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
اليقظة تسعمائة مرة) ^{٢٨٤}

فقال الإمام/ أحمد الرفاعي الكبير: (رأيت سيد المرسلين عليه أفضل
الصلاة والسلام مائة وسبعا وأربعين مرة وقال: هذا في النوم، وما غاب
عني يقظة أبداً) ^{٢٨٥}

فكان الشيخ/ إبراهيم المتبولي يقول: (لواحتجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من جملة المسلمين) ^{٢٨٦}

^{٢٨٣} معجم من رأى سيد الخلق في اليقظة والمنام، ص/ ١٤٠.

^{٢٨٤} طبقات الشاذلية الكبرى، ص/ ٢١٦.

^{٢٨٥} كتاب أعلام الصوفية، ص/ ٤١٩.

^{٢٨٦} الأخلاق المتبولية، الشعراني، ص/ ١١٧.

الفصل السادس

«شبهات المنكرين لرؤية النبي ﷺ يقظة والرد عليها»

«وعددتها (خمسة عشرة شبهة)»

«شبهات المنكرين والرد عليها»

لا شك أن كل ما جاء به المنكرون لرؤية النبي ﷺ يقظة من شبهات لا تعتبر أدلة علمية يقينية ولا احتظنية، بل لا تتعدى كونها أموراً إقناعية تعتمد على إشكالات أو شبهات مبنية في أغلبها على الشخصنة للهروب من وطأة الحق وسطوة الحقيقة، وكل ذلك في الغالب بسبب عدم التجرد في البحث عن الحق أو لعصبية مذهبية، رغم أن النزاهة العلمية، والنقد الحق يلزمان الباحث بدراسة الموضوع بعيداً عن صاحبه كما يلزمانه بتقديم الأدلة من الكتاب والسنة التي تثبت الخطأ أو الصواب، لأنه كما هو معروف أن الدليل إذا جاء من الكتاب أو السنة يستحيل أن يعارضه دليل آخر منهما إلا إذا كان الأمر منوطاً بالفهم، وهنا يأتي دور الترجيح، وهذا الذي قلناه لا ينطبق على الرؤية المنامية أو اليقظة للنبي ﷺ أو غيره، بل جاءت الأدلة الظاهرة الباهرة لتؤكد على وقوع رؤية اليقظة، وفي الصفحات التالية سنعرض كل الشبهات والإشكالات التي تمسك بها المنكرون لرؤية اليقظة السابقون منهم واللاحقون صغيرة كانت أم كبيرة، مع تنفيذها والرد عليها بالكتاب والسنة وأقوال العلماء واللغة والعقل، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الأولى)

(عودة النبي ﷺ للحياة جسدياً)

قالوا: إن القول برؤية النبي ﷺ يقظة يعني أنه عاد للحياة وخرج من قبره الذي في مسجده بالمدينة، وهذا مخالف من وجهين:

أولاً؛ القول بذلك مخالف لكتاب الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ﴾^{٢٨٧} ولقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ
فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^{٢٨٨}.

ثانياً؛ إنمن مات لا يعود إلى الدنيا أبداً، وعلى هذا فهو قول
بالرجعة، وهو قول فاسد.

((الرد على الشبهة))

أولاً؛ إن الاستشهاد بهذه الآيات المباركة استشهاد خاطئ بني على
وهم في ظن القائل به، فنتج عنه استنتاج غير صحيح جاءت منه
تلك الشبهة، وحتى لا يكون الكلام جزافاً إليك البيان.

(١) لم يقل أحد ممن رأوا النبي ﷺ يقظة أن النبي ﷺ عاد إلى الحياة
بجسده الذي توفاه الله عز وجل، وأخرج من قبره الذي في مسجده
بالمدينة، ومن ثم صار قبره خالياً.

(٢) لم يصرح أحد ممن رأى النبي ﷺ يقظة أنه رأى جسده الشريف
الذي هو من لحم ودم، وعلى فرض أن هناك من قال برؤية جسده
الشريف فهو مخطئ في تقدير ما رآه، وليس في ذات من رآه ﷺ، وقد
التبس عليه ما رآه، وما هذا إلا لتطابق المثال المحمدي (صورة
النبي ﷺ) حال رؤية الرائي مع الذات المحمدية مائة في المائة
كما كان يتطابق المثال الجبرائيلي (صورة جبريل عليه السلام) مع صورة الصحابي
الجليل دحية الكلبي مائة في المائة، حتبان كل من رآه من الصحابة
الكرام لم يشك لحظة واحدة أنه دحية الكلبي الذي هو من لحم ودم،

^{٢٨٧} سورة الزمر، الآية ٣٠.
^{٢٨٨} سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

ولهذا قال ﷺ: (لا يتشبه بي) لكون رؤيته ﷺ مناماً أو يقظة تشبه ومثال لذلك: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس، وهو يكلم رجلاً. قلت: رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه! قال: **﴿ورأيتيه﴾** قالت: نعم، قال: **﴿ذاك جبريل عليها السلام وهو يقربك السلام﴾** قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعـم (الصاحب ونعم الدخيل) ^{٢٨٩}

وكذلك تمثل جبريل عليه السلام لمريم فظنته رجلاً ولم تشك لحظة واحدة أنه ملاك، ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)﴾** قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ^{٢٩٠}

وكذلك ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حينما دخلت عليه الملائكة في صورة بشر لم يعرفهم وقدم لهم الطعام ولم يشك لحظة واحدة أنهم بشر من لحم ودم، وغير ذلك في القرآن والسنة كثير.

وهنا نكتة لطيفة لعلها فاتت المنكرين وهي: أن من يصرح برؤية النبي ﷺ يقظة لا يراه غيره وقت الرؤية، ولو كانت الرؤية يقظة تقع على جسد النبي ﷺ المادي الذي في قبره للزم أن يراه الجميع دون شك كما كان يراه الصحابة والناس، ولكنها لما كانت رؤية: (تمثل / تشبهه / تصور / تكوّن) للذات المحمدية ((نفسه الشريفة)) لم يره سوى الرائي، فانتبه لذلك.

^{٢٨٩} مسند أحمد، بسند صحيح.
^{٢٩٠} سورة مريم، الآيتان ١٧ و ١٨.

فإذا علمنا ما سبق: تبين لنا أن النبي ﷺ لم يعد إلى الحياة بجسده الذي فارقتة نفسه والذي محله قبره بالمسجد النبوي.

وتبين لنا كذلك أن المرئي سواء في المنام أو اليقظة هو المثل المحمدي القائم مقام الجسد للذات المحمدية، فمن رآه فقد رأى النبي ﷺ دون شك، فالذات ذاته، والتمثل تمثله.

وتبين أيضاً أن المثل طبق الأصل من صورة النبي ﷺ مما يشتبه على بعض من يراه بأنه جسده الشريف، لأنه تشبه بالذات المحمدية، وضربنا الأمثلة على ذلك وكلها من القرآن والسنة.

ثانياً: إن القول برؤية النبي ﷺ يقظة بعد انتقاله من الدنيا إلى عالم البرزخ هو قول النبي ﷺ، وليس قول الرائيين له ﷺ في المنام واليقظة، وقد ثبت ذلك في الأدلة من القرآن والسنة في هذا الكتاب ولولا التكرار لذكرناها، ولكن نذكر طرفاً منها، وليراجعها كاملة من يشاء في محلها.

(١) قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)^{٢٩١}

فهذا دليل صحيح صريح لا يُرد إلا بتأويل فاسد لا يرقى لأن يكون دليلاً على نفي رؤية اليقظة، وقد ظهر في هذا الكتاب الخطأ اللغوي الذي بنعليه المنكرون دليلهم على نفي رؤية اليقظة وظهر الصواب فراجع في بابه فهو مهم جداً جداً.

^{٢٩١} صحيح البخاري، عن أبي هريرة، والمعجم الكبير للطبراني، عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

(٢) عن أبي هريرة: قال، قال: رسول الله ﷺ (ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربة أحمر كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد ابراهيم (عليه السلام) به) ٢٩٢

وهو بعد هذا الدليل الصريح نقول لمن يدعي أن رؤية النبي ﷺ يقظة تستلزم الرجعة الجسدية، هل حينما رأى النبي ﷺ الأنبياء في رحلة الإسراء وفي المعراج حدثت لهم رجعة لكي يراهم؟! فإن كانت الإجابة ((نعم حدثت لهم رجعة))؛ فهذا ما لا نقول به؛ ولكن ما حدث للأنبياء عليهم السلام يحدث لنبينا ﷺ دون فرق، وتكون رجعته ﷺ حينئذ ممكنة على حسب قولهم.

وإن كانت الإجابة ((لا لم تحدث لهم رجعة))؛ فهذا ما نقول به فلا حاجة للرجعة من أجل رؤية النبي ﷺ يقظة، كما لم يكن هناك حاجة لرجعة الأنبياء كي يراهم نبينا ﷺ ويكلمهم يقظة، فقد رآهم بطريق التمثل، وقد بين لنا رسول الله ﷺ في الأحاديث الكثيرة جداً أن رؤيته ﷺ بعد انتقاله مناماً أو يقظة إنما تكون عن طريق (التمثل/التصور/التكوّن/التشبه... إلخ) ٢٩٣

(٣) إن حياة الأنبياء بعد انتقالهم من الدنيا ثابتة بالكتاب والسنة بل وانتفاع الأحياء من أهل الدنيا بهم ثابت أيضاً، وإذا كانت حياة الأنبياء ثابتة وحياة الشهداء ثابتة فحياة نبينا ﷺ أثبت وأثبت، ولعل رؤيا النبي ﷺ في المنام واليقظة من أكبر الأدلة العينية على ذلك،

٢٩٢ صحيح البخاري ومسلم، وورد بألفاظ أخرى، عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري.
٢٩٣ راجع المصطلحات في هذا الكتاب وخصوصاً مصطلح (التمثل).

وحتى لا يكون كلامنا يدور في فلك العاطفة، إليك طرفاً من الأدلة على حياة الأنبياء، عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

(أ) كل آيات وأحاديث المعراج والإسراء تثبت حياة الأنبياء عليهم السلام بعد انتقالهم ((موتهم))، فراجعها.

(ب) قال رسول الله ﷺ: مررت على موسى وهو يصلي في قبره^{٢٩٤} فهذا بين في حياة موسى بعد موته.

(ج) قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روعي حتى أرد عليه السلام)^{٢٩٥}

(د) ورد سلام النبي ﷺ على أموات المسلمين عند زيارة قبورهم كثيراً ومن ذلك عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون..)^{٢٩٦}

(هـ) ومن القرآن الكريم الكثير منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^{٢٩٧}

(و) عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثرُوا الصلاة على يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة، وإن أحداً لم يصلي علي إلا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت، قال: وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله حي يرزق)^{٢٩٨}

(ز) واليك طرفاً من أقوال العلماء في حياة الأنبياء عليهم السلام:

^{٢٩٤} صحيح مسلم ومسنند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن النسائي ومسنند أبي يعلى والطبراني.

^{٢٩٥} سنن أبي داود بسند حسن ومسنند أحمد وسنن البيهقي والطبراني في معجمه..

^{٢٩٦} صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.

^{٢٩٧} سورة البقرة الآية ١٥٤.

^{٢٩٨} سنن ابن ماجه ((سنده حسن)).

قال الإمام أبو عبد الله القرطبي: (قال شيخنا أحمد بن عمر: موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم، وإن كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال في الملائكة فإنهم موجودون أحياء ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه...)^{٢٩٩}.

وقال الإمام ابن القيم: في كتابه (الروح): (للروح شأن آخر غير شأن البدن، فتكون في الرفيق الأعلى، وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام، وهي في مكانها هناك، وهذا جبريل رآه النبي ﷺ وله ستمائة جناح، منها جناحان سداً الأفق، وكان يدنو من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذه، وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو، وهو في مستقره من السماوات. وفي الحديث في رؤية جبريل: (رفعت رأسي فإذا جبريل صافّ قدميه بين السماء والأرض، يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل. فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك.

وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره. وهذا غلط محض. وقد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة، فالروح كانت هناك في مثال البدن، ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يُسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الروح غير شأن الأبدان، وكذلك رؤية النبي ﷺ

^{٢٩٩}التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: العلامة القرطبي ج/١.

الأنبياء في السماوات، الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثال الأجساد، مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون.

وقد قال ﷺ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتَهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بَلِغْتَهُ) ٣٠٠. هذا القطع بأن روحه في أعلى عِلْمِيْنَ مع أرواح الأنبياء، وهو في الرفيق الأعلى، فثبت بهذا أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء، وأن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتصلي وتقرأ، وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا، وأمور البرزخ والآخرة على نمط غير المؤلف في الدنيا) ٣٠١

والخلاصة: أن الأنبياء والشهداء والمسلمين، بل وكل من مات مؤمناً كان أو كافراً وخرج من هذه الدنيا فهو ((حي)) حياة برزخية يتوقف مكانته في هذا البرزخ على عمله السابق في الدنيا، فمن ارتفعت درجته سمح له أن يجول في عالم الدنيا، وينفع الأحياء مثلما حدث مع نبينا في رحلة المعراج حينما التقى بموسى وشاوره في تخفيف عدد الصلوات حتى خففت من خمسين إلى خمس، وكذلك إنتفاع عيسى بنبينا محمد ﷺ عند نزوله ورد نبينا عليه السلام ٣٠٢، وكذلك قول النبي ﷺ: **(الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)**، ٣٠٣ ولا يمنع صلاتهم في قبورهم من تجول نفوسهم في عالمي الملك والملكوت فنفسهم غير محبوسة مع أجسادهم في القبور، فقد ورد في الصحيح رؤية النبي لهم في المسجد الأقصى وفي السماوات، وكل ذلك عن طريق

٣٠٠ رواه الدارقطني والبيهقي في حياة الأنبياء وتاريخ بغداد للخطيب وطبقات الشافعية الكبرى.
٣٠١ الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة لابن مغيزل ص/ ٨٥ ، ٨٦.
٣٠٢ مسند أبو يعلى بسند صحيح وابن حجر العسقلاني في المطالب العلياً وابن حجر الهيتمي في مجمع الزوائد والحاكم في المستدرک.
٣٠٣ أبي يعلى في مسنده والبيهقي في حياة الأنبياء وغيرهما، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد: (رجال أبي يعلى ثقات).

((التمثل))المشار اليه، ومن أدلة الحياة بعد الموت سؤال القبر ونعيمه وعذابه، فكل ذلك يقع للمؤمن والكافر سواء، وكذلك عرض أعمالنا على النبي ﷺ قال: (صلاتكم معروضة علي)^{٣٠٤}، وكذلك رؤى الأنبياء في المنام بعد انتقالهم من الدنيا بآلاف السنين، وكذلك حياة الشهداء ثابتة كتاباً وسنة، وغير ذلك الكثير والكثير فيما يخص الحياة بعد الموت، وعلى هذا فحياة نبينا ﷺ ثابتة كتاباً وسنة وواقع دون ما يسمى بالرجعة الجسدية، وفي هذا الكفاية في الرد على شبهة الرجعة، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الثانية)

(بقاء الصحبة إلى يوم القيامة)

قالوا: إن القول بروية النبي ﷺ يعني أن كل من رآه يقظة صار صحابياً، وبذلك لا تنقطع الصحبة إلى يوم القيامة.

((الرد على الشبهة))

أولاً: لا بد من معرفة التعريف الصحيح (للصحابي) فالصحابي: هو الذي لقي النبي ﷺ ولو ساعة من الزمان كان فيها على الإيمان به وبما جاء به ومات على ذلك، لأننا لو عرفنا الصحابي بأنه من رأى النبي ﷺ ولو ساعة من الزمان.. إلخ، لخرج بذلك عدة صحابة من الصحبة لأن منهم من لم ير النبي ﷺ بسبب فقدان البصر مثل عبد الله ابن أم مكتوم وعمير البصير رضي الله عنهم .

^{٣٠٤} سنن أبي داود وسنن ابن ماجه ومسند أحمد ومصنف ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي.

ويترتب على ما سبق أن رؤية النبي ﷺ بالعين ليست من شروط الصحبة لمن رآه في حياته، فما بالناس ممن رآه ﷺ بعد وفاته، وعلى هذا فلا حجة للقائل بأن من رآه ﷺ بعينه في اليقظة صار صحابياً.

ثانياً؛ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ثم قال: لوددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعدي...^{٣٠٥})

فإن هذا الحديث الصحيح الصريح يكفي وحده للقضاء على شبهة بقاء الصحبة كلياً، لكونه يؤكد انقطاع الصحبة بعد النبي ﷺ حيث أوقف فيه النبي ﷺ مسمى الصحابة على أصحابه فقط، وعلى هذا فكل من يأتون بعده فهم إخوانه مهما بلغوا في الولاية والرقى فبأي حديث بعده يؤمنون.

ثالثاً؛ تأكيد أهل العلم على انقطاع الصحبة بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ومن ذلك:

قال ابن حجر العسقلاني: (وأما الملائكة فيتوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم، فإن فيه خلافاً بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم، وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم، وهو في قبره المعظم، ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه

^{٣٠٥} صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.

مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما أخروية لا تتعلق بها احكام الدنيا، فإن الشهداء أحياء، ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الأموات، والله أعلم.

وقال أيضاً: (كذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو

يقظان، أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقاً، فذلك مما يرجع

إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية، فذلك لا يعد صحابياً)^{٣٠٦}

وقال اهل العرفان: (إن رؤية النبي ﷺ في المنام أو اليقظة هي من

طرفين طرف الرائي وطرف المرئي، الأول في عالم الملك (الدنيا)،

والثاني في عالم الملكوت (الآخرة)، ولا تقع الصحبة إلا في عالم

الدنيا من الطرفين، ولهذا لم يصرح أحد ممن رأوا النبي ﷺ يقظة بأنه

صار صحابياً، وعلى فرض المحال أن أحداً ممن رآه صرح بذلك فهو

مخطئ فيما ظن لا أكثر)

ونزيد على ماسبق نقطة دقيقة، وهي أن الطرفين الرائي والمرئي

حال المنام واليقظة يكونان في عالم (الملكوت) لتناسب الحالتين، فإذا

انتهى التمثل وانقطعت الرؤيا أو الرؤية عاد الرائي إلى عالم الملك

وبقي المرئي في عالم الملكوت، فتأملها فإنها غالية.

والخلاصة أن رؤية النبي ﷺ في اليقظة لا تثبت الصحبة، فالصحبة

قد انقطعت بوفاة النبي ﷺ، وزال مسماها نهائياً، ولو كانت الصحبة

تثبت بالرؤية لثبتت بالرؤيا فالمرئي هو هو، ولو كانت تثبت

بالرؤية اليقظة لصار الأنبياء من زمرة أصحاب النبي ﷺ، ولكنهم

^{٣٠٦} فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج / ٧

إخوانه كما ورد وثبت، وللمزيد انظر المصطلحات ((الصحابة والصحبة))،
وفي هذا الكفاية للرد على شبهة الصحبة، والحمد لله رب العالمين.

الشبهة الثالثة

«سقوط كلمة» (أو لكأنما رأني من البخاري)

قالوا: إن رواية البخاري هي الوحيدة التي لم يرد فيها (أو لكأنما رأني في اليقظة) في الوقت التي وردت في كثير من الصحاح، وتفرد البخاري بها يعني أن الراوي لحديث البخاري سقطت منه هذه العبارة سهواً!!! فالشك من الراوي يدل على أن المحفوظ هو (فكأنما رأني في اليقظة)

«الرد على الشبهة»

أولاً؛ فإن كل الروايات التي استشهدوا بها جاء في أولها ((فسيراني في اليقظة))، ثم يليها ((أو لكأنما رأني في اليقظة))، فلم ينكر هذه الكلمة أحد، وإنما استمسكوا بما جاء في آخرها، وتركوا التمسك بما جاء في صدرها!! وكأنها ليست من كلام النبي ﷺ!!
ثانياً؛ فإن كل من شرحوا حديث البخاري ((فسيراني في اليقظة))، لم يقل أحد منهم بسقوط ((أو لكأنما رأني))، من البخاري!!
ثالثاً؛ فإن الخطأ الذي وقع في الاستشهاد بالجزء الأخير من الحديث هو ظنهم أن ((أو)) جاءت بمعنى ((الشك))، وهو معنى من معانيها الأحد عشر، ويأتي ((إن كان المتكلم لا يعلم من وقع منه)) الفعل مثل: (حضر محمد أو علي)، وهذا غير صحيح، ولا يليق بشخصه ﷺ فكيف لا يدري النبي ﷺ ما يقول؟! والصواب الذي هو الحق:

أن ((أو)) جاءت في حديث النبي ﷺ ((للإباحة وليس للشك))، وهذا لسببين: أولهما: أن الشك لا يمكن أن يكون من النبي ﷺ، قطعاً وهذا بين، ولا يمكن أن يكون من الراوي أيضاً، لأنه لو كان من الراوي يدفع عندها شكه بالرواية اليقينية التي وردت في صحيح البخاري لخلوها من الشك، وعندها تثبت رؤية اليقظة لا محالة.

والثاني: مترتب على الأول، فيما أن الشك ليس من النبي ﷺ ولا من الراوي إذا فالأمر يكمن في مراد النبي ﷺ وهو: أن ((أو)) جاءت في هذا الحديث بمعنى ((الإباحة)) والإباحة هي: ما وقع بعد الطلب الغير الممتنع الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أُورِثْنَا بَعْضَ يَوْمٍ ۗ﴾^{٣٠٧}.

وعلى معنى ((الإباحة))، يكون مراد النبي ﷺ من قوله: ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أولئك أروا رآني في اليقظة))، أي: من رآني في المنام ((إما أنه سيراني في اليقظة)) ((وإما كأنه رآني بالفعل في اليقظة))، وهذا يتطابق تماماً كلياً وجزئياً مع قول النبي ﷺ في حديث آخر: ((من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة))^{٣٠٨}.

وهذا التطابق المذكور يؤكد أن ((أو)) في حديث النبي ﷺ جاءت للإباحة، وليس للشك كما ظن البعض، وبهذا تتحول تلك الروايات التي جاء فيها قوله ﷺ: ((أو لكأنما رآني في اليقظة))، إلى روايات مؤيدة لرواية البخاري ((فسيراني في اليقظة))

^{٣٠٧} سورة الكهف الآية ١٩.
^{٣٠٨} مسند أحمد وسنن أبي داود.

والخلاصة: أن رواية البخاري من أعلى مراتب الصحة، وليست لفظة ساقطة من الراوي كما قالوا، وأن ((أو)) هي مفتاح فهم هذا الحديث الشريف كما رأينا، وأن الراوي لم يشك بل إن رواية البخاري جاءت علياليقين، والروايات الأخرى جاءت لبيان حالة معينة قد تحدث فربما يرى المسلم النبي ﷺ في منامه ولا يراه في يقظته حتى موته وكى لا يشك الناس في رؤية هذا المسلم أو في بشرى النبي ﷺ استدرك الحبيب ﷺ وقال: ((أو لكانما))،

وبهذا ظهر الحق، وتلاشت الشبهة تماماً، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الرابعة)

(عدم تحقق رؤيته ﷺ يقظة لبعض من رأوه في المنام)

قالوا: إن كثيراً ممن رأوا النبي ﷺ في المنام لم يرو عنهم أنهم رأوه في اليقظة، فكيف والوعد المحمدي بالرؤية في اليقظة لا يتخلف قط، وهو إشكال أورده العلامة ابن حجر العسقلاني. ومن هذا الإشكال استنتجوا بطلان رواية البخاري (فسيراني في اليقظة)!

((الرد على الشبهة))

ففي رد الشبهة الرابعة ((الشبهة السابقة)) رداً كافياً، وفيه حل استشكال العلامة ابن حجر العسقلاني حتى لا يتكرر الكلام بغير داع والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الخامسة)

(رؤيته ﷺ في اليقظة تعني رؤيته يوم القيامة)

فقالوا: وعلى فرض صحة رواية البخاري (فسيراني في اليقظة)،
فمعناها فسيراني في القيامة!! وليس معناها فسيراني في حياته قبل
مماته بأمر عينيه!!.

(الرد على الشبهة)

أولاً؛ فهذا كما نرى تأويل صارخ بغير دليل ولا شاهد له قط، وهم
القائلون بعدم التأويل. ولو تقولنا بعض الأقاويل بغير دليل ما قبلوا
منا ولا تهمونا بالتأويل الذي ينكرونه، وفي الوقت ذاته يقولون به
عند حاجتهم إليه!!.

ثانياً؛ فلم يأت لفظ ((اليقظة))، بمعنى القيامة لا في القرآن الكريم
ولا في السنة النبوية، ولا في اللغة العربية، ولا في اللغة العامية،
فبأي لسان يتكلمون، وعن أي لغة يتحدثون!!؟
واليك الدليل كتاباً وسنة ولغة.

فاليقظة لغة هي: (الانتباه من النوم أو خلاف النوم) ٢٠٩، و(يقظ الشخص: فطن

وتنبه) ٢١٠.

فاليقظة قرآناً وردت بمعنى عكس النوم في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

وَهُمْ رُقُودٌ﴾ ٣١١

فوردت بمعنى عدم الإيمان والبعد عن الحق، وذلك في

٣٠٩ المعجم الوسيط ص/ ١١١٠.
٣١٠ المعجم العربي الأساسي ص/ ١٣٤٤.
٣١٢ سورة الكهف جزء من الآية ١٨.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^{٣١٣}

فاليقظة حديثاً وردت في حديث الرؤية المشهور، وهو قوله: ﷺ (من رآني في المنام

فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي)^{٣١٣}

ووردت بمعنى الاستيقاظ من النوم عن أبي قتادة قال: (ذكروا للنبي ﷺ نومهم

عن الصلاة. فقال: إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط في اليقظة، فإذا

نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها)^{٣١٤}

ثالثاً: فهناك لفظة أغفلنا من فسر ((اليقظة بالقيامه))، وهي: أن النبي ﷺ لم

يقل في الحديث من رآني في المنام ((فسوف يراني)) بل جاءت في جميع

الأحاديث ((فسيراني))، والفرق بين ((فسوف يراني))، و((فسيراني))، أن

((فسوف)) تأتي في اللغة للبعيد، أما ((فسيراني)) فتأتي للقريب، فتأملها

فإنها غاية الدقة ممن قالها ﷺ.

فالخلاصة: أن كلمة ((اليقظة)) لا تأتي بمعنى القيامه لا لغة ولا قرآناً ولا

حديثاً، وإنما تأتي بمعنىين: أولهما الاستيقاظ من النوم والثاني الاستيقاظ من

الفلة، وإنما أرادوا بقولهم تعني ((القيامه)) الخروج من الإشكال لا غير، وعلى

فرض أنها تأتي بمعنى القيامه فهي أيضاً تأتي بمعنى الاستيقاظ والانتباه،

والسياق يؤكد أنها جاءت للقريب، وهي حالة الانتباه وليس للبعيد وهي

القيامه، وبهذا البيان تندفع الشبهة بالرجعة، والحمد لله رب العالمين.

^{٣١٣} سورة الكهف جزء من الآية ٢٨.
^{٣١٤} صحيح البخاري، عن أبي هريرة، والمعجم الكبير للطبراني، عن مالك بن عبد الله الخثعمي.
^{٣١٤} جامع الترمذي بسند صحيح وسنن أبي داود وسنن النسائي ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.

(الشبهة السادسة)

(تفرد البخاري بهذا الحديث)

قالوا: فإن البخاري تفرد بهذا الحديث عن أبي هريرة ؓ، فهو على ذلك من الآحاد حيث لم يروه غيره بهذا اللفظ، وحديث الآحاد لا يحتج به في العقيدة كما هو مشهور.

(الرد على الشبهة)

أولاً: فإلى هذا الحد صار حديث البخاري الصحيح الصريح مشكلة المشاكل عندهم، وياتوا يحاولون تأويله تارة وتضعيفه تارة أخرى، وهو الذي طالما وصفوه بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله، وهو كذلك إن شاء الله ولكنها الأهواء، وما أدراك ما الأهواء، إن المؤمن الحق له اختيارات كثيرة أمام ما يخالف هواه ومعتقده ومذهبه، وأولها: أن يدور مع الحق أينما دار وهو أعلاها، وثانيها: أن يتحرى الحق بالصدق مرات ومرات، ولو مر عليه سنوات وسنوات حتى يتبين له المراد، ويصبح على بصيرة، ومن ثم يؤمن به أو يكفر وهذا أوسطها، وثالثها: فأن يتوقف فلا ينكر ولا يؤيد وهذا أدناها، أما أن ينكر الحق لمجرد أن مشايخ مذهبه أنكروه، فهذا شنيع في حق من رزقه الله قلباً وعقلاً، وكذلك الأمر في التأييد، وعموماً مسائل الخلاف يجب فيها على من متعه الله بالعقل والهمة أن يبحث فيها هنا وهناك أي عند المؤيدين والمنكرين، وسيري الله سعيه لتبين الحق، ومن ثم لا بد وأن يوفقه إليه بشرط التجرد في البحث عن الحق والحقيقة، وما وصل إليهما أحد إلا من هذا الباب.

فثانياً: ليس البخاري وحده هو من ذكر رواية (من رأني في المنام فسيراني في اليقظة)، كما ادعوا في الشبهة، فقد أورد هذه الرواية الطبراني في معجمه الكبير عن مالك بن عبد الله الخثعمي، وأوردها كذلك الحسين بن مسعود البغوي في ((الأنوار في شمائل المختار)) بسند حسن.

وعلى هذا فلم ينفرد بها البخاري في صحيحه عن أبي هريرة. **الخلاصة:** فالحديث ثابت وصحيح، ولم ينفرد به البخاري، وتؤيده الأحاديث الأخرى كما سيتبين القارئ الكريم، ووالله لو قال اعترض أحد غيرهم على حديث البخاري الصحيح لقالوا عنه منكر السنة وضال و..... إلخ، ولكن لما كانت الأهواء عامرة استعملوا قانون ((حلال لنا حرام عليهم))، والله الموفق والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة السابعة)

(شبهة إنكار بعض العلماء لرؤية النبي ﷺ يقظة)

❖ قال الإمام ابن حجر العسقلاني (وَشَدَّ بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِرْعَمَ أَنَّهَا رُؤْيَا النَّبِيِّ يَقْظَةً تَقَعُ بَعَيْنِي الرَّأْسِ حَقِيقَةً)

❖ فقال الإمام القرطبي عن رؤية جسد النبي ﷺ يقظة: (وهذا يدرك فسادها بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التي مات عليها، وأن يراه رائيان في آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق، ويخاطب الناس ويخاطبوه، ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى من قبره فيه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل

والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقة في غير قبره، وهذه جاهلات لا يلتزم بها من له أدنى مسكّة من عقل)

❦ **قال الشيخ عبد الحي الكنوي:** (ومنها ما يذكرونه من أن النبي ﷺ يحضر بنفسه في مجالس وعظ مولده، عند ذكر مولده وبنوا عليه القيام عند ذكر المولد تعظيماً وإكراماً، وهذا من الأباطيل لم يثبت ذلك بدليل، ومجرد الاحتمال والإمكان خارج عن حد البيان)

((الرد على الشبهة))

أولاً؛ فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله ﷺ، ومع كامل احترامنا لساداتنا العلماء الذين نضع نعالمهم فوق رؤوسنا إلا أن كلامهم ليس حجة على الشرع، بل الشرع حجة على الجميع، ولكل إنسان عقلاً يفهم من خلاله مراد الشارع، وقد يخطئ وقد يصيب، وكما أن هناك عالمين أو ثلاثة أو أكثر أنكروا رؤية النبي ﷺ يقظة، فهناك العشرات من العلماء أو أكثر أقرروا بها، وعلى هذا فالأمر المختلف فيه مرجعه إلى الترجيح.

ثانياً؛ فإن من يلاحظ كلام السادة العلماء يدرك أن جميعهم يدورون في فلك إنكار عودة النبي ﷺ للحياة بجسده المادي الذي دفن في مسجده بالمدينة، وهم من هذا الفهم محقون مائة بالمائة، والدليل معهم ويؤيدهم، ولكن حقيقة رؤية اليقظة ليست كما فهموا، وما أظنهم فهموا ذلك فأغلب الظن أنهم كانوا ينكرون على من يقول بأن رؤية اليقظة هي عودة النبي ﷺ بجسده المادي إلى الحياة الدنيا بحيث يراه كل الناس، وتلك ما تسمى ((الرجعة))، عند الشيعة.

فإن حقيقة الرؤية اليقظة هي ((تمثل نفس النبي ﷺ في صورته الشريفة التي كان عليها في الدنيا))، ولما كانت الذات المحمدية متمكنة تمكناً تاماً من ذلك التمثل اعتقد البعض أن هذا جسد النبي ﷺ الذي كان يحيا به في الدنيا حقيقة، وكما تبين سابقاً أن من يظن ذلك مخطئ فيما ظن لا فيمن رأي.

ثالثاً: فإليك طرفاً من أقوال العلماء المؤيدين للرؤيا:

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني: (من رآه بعد موته وقبل دفنه ﷺ)، فالراجح أنه ليس بصحابي، وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا) ٣١٥.

قال الشيخ/ عفيف الدين اليافعي الشافعي: (قوله ﷺ: ((تلقاني الخليل)) قول حق لا ينكره إلا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الأحوال، التي يشاهدون فيها ملكوت السماء والأرض، وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، كما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه السلام في الأرض، ونظره هو وجماعة من الأنبياء في السماوات وسمع منهم مخاطبات، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي) ٣١٦

^{٣١٥} فتح الباري للعسقلاني ج/٤.

^{٣١٦} روض الرياحين في حكايات الصالحين والحاوي للفتاوي. الحافظ جلال الدين السيوطي.

يقال الشيخ الحافظ ابن حجر الهيتمي: عندما سئل (هل يمكن

الأنا اجتماع بالنبى ﷺ في اليقظة والتلقى منه؟

فأجاب: **نعم يمكن ذلك**، فقد صرح بأن ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبايزي والتاج السبكي والعميد الياضي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكى عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه) ^{٣١٧}.

فراجع أقوال العلماء المؤيدين لرؤية النبي ﷺ في اليقظة بهذا الكتاب.

الخلاصة: أن كلام العلماء ينفي الرجعة أي عودة النبي ﷺ بجسده الدنيوي الذي دفن بمسجده وهم في هذا محقون، أما من نفى منهم (تمثل النبي ﷺ في صورته التي كان عليها في الدنيا)، فهو مخطئ والأدلة الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة تأبى ما ذهبوا إليه من الإنكار، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الثامنة) (وهي شبهة عقلية)

(استحالة رؤية ذاته ﷺ بمكانين في وقت واحد حال اليقظة)

قالوا: أن القول برؤية النبي ﷺ بجسده يقظة يعني استحالة رؤيته بمكانين مختلفين في وقت واحد لرائيين فرويته ﷺ يقظة تعتبر مستحيلة عقلاً.

^{٣١٧} الفتاوى الحديثية للعلامة: ابن حجر الهيتمي.

((الرد على الشبهة))

أولاً: فلو كان مقصودهم ذات النبي ﷺ أي نفسه ((روحه))، فقد ورد ما يدل أن للنفس النبوية الظهور في أكثر من مكان عن طريق التمثل واليك طرفاً من الدليل على ذلك:

فورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: ((مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره))،^{٣١٨} وورد أيضاً قوله ﷺ: ((الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون))^{٣١٩}، ومع وجودهم بقبورهم اجتمع بهم ﷺ في رحلة الإسراء بالمسجد الأقصى وصلى بهم وخطب فيهم ثم رآهم في معراجهم في السماوات السبع كما ورد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، فكما رآهم النبي ﷺ في الأرض في برازخهم وفي الأقصى وفي السماوات، كذلك يرى النبي ﷺ في أكثر من مكان لأكثر من رآه.

ثانياً: فأما إذا كان قصد صاحب الشبهة أن النبي ﷺ لا يرى في مكانين بذاته، فذلك لكونه يظن أن النبي ﷺ يظهر بجسده الترابي الذي فارقتة النفس المحمدية والذي هو مدفون بقبره، وهذا فهم خاطئ، ولهذا علق عليه غير واحد من العلماء وبينوا حقيقته:

فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (وقد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات، مع أن أجسادهم، مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً)^{٣٢٠}

^{٣١٨} صحيح مسلم ومسند أحمد وصحيح ابن حبان والنسائي في سننه
^{٣١٩} مسند أبي يعلى والهيتمي في مجمع الزوائد وقال: ((رجال أبي يعلى ثقاة))،
^{٣٢٠} فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج ٧

فبما أنهم لن يجيبوا لضعف شبهتهم وقوة الحق الماحق لها يكون قد تم المراد، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة العاشرة)

(عدم رؤية الصحابة للنبي ﷺ يقظة بعد موته)

فقالوا: إن القائلين برؤية النبي ﷺ يقظة يجعلون بقولهم هذا من رآه يقظة في قرون ما بعد الصحابة أفضل من الصحابة جميعاً حيث ظهر لهم، ولم يظهر للصحابة في أوقات كانوا أحوج ما يكونوناليه فيها مثل خلفهم في موقعة الجمل، وخلافهم في واقعة صفين واختلاف السيدة فاطمة مع سيدنا أبكر وغيرها من المواقف العصبية فكيف لم يظهر لأصحابه وقت شدتهم، وهم أقرب الناس اليه وأعظمهم جهاداً معه، ويظهر لقوم لم يروه ولم يصحبوه قط ألم يكن من الأولى ظهوره لصحابته إذا كان يظهر كما يدعون.

((الرد على الشبهة))

فإن هذه الشبهة من أسخف الشبه على الإطلاق ولم يكن ينبغي الرد عليها أصلاً ولولا الالتزام بعرض كافة الشبهات والرد عليها ما وضعت في هذا الكتاب، ونقول لصاحب هذه الشبهة: أنت تؤمن وتقرّ بإجماع المسلمين على صحة رؤية النبي ﷺ في المنام. فلماذا لم يأت النبي ﷺ في المنام لصحابته في الوقت الذي كانوا أحوج ما يكونون إليه فيه؟!، ألم يكن من الأولى مجيئه ﷺ لصحابته في المنام ليقضي بينهم في خلافاتهم؟! ونجيب صاحب الشبهة لكونه لن يجيب، ولن يجد لذلك السؤال جواباً

أولاً لهذا وجهان:

❖ الوجه الأول: أن النبي ﷺ لم يأت لأصحابه ولا لأهل بيته في منامهم ولا في يقظتهم فيما اختلفوا فيه لكونه ﷺ قد أخبرهم بتلك الفتن في حياته الدنيا معهم فلم يدع فتنة إلا وأخبرهم عنها، ورد عن أبي إدريس الخولاني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: (والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة...)^{٣٢٣}.

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان قال: (قام فينا رسول الله ﷺ قائماً فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه منا من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابه هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه)^{٣٢٤}.

إذاً فقد عرف رسول الله ﷺ أصحابه بما سيكون من فتن وقد وعوها وتبقى أن يخوضوها، وأشبه الأمور بذلك هو حال المدرس مع تلاميذه حيث يذاكرهم ليل نهار حتى إذا جاء موعد الامتحان تركهم وحدهم يخوضون فيما علمهم إياه، فكذلك فعل الحبيب ﷺ مع أصحابه، فما حاجتهم لأن يخبرهم بما أخبرهم به وهم يعلمونه.

❖ فالوجه الثاني: هو أن أكثرما كان يقع للصحابة الكرام من كرامات وكشوفات كانوا يكتُمونها ولا يتحدثون بها بعد انتقال النبي ﷺ إلا قهراً أو لسؤال أو لحكمة ضرورية، ومن ذلك (حديث الأذان)^{٣٢٥}، الذي رآه عبد الله بن زيد الأنصاري في يقظته، وبعدهما أخبر به النبي ﷺ وأمر

^{٣٢٣} صحيح مسلم ومسند أحمد والطبراني في معجمه.

^{٣٢٤} صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسند أحمد وصحيح ابن حبان ومستدرک الحاكم.

^{٣٢٥} انظر سنن أبي داود أخرجه بسند صحيح.

بلال أن يؤذن به جاء سيدنا عمر بن الخطاب وأخبر أنه رأى ما رأى
عبد الله بن زيد إلا أنه كتبه عشرين يوماً ولم يخبر به أحداً^{٣٢٦}
فثانياً: إن تلك الخلافات التي وقعت بين الصحابة الكرام هي من
القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه بحال من الأحوال، ومنه إخبار
النبي ﷺ باستشهاد بعض أصحابه قبل المعركة، فهذا وأشباهه من
القدر المحتوم الذي لا يمكن دفعه برؤيا أو رؤية بحال من الأحوال.

فثالثاً: ليس معنى أن الصحابة لم يروا النبي ﷺ يقظة، وأن من أتوا
بعدهم رأوه ﷺ يقظة أنهم بهذا أفضل من الصحابة، وذلك لأن المزية لا
تقتضي الأفضلية كما هو معلوم، ومثال ذلك:

(١) فإن عيسى بن مريم عليه السلام أحيى الموتى جسدياً، ولم يرد
أن رسول الله ﷺ أحيى ميتاً، فهل هذا يعني أن عيسى ابن مريم أفضل
من سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ قطعاً ((لا))

(٢) فكانت عصاة موسى بن عمران عليه السلام تتحول لثعبان ولم تكن
عصاة رسول الله ﷺ تتحول لثعبان، فهل هذا يعني أن موسى أفضل
من نبينا ﷺ قطعاً ((لا))

(٣) فكان الشيطان يفرق من ظل سيدنا عمر بن الخطاب عليه السلام، ولم
يرد أنه يفرق من ظل أبي بكر الصديق عليه السلام، فهل هذا يعني أن عمر
بن الخطاب أفضل من أبي بكر قطعاً ((لا))

^{٣٢٦} انظر سنن البيهقي.

(٤) فكانت الملائكة تستحي من سيدنا عثمان ؓ، ولم يرد أنها تستحي من أبي بكر وعمر ولا الصحابة، فهل هذا يعني أن عثمان أفضل منهم جميعاً قطعاً ((لا))

فالخلاصة: أن عدم رؤية الصحابة للنبي ﷺ يقظة لا يعني أنها لا تصح وإلا للزم أن الرؤيا المنامية للنبي ﷺ كذلك لا تصح، وهذا لا يقول به عالم، وكذلك لا يستلزم أفضلية الرائي على من لم ير.

(الشبهة الحادية عشرة)

(عدم وقوعها للصحابة يقظة يدل على عدم وقوعها لغيرهم)

قالوا: فإن رؤية النبي ﷺ يقظة لم تنقل عن أحد من الصحابة!!! وهذا دليل على عدم وقوعها لأحد منهم، ومن ثم دليل على عدم وقوعها لأحد بعدهم!!

((الرد على الشبهة))

أولاً: فإن عدم وقوع الكرامة للسابقين أو عدم ورود شيء عنها لا يعني استحالة وجودها أو وقوعها لللاحقين.
ثانياً: فإن هذا كلام لا يتفق مع النقل والعقل، فقد ورد في أدلة وقوع الرؤية يقظة للنبي ﷺ ولأصحابه ولغيرهم من المتقدمين في الكتاب والسنة الصحيحة، ولا زالت تقع الرؤية لصالح هذه الأمة إلى الآن، فالاحتكام للشرع لا لأقوال بعض العلماء، فأقوال العلماء تكون حجة إذا صاحبها الدليل من الكتاب والسنة، وإلا فهي آراء ومفاهيم قد تخطئ وقد تصيب.

فعلی من أراد الأدلة على وقوع رؤية النبي ﷺ في اليقظة أن يراجع الأدلة في محلها حتى لا نعيدها مراراً وتكراراً.

(الشبهة الثانية عشرة)

(شبهة أن من يراه ﷺ يقظة لابد وأن يقطع آلاف المقامات)

قالوا: إن إمام الصوفية (الإمام الشعراني) قال: (ولا يجتمع الرجل بالنبي يقظة إلا بعد أن يقطع ((١٤٩ ألف من مقامات الولاية))، فمن ادعى اجتماعاً بالنبي ﷺ يقظة سألناه عن هذه المقامات، وقد يحصل للمحب أن يلوح الحبيب له في اليقظة وهو مستيقظ هكذا تكريماً وتنقيساً، لكن ليس هذه اجتماع اليقظة التي يتحدث عنها العارفون. اليقظة قطع مقامات في السير إلى الله).
وعلى هذا طالبوا من يدعي الرؤية يقظة بسرد ال (١٤٩ ألف مقام)!

(الرد على الشبهة)

أولاً؛ فلقد خلطوا في هذه الشبهة بين من يرى النبي ﷺ في اليقظة مرة أو مرتين، وبين من يراه في اليقظة دائماً بغير انقطاع، فالثاني هو من يسأل عن هذه المقامات، وعلى فرض أنه أخبرهم بها فهل سيقرون له بروية النبي ﷺ يقظة هيئات هيئات هيئات.
ثانياً؛ فلا شك أن الاحتجاج بأقوال العلماء أو الأولياء دون الإتيان بأدلة من الكتاب والسنة يعد علامة يقينية على خلو جراب المحتج من الأدلة، وهذا ما فعله المنكرون لرؤية اليقظة حينما لم يجدوا دليلاً واحد يصح الاحتجاج به ومن ثم ذهبوا يفتشون في أقوال من يقولون بروية اليقظة عليهم يجدون ما يتعللون به في إنكار الرؤية وذلك

يُسمى بشخصنة الأدلة، فمثلاً إذا قام شخصٌ ما بعمل ما وأتى بالدليل عليه من الكتاب والسنة ثم لم يجدوا ما يبطل قوله هذا تراهم يبحثون في شخصه ومعتقده فيقولون: هذا صوفي هذا أشعري ويضربون بما استدل به من كتاب وسنة عرض الحائط، وهذا هو الاحتمال بعينه، وهذا ما نجده هنا في هذا الفصل، حيث تركوا الاستدلال من الكتاب والسنة لما لم يجدوا بغيتهم فيه، وراحوا يفتشون في أقوال أشخاص هم أنفسهم لا يؤمنون بكلامهم بل منهم من كفروه ومنهم من بدعوه ومنهم من فسقوه..... إلخ!!!.

فلما كانت الأمانة العلمية تقتضي عرض أدلة المخالف وشبهاته كان هذا الفصل من الكتاب، وهو يحتوي على شبهتين لا ثالث لهما وهما لا يمتان للأدلة والحجج بصلة، ومع ذلك تم عرضهما والرد عليهما حتى لا يبقى ولو شبهة من المخالف لم يُرد عليها والله الموفق نعم المولى ونعم النصير.

ثالثاً: فإن ما ذكره الإمام الشعراني صحيح ١٠٠%، والمقامات التي اشترط الشعراني سؤال من يدعي رؤية النبي ﷺ في اليقظة تعود في أصلها إلى ((١٤٩ مقام)) وهذا ليس بغريب فلو أننا نظرنا في أسماء الله الحسنى التي وردت في السنة لوجدناها ((٩٩ اسماً)) مع اختلاف بسيط في الروايات، ولكننا لو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا أسماءً أخرى كثيرة غير التي وردت في السنة النبوية، وهذا يعني أن لله تعالى أسماءً أخرى كثيرة جداً بل لا تُحصى، ولكنها جميعها متفرعة من هذه ال((٩٩ اسماً))، فإذا أدركنا ذلك أدركنا أن السؤال هنا إما أن يكون عن ((١٤٩٠٠٠ مقام))، وهذا صعب مستصعب

فما من ذاكرة تحتمل تذكر كل تلك المقامات والإجابة عنها في مجلس أو حتى عدة مجالس، وإما أن يكون السؤال عن أصول هذه المقامات وهي ال(١٤٩) مقام المذكورة آنفاً)، وإما أن يكون السؤال عبارة عن النظر في أحوال المدعي لرؤية اليقظة، وهذا أرجح من القولين السابقين لكون من قطع هذه المقامات لا بد وأن تؤثر في شخصيته أقوال وأفعال ظاهراً وباطناً، فتبدو عليه آثار الصدق والورع والتقوى وغير ذلك من المقامات ال(١٤٩)، ولتمام الفائدة نذكر للقارئ الكريم هذه المقامات الأصلية، ومنها ينظر في حال مدعي رؤية اليقظة فإن وجد للمدعي بعضاً من هذه الصفات فالواجب تصديقه أو على الأقل عدم تكذيبه وإيكال أمره لله، وقولنا: بعضاً منها لأنه يستحيل وجودها كاملة في أحد فهي مثل السلم الذي يصعد عليه الإنسان، ورغم قطع الإنسان الكامل لتلك المقامات إلا أن بعضها يظل ملازماً لها حتى الممات مثل (الصدق والمحبة والتواضع والأدب والتقوى وغيرها)، وبعضها قد يفارقه مثل (العزلة والتلوين والفرح والحزن والبكاء وغيرها))، وهذه هي المقامات الأصلية المذكورة وعددها (١٤٩) مقام):

- (١) ((مقام التواضع)) (٢) ((مقام الإشفاق)) (٣) ((مقام التبتل)) (٤) ((مقام الذكر)) (٥) ((مقام التذكر)) (٦) ((مقام التهذيب)) (٧) ((مقام النذل والانكسار)) (٨) ((مقام الشهود)) (٩) ((مقام الحزن)) (١٠) ((مقام البكاء)) (١١) ((مقام الحياء)) (١٢) ((مقام الخضوع)) (١٣) ((مقام الخشوع)) (١٤) ((مقام الخوف)) (١٥) ((مقام الزهد)) (١٦) ((مقام الورع)) (١٧) ((مقام

الرجاء)) (١٨)) (مقام المراقبة)) (١٩)) (مقام الملاحظة)) (٢٠)) (مقام
الشوق)) (٢١)) (مقام الوله)) (٢٢)) (مقام التواجد)) (٢٣)) (مقام
الوجد)) (٢٤)) (مقام المحبة)) (٢٥)) (مقام الهميان)) (٢٦)) (مقام
العشق)) (٢٧)) (مقام الصبر)) (٢٨)) (مقام الثبات)) (٢٩)) (مقام
الفرار)) (٣٠)) (مقام الافتقار)) (٣١)) (مقام القبض)) (٣٢)) (مقام
الصدق)) (٣٣)) (مقام القلق)) (٣٤)) (مقام المحاسبة)) (٣٥)) (مقام
الهمة)) (٣٦)) (مقام الإقبال)) (٣٧)) (مقام الإدبار)) (٣٨)) (مقام
المجاهدة)) (٣٩)) (مقام الصمت)) (٤٠)) (مقام العزلة)) (٤١)) (مقام
العزة)) (٤٢)) (مقام الإخلاص)) (٤٣)) (مقام التخلي)) (٤٤)) (مقام
التحلي)) (٤٥)) (مقام الوجمل)) (٤٦)) (الرهبنة)) (٤٧)) (مقام
اللين)) (٤٨)) (مقام الرغبة)) (٤٩)) (مقام الطلب)) (٥٠)) (مقام
اللطافة)) (٥١)) (مقام العطف)) (٥٢)) (مقام البهاء)) (٥٣)) (مقام
رؤية النعم)) (٥٤)) (مقام الهجرة)) (٥٥)) (مقام
الأسرار)) (٥٦)) (مقام المحادثة)) (٥٧)) (مقام الاستعانة)) (٥٨)) (مقام
الاستفاثة)) (٥٩)) (مقام الصدق)) (٦٠)) (مقام الإجابة)) (٦١)) (مقام
السياحة)) (٦٢)) (مقام الفزع)) (٦٣)) (مقام المعروف)) (٦٤)) (مقام
المناجاة)) (٦٥)) (مقام الحرية)) (٦٦)) (مقام المودة)) (٦٧)) (مقام
الإسراع)) (٦٨)) (مقام الوراثة النبوية)) (٦٩)) (مقام البكاء)) (٧٠)) (مقام
التضرع)) (٧١)) (مقام الانزعاج)) (٧٢)) (مقام
الكتمان)) (٧٣)) (مقام الإخلاص)) (٧٤)) (مقام الإحسان)) (٧٥)) (مقام
الخلوص)) (٧٦)) (مقام الأدب)) (٧٧)) (مقام البلاء)) (٧٨)) (مقام

الاعتصام)) (٧٩)) (مقام البسط)) (٨٠)) (مقام الإلهام)) (٨١)) (مقام
 الإيثار)) (٨٢)) (مقام الأنس)) (٨٣)) (مقام البصيرة)) (٨٤)) (مقام
 الرحمة)) (٨٥)) (مقام التفكير)) (٨٦)) (مقام التعظيم)) (٨٧)) (مقام
 التسليم)) (٨٨)) (مقام التفويض)) (٨٩)) (مقام التلوين)) (٩٠)) (مقام
 التمكين)) (٩١)) (مقام التوكل)) (٩٢)) (مقام الثقة)) (٩٣)) (مقام
 السجود)) (٩٤)) (مقام الحكمة)) (٩٥)) (مقام الثبات)) (٩٦)) (مقام
 الرشد)) (٩٧)) (مقام الرضا)) (٩٨)) (مقام السرور)) (٩٩)) (مقام
 الدلال)) (١٠٠)) (مقام الشكر)) (١٠١)) (مقام السكينة)) (١٠٢)) (مقام
 العزم)) (١٠٣)) (مقام الجود)) (١٠٤)) (مقام الطمأنينة)) (١٠٥)) (مقام
 الاستغناء)) (١٠٦)) (مقام الفتوة)) (١٠٧)) (مقام الوصل)) (١٠٨)) (مقام
 الفراسة)) (١٠٩)) (مقام الرفق)) (١١٠)) (مقام المعرفة)) (١١١)) (مقام
 اليقين)) (١١٢)) (مقام القناعة)) (١١٣)) (مقام الصفاء)) (١١٤)) (مقام
 التقوى)) (١١٥)) (مقام التوفيق)) (١١٦)) (مقام العبودية)) (١١٧)) (مقام
 التجلي)) (١١٨)) (مقام العلم اللدني)) (١١٩)) (مقام الطي)) (١٢٠)) (مقام
 العروج)) (١٢١)) (مقام الحكمة)) (١٢٢)) (مقام الاستقامة)) (١٢٣)) (مقام
 الشجاعة)) (١٢٤)) (مقام الفرح)) (١٢٥)) (مقام الاستغراق)) (١٢٦)) (مقام
 الفيض)) (١٢٧)) (مقام الموت)) (١٢٨)) (مقام الاضطراب)) (١٢٩)) (مقام
 الطمع)) (١٣٠)) (مقام الفتح المتقطع)) (١٣١)) (مقام الفتح الدائم وهو
 اليقظة)) (١٣٢)) (مقام السبق)) (١٣٣)) (مقام السكون)) (١٣٤)) (مقام
 الثناء)) (١٣٥)) (مقام الإنابة)) (١٣٦)) (مقام الخلافة)) (١٣٧)) (مقام
 الاقتراب)) (١٣٨)) (مقام التربية والإرشاد)) (١٣٩)) (مقام الوارثة

المحمدية(١٤٠)(مقام الرسوخ)(١٤١)(مقام السلامة)(١٤٢)(مقام
الفناء)(١٤٣)((مقام الغربية)(١٤٤)(مقام القرية)(١٤٥)(مقام
العبودة)(١٤٦)(مقام التجريد)(١٤٧)(مقام التفريد)(١٤٨)(مقام
التوحيد)(١٤٩)(مقام البقاء)

❖ ملاحظات على ما سبق:

فالملاحظة الأولى: قد تختلف مسميات المقامات عند السالكين وعند
المرشدين كما يختلف مسمي الماء والأصل واحد مثل مسمى(المطر
/الثلج/السحاب/الأمواج..... إلخ)

فالملاحظة الثانية: هذه المقامات ليست على ترتيبها الذي يمر به
السالك إلى الله تعالى، فكل سالك ترتيب خاص به، كما أن له زمناً
خاصاً به لقطعها، فمنهم من تطوى له المقامات فيعبرها جميعاً في
عشرة أو ثلاثة مقامات ومنهم من يمر بها جميعاً، ومنهم من تقطع
له في سنوات عديدة ومنهم من تقطع له في سنة أو شهر أو
أسابيع أو أقل، وأكثر من تطوى له في مدد قصيرة جداً يكون إما من
أهل الجذبات الربانية إلا أنهم لا يصلحون للإرشاد والتربية لعدم
علمهم بهذه المقامات، وكيفية قطعها، لكونها طويت لهم طياً. وإما
أن يكون من خاصة الخاصة عند الله تعالى الذين يطوى الله لهم
المقامات في مقامين أو أكثر مع تعلمهم جميع المقامات وهباً مثلما
علم آدم الأسماء كلها ولم يعلمها للملائكة الكرام. وهناك فرق بين
هؤلاء وهؤلاء، وهي أن الذين قطعوا هذه المقامات بالتقوى
والمجاهدات والتربية وغيرهم من خاصة الخاصة تدوم لهم رؤية

النبي ﷺ يقظة، وهم كبار الأولياء وأما غيرهم فقد لا تدوم لهم رؤية اليقظة بل تكون مرة أو مرتين في العمر أو أكثر من ذلك.

الملاحظة الثالثة: (أكد الكثير من العلماء والعارفين المفتوح عليهم على أوصاف خاصة لا بد وأن تكون في الرائي لحضرة النبي ﷺ يقظة ومن أقوالهم في ذلك:

فقال الشيخ العارف بالله السيد عبده: (وإذا تكلمنا عن الرؤيا فلا بد أن نوضح أمراً هاماً، وهو أن كل من ادعى رؤيا سيدنا رسول الله ﷺ ولم تظهر عليه آثار أنوار هذه الرؤيا في العبادات وحسن الخلق والترقي في مسالك العارفين، فرويته ليست رؤيا حقيقة، وإنما هي خيالات أو رؤيا بالأمنية، فأنوار سيدنا رسول الله ﷺ لها تأثيرها على أحوال الرائي. فإذا تطهرت جوارح الرائي بعد هذه الرؤيا وعمل بما يقربه إلى سيدنا رسول الله ﷺ يترقى لمرتبة أخرى أوضحها لنا رسول الله ﷺ، ففي الحديث الصحيح: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي) ٣٢٧، فإذا وصل الرائي إلى هذه المرتبة من الرؤيا، وتحقق برؤية سيدنا رسول الله ﷺ يقظة فهنا تتحقق له التبعية ويكمل الداعي، ويصبح داعياً إلى الله على بصيرة) ٣٢٨

فقال الشيخ أكمل الدين الجبرتي الحنفي: (الاجتماع بالشخصين يقظة ومناهما لحصول ما به الاتحاد، وله خمسة أصول كلية الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعداً، أو في حال فصاعداً، أو في الأفعال أو

^{٣٢٧} صحيح البخاري. ومعجم الطبرني.

^{٣٢٨} كتاب مجموعة ويسألونني للعارف بالله السيد عبده ص ٦٢.

في المراتب، وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة، وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل، وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان، وقد يكون بالعكس، ومن حصل الأصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء) ٣٢٩.

(الشبهة الثالثة عشرة)

(كيف يحيا النبي ﷺ بيننا بجسده ولا نراه؟)

فقالوا: بما أن النبي ﷺ يظهر في اليقظة، فيلزم منه أن يكون حياً، فكيف يكون ﷺ حياً بيننا ولا نراه؟! *

((الرد على الشبهة))

فأولاً: لقد ورد في هذا الكتاب في أكثر من موطن أن النبي ﷺ لا يتمثل أي لا يظهر لأحد سواء مناماً أو يقظة بجسده المادي الدنيوي الذي فارق الحياة، والذي كان يصح ويمرض ويُجرح ويتألم ويأكل ويشرب... إلخ، إنما يتمثل (يظهر) بجسده البرزخي حيث إن لكل نشأة جسدها الذي يوافق النفس تلك الفترة ففي ((زمان الذر)) كان للنفوس أجساد تظهر بها وفي ((الحياة الدنيا)) كان لها أجساد تظهر بها، وفي ((البرزخ)) الفترة التي ما بين الدنيا والآخرة كان لها أجساد تظهر بها، وفي ((دار المقام)) ((الجنة أو النار)) لها أجساد

^{٣٢٩} شرح المشارق والحاوي (٢٥٨١٢)،

تظهر بها وإلا فكيف لأجساد أهل الجنة أن تأكل وتشرب بغير إخراج، وكيف يصير إخراجها مثل العرق؟!، وكيف لأهل المحشر أن يصل عرق أحدهم إلى جبينه... إلخ.

فإذا عرفنا ذلك عرفنا أن رسول الله ﷺ يتمثل بجسده البرزخي وهو من حيث الشكل متطابق تماماً مع مظهره الدنيوي، وله أن يظهر في أي مرحلة سنية شاء، وليس فقط في مرحلته الأخيرة من العمر كما يظن البعض، وقد من الله على وتفضل فرأيته ﷺ في طفولته وشبابه ورجولته، ومرحلته الأخيرة من عمره الشريف، ووالله ما رأيت عليه آثار الشيخوخة قط بل شباب دائم. فرسول الله ﷺ حي بجسده البرزخي وليس الجسد الترابي الذي هو بقبوره في روضته بمسجده.

ثانياً: أما كيف يكون النبي ﷺ حياً بيننا ولا نراه؟

فالإجابة: يراه ﷺ من أراد له الله عز وجل أن يراه، وهناك خلق موجودون بيننا ولا نراهم منهم:

((**فالملائكة**)) فهم ليسوا أرواحاً مجردة بل خلق الله تبارك وتعالى أجسادهم من نور كما ورد، ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلا ما شاء الله تعالى.

((**فالجن**)) ليسوا أرواحاً مجردة بل خلق الله تبارك وتعالى أجسادهم من نار كما ورد، ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر إلا ما شاء الله تعالى.

((**فالشياطين**)) ليسوا أرواحاً مجردة بل خلق الله تعالى أجسادهم من نار فهم من الجن ويقبضهم ملك الموت في نهاية الأمر.

﴿ فكل هؤلاء يحيون بيننا ولا نراهم إلا إذا تمثلوا لنا في صور بشرية، مثل تمثل جبريل عليه السلام للنبي ﷺ وللصحابية الكرام ومريم عليها السلام، ومثل تمثل الشيطان للصحابي الجليل أبيهريرة ﴾ كما في الصحيح، ومثل تمثل الجن لسليمان عليه السلام وغير ذلك الكثير جداً في الكتاب والأحاديث الصحيحة.

الخلاصة: فإن حياة النبي ﷺ حياة برزخية لها اطلاع على عالمنا هذا عن طريق الرؤيا والرؤية بطريق التمثل، وليست تلك الحياة البرزخية لنبينا وحده بل لكل من مات، ولكنها تختلف في مقام كل إنسان، فكما علت رتبة المتوفي روحانياً كان نعيمه أكبر وكذلك اطلاعه على عالم الملك والملكوت أكبر، وإلا فما الفرق بين حياة الأنبياء والشهداء وبين غيرهم من الكفار أو عامة الناس، وقد ورد النص القرآني بأنهم يرزقون في الجنة، وورد نص آخر بأنهم أحياء ولكن العامة لا تشعر بحياتهم لكثافة الحجاب، وبهذا تكون الشبهة في حكم السراب، والحمد لله رب العالمين.

(الشبهة الرابعة عشرة)

﴿ الاحتجاج بأقوال بعض العلماء واستعمالها كدليل على عدم وقوعها ﴾

(١) **فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح:** (شذ بعض الصالحين

فزعمانها تقع ((يعني الرؤية)) بعيني الرأس حقيقة) ٣٣٠

وقال أيضاً: إن ابن أبي جمرة نقل عن جماعة من المتصوفة أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين، فأرشدهم إلى طريق تفريجها فجاء الأمر كذلك **فعقب قائلاً:** (وهذا مشكل جداً، ولو حمل على ظاهره: لكان هؤلاء

^{٣٣٠}فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني.

صحابية، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويعكّر عليه أن جمعاً
جماً رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة، وخبر
الصادق لا يتخلف).

(٢) **فقال الإمام النووي** ((في معنى قول النبي ﷺ: (فسيراني في
اليقظة) فيه أقوال أحدها: أن يراد به أهل عصره، ومعناه: أن من رآه
في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة
عياناً.

وثانيها: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة؛
لأنه يراه في الآخرة جميع أمته، وثالثها: أنه يراه في الآخرة رؤية
خاصة في القرب منه وحصول شفاعته، ونحو ذلك) ^{٣٣١}
(٣) **قال الإمام القرطبي** (للقاتل برؤيته ﷺ يقظة): وهذا يدرك فساده
بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد إلا على صورته التيمات
عليها، وأن يراه رائيان في آن واحد في مكانين، وأن يحيا الآن
ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه،
ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده ولا يبقى في قبره منه شيء،
فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لأنه جائز أن يرى في الليل والنهار
مع اتصال الأوقات على حقيقته في غير قبره) ^{٣٣٢}

(٤) **فقال الحافظ السخاوي** (عن الرؤية اليقظة): لم يصل إلينا ذلك عن
أحد من الصحابة ولا عمن بعدهم! وقد اشتد حزن فاطمة
عليه ﷺ حتى ماتت كمدًا بعده بسنة أشهر على الصحيح وبيتها

^{٣٣١} شرح صحيح مسلم للنووي.
^{٣٣٢} فتح الباري للعلامة ابن حجر العسقلاني.

مجاور لضريحه الشريف، ولم تنقل عنها رؤيته في المدة التي
تأخرتها عنه) ٣٣٣

ملخص الشبهات السابقة:

- (١) فانكروا أنها بالعين (٢) أنها تؤدي إلى الصحبة (٣) كثيرون رأوا
النبي ﷺ في المنام وماتوا ولم يروه يقظة.
- (٤) فإن المقصود بتلك الرؤية يوم القيامة (٥) خلق قبره منه ﷺ (٦)
عدم رؤية فاطمة له ﷺ بعد انتقاله ﷺ.
- (٧) لم يرد شيء عن رؤية اليقظة عن الصحابة ولا عمّن بعدهم.

((الرد على الشبهة))

فأولاً: بالنسبة لرقم (١) تقع بالعين حقاً، وقد أثبت هذا الكتاب
وقوعها للنبي ﷺ ولأصحابه ولغيرهم من الكتاب والسنة، فراجعها في
مصادرها ثم راجع فصل المصطلحات فإنه مفيد للغاية.
فبالنسبة لرقم (٢) قد تم الرد عليها في شبهة بقاء الصحبة، وانظر
فصل المصطلحات.
وبالنسبة لرقم (٣) قد تبين في باب رؤية اليقظة لغة أن الأمر كان
فيه لبس، وأن ((أو)) تأتي بمعنى الإباحة وليس الشك أي أن من
رأى النبي ﷺ في المنام لا يلزم أن يراه ﷺ في اليقظة، لكون رؤيته
للنبي ﷺ في المنام تعدل رؤية اليقظة تماماً من حيث المرئي لا من
حيث المقام والدرجة. هذا وجه.

^{٣٣٣}المواهب اللدنية ج ٥ ص / ٢٩٥.

والوجه الثاني: أن عدم رؤية البعض للنبي ﷺ يقظة لا يصح أن يكون دليلاً على نفي الرؤية، لأن العبرة بالمتثبت لا بالنافي، فمثلاً أنكرت السيدة عائشة رضي الله عنها رؤية النبي لربه في المعراج وأثبتها ابن عباس رضي الله عنهما، فعمل العلماء بقول ابن عباس لكونه مثبت، وقد حكى جماعة ممن رأوه ﷺ في المنام أنهم رأوه ﷺ في اليقظة، فلماذا نكذب من رأوه مناما ثم يقظة، ونستشهد بمن رآه في المنام ثم مات ولم يخبر برؤيته يقظه، ونتناسى أن الناس أحوال في مثل هذه الأمور والخوارق، فمنهم من يكتمها ولا يبوح بشيء منها، ومنهم من يصرح بشيء دون شيء، ومنهم من يصرح بها لمن يحب ويثق فيه، ومنهم من يصرح بها للناس عملاً بقوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث)، ولا شك أن رؤية النبي ﷺ يقظة من أجل النعم، بل منهم من يرى نبيه ﷺ عند الاحتضار فيشغله ما يراه من حضور النبي ﷺ عن كل من حوله، وقد بين لنا النبي ﷺ أن من لم يره في اليقظة ومات فكأنما رآه ﷺ يقظة وبهذا لا يكون هناك إشكال بالنسبة لمن رآه ﷺ في المنام ولم يره في اليقظة قبل موته.

فبالنسبة لرقم (٤) فهي استدلال بغير دليل، ولم يأت في القرآن ولا السنة ولا اللغة أن اليقظة هي (القيامه)، راجع باب الرؤية لغة والشبهات السابقة.

فبالنسبة لرقم (٥) فهي وأكثر ما سبق من إنكار لرؤية اليقظة مبني على أن الرائي للنبي ﷺ في حال اليقظة يرى جسده الشريف الذي هو مدفون في مسجده ﷺ، وهذا خطأ كبير لا يقول به أحد، ولم يقل به أحد ممن رأوا الحبيب ﷺ يقظة، ولو قال به أحد ممن رأوا النبي ﷺ

يقظة فقد التبس عليه الأمر لا غير، لكون المُشاهد في حال اليقظة هو ((المثال المحمدي)) وليس الجسد المدفون في المسجد النبوي، وسوف نوضح ذلك إن شاء الله وبهذا يسقط الاستدلال بهذه الشبهة على إشكالية رؤية النبي ﷺ يقظة.

فبالنسبة لرقم (٦) فكون أنه لم يرد أن السيدة فاطمة رضي الله عنها لم تر النبي ﷺ في اليقظة ليس بدليل، وما أدرانا لعلها رأته ولم تخبر أحداً فحزنها فاق كل تصور، وحتى لو أنها كانت ترى النبي ﷺ يقظة فهذا لا يغير شيئاً من الواقع، وهو مفارقة النبي ﷺ لهذا العالم هذا من وجه.

والوجه الثاني: لم يرد عند أهل السنة أن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها رأت النبي ﷺ في منامها، فهل يعني هذا أن رؤيا النبي ﷺ في المنام باطلة ولا تصح؟ ما هذا الاستدلال العجيب الغريب؟!.

والوجه الثالث: جاء في هذا الكتاب ما يؤكد وقوع رؤية النبي ﷺ يقظة لغير واحد من الصحابة، وهذا وإن كان ضعيفاً سنداً إلا أنه يتقوى بغيره من الأحاديث الصحيحة سنداً وامتناً، وهو في النهاية خير من قول بلا دليل تسوقه الشبهات لا غير.

فبالنسبة لرقم (٧) أولاً: ورد الكثير والكثير عن الصحابة فيما يخص رؤية اليقظة، فليراجع الأدلة في أبواب هذا الكتاب.

ثانياً: على فرض أنه لم يرد شيء عن الصحابة بخصوص رؤية اليقظة، فهذه تعتبر شهادة على النفي، وقد تقرر عند العلماء أنه لا حُجة في عدم النقل بعدم الجواز فهي على هذا حجة مردودة.

فثالثاً: وبما أن الشيء بالشيء يذكر إليك بعضاً من أقوال العلماء والحفاظ المؤيدين لرؤية النبي ﷺ في اليقظة.

(١) **فقال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري ((ابن الحاج)):** (بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدت غالباً، مع أننا لا نذكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٢) **فقال الإمام الساهلي** ((في كلام له عن رأى النبي ﷺ)): ووراء هذا ما هو أعلى درجة منه، وهو أن يراه (ﷺ) بعين رأسه عياناً في عالم الحس ولا تنكرهذا، فقد يكرم الله من يشاء من عباده بإقامة صورته الكريمة له حتى يشاهدها، وهذا من جوائز الكرامات التي يتحف الله بها أوليائه^{٣٣٤}

(٣) **فقال الشيخ عفيف الدين اليانعي:** (الأولياء ترد عليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السماوات والأرض وينظرون الأنبياء أحياء غير أموات، أما نظر النبي ﷺ إلى موسى عليه الصلاة والسلام في قبره، وقد تقرر أن ما جاز للأنبياء معجزة جاز للأولياء كرامة بشرط عدم التحدي، ولا ينكر ذلك إلا جاهل)

^{٣٣٤} بغية السالك نقله الإمام السيوطي.

(٤) **فقال الشيخ القاضي علي بن محمد بن منظور:** (يجعل الله لروحه مثالا، فيرى في اليقظة كما يرى في النوم)^{٣٣٥}.

الخلاصة: أن كل ما ذكره شبهات وإشكالات لا تمت للأدلة بصلة.

(الشبهة الخامسة عشرة)

(الفتاوى المنكرة لرؤية النبي ﷺ يقظة)

الفتوى الأولى: سئل البوطي: هل يمكن للإنسان أن يرى النبي باليقظة وليس بالحلم؟

فقال: (رؤية أحدنا لرسول الله يقظة ليست مستحيلة ولكن الذي يكرمه الله بذلك لا يمكن أن يقول ذلك الناس.. وإذا رأيت من يدعي أنه يرى رسول الله يقظة فاعلم أنه كاذب، وينبغي أن يؤدب هذا المدعي وأن يعذر)

فالفتوى الثانية ((من فتاوى اللجنة الدائمة بالملكة السعودية)):

قالت اللجنة في فتاوها: (ولم يثبت عن الخلفاء الراشدين ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم أن أحدا منهم، وهم خير الخلق بعد الأنبياء ادعى أنه رأى النبي ﷺ يقظة، ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن التشريع قد أكمل في حياته ﷺ، وأن الله قد أكمل للأمة دينها وأتم عليها نعمته قبل أن يتوفى رسوله ﷺ، قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۗ) ^{٣٣٦}.

^{٣٣٥}فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر جزء ١٢.
^{٣٣٦}سورة المائدة الآية ٣.

فلا شك أن ما زعمه أحمد التيجاني لنفسه من رؤية النبي ﷺ يقظة وأنه أخذ عنه الطريقة التيجانية يقظة مشافهة، وأنه عيّن له الأوراد التي يذكر الله بها ويصلي على رسوله بها لاشك أن هذا من البهتان والضلال المبين).^{٣٣٧}

فقال في فتوي أخرى: (توفي رسول الله ﷺ بعدما بلغ الرسالة وأكمل الله به دينه وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليها أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنائز، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقام من بعده الخلفاء الراشدون، وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهادهم، ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول الله ﷺ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حيا وكلمه أو سمع منه شيئا قبل يوم البعث والنشور **فزعمه باطل ؛ لمخالفته النصوص** والمشاهدة وسنة الله في خلقه، وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا؛ **لأنه يحتمل** أن المراد بأنه: فسيرانى يوم القيامة، **ويحتمل** أن المراد: فسيري تأويل رؤياه، لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قوله ﷺ: (فقد رأني) الحديث، وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان ﷺ عليها أيام حياته الدنيوية).^{٣٣٨}

^{٣٣٧} فتاوي اللجنة الدائمة (٢ / ٣٢٥ و ٣٢٦).
^{٣٣٨} فتاوي اللجنة الدائمة (١ / ٤٨٦ و ٤٨٧).

«الرد على الفتوى الأولى»

« أن كل من ادعى الرؤية اليقظة للنبي ﷺ كاذب ولا بد أن يعذر):

فأولاً: قول الشيخ البوطي ليس بحجة ولا دليلاً على النفي، وهذا يعرفه الطالب في المرحلة الإعدادية الأزهرية، بل إن المنكرين لرؤية اليقظة أنفسهم لا يعتبرونه حجة بل وبعضهم يتهمه في عقيدته، وما الاستشهاد بكلامه إلا محاولة يائسة، ولو احتجنا بقوله عليهم ما قبلوا ذلك أبداً، وفي النهاية الكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا سيدنا رسول الله ﷺ.

ثانياً: إن الشيخ البوطي أجاب بإمكان وقوع الرؤية في اليقظة ولم ينف ذلك لكونها إن لم تكن مستحيلة فهي جائزة الحدوث، وهذا كلامه كما أوردوه بحروفه.

ثالثاً: إن الشيخ البوطي نفي التصريح بالرؤية فهي ليست لعبة يتجرأ على القول بها كل من هب ودب، فهو يريد أن يغلق الباب أمام المدعين نهائياً، أما إذا قال بها من يُعرف عنه الصدق والورع والصلاح فكيف نكذبه، وقد وقع مثل ذلك لعدد من الصحابة الكرام ولم يكذبهم أحد.

رابعاً: إن الفيصل بين كلام الجميع والميزان الحق هو الدليل النقلى فإذا رجح ذلك الدليل لا نبالي بعدها بقول قائل، وليس في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ ما ينفي وقوع الرؤية اليقظة بل العكس هو الصحيح وقد جُمع في هذا الكتاب ما يقطع الشك باليقين، ويمحو الريبة من أفئدة المرتابين، والحمد لله رب العالمين.

«الرد على الفتوى الثانية»

أولاً: فإن من ينظر في تلك الفتاوي يرى أنها قامت إما على تهويلات بغير دليل، أو على مفاهيم مغلوطة، وإما على أدلة لا يصح الاستشهاد بها لخروجها عن موضوع الفتوى (رؤية اليقظة)، وإما على الشخصية، وإما على الاحتمالات الظنية!!.

ثانياً: فحتى لا يتكرر إعادة الأدلة النقلية من الكتاب والسنة المثبتة لرؤية اليقظة عموماً، ولرؤية النبي يقظة خصوصاً مرة أخرى هنا فليراجعها في محلها من هذا الكتاب من يشاء.

ثالثاً: فإن خير ما يرد به على هذه الفتاوي المنكرة لرؤية النبي ﷺ يقظة هي الفتاوي المؤيدة لرؤية النبي ﷺ في اليقظة، واليك تلك الأقوال الصحيحة الصريحة التي يؤيدها النقل والعقل معاً:

(١) سنل الامام الحافظ ابن حجر الهيتمي: (هل يمكن الآن الاجتماع

بالنبي ﷺ في اليقظة والتلقي منه؟

فأجاب: نعم يمكن ذلك، فقد صرح بأن ذلك من كرامات الأولياء الغزالي والبايزي والتاج السبكي والعمري الياضي من الشافعية، والقرطبي وابن أبي جمرة من المالكية، وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً، فقال له الولي: هذا حديث باطل. قال: ومن أين لك هذا؟ قال: هذا النبي ﷺ واقف على رأسك إني لم أقل هذا الحديث وكشف للفقيه فرآه^{٣٣٩}.

(٣) فقال الشيخ النفراوي المالكي: (يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في

اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ، وإنما اختلفوا هل يرى الرائي ذاته

^{٣٣٩} الفتاوي الحديثية للحافظ ابن حجر الهيتمي.

الشريفة حقيقة او يرى مثالا يحاكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني الغزالي والقرافي واليافعي واخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف كما يرى النور والسراج والشمس من بعد، والمرئى جرم الشمس بأعراضه، فكذلك البدن الشريف، فلا تفارق ذاته القبر الشريف، بل يخرق الله الحجب للرائى، ويزيل الموانع حتى يراه كل راء ولو من المشرق والمغرب، أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها، والذي جزم به القرافي، ورؤياه مناما ادراك بجزء لم تحله آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى، وقد حكى ابن أبى جمرة وجماعة أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة وروى: (من رأى مناما فسيرانى يقظة) ومنكر ذلك محروم، لأنه كان ممن يكذب بكرامات الأولياء فالبحث معه ساقط لتكذيبه ما أثبتته السنة أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقانى فى شرح جوهرة التوحيد)^{٣٤٠}

(٣) قال الشيخ البيروتي الشافعي: (ثم إن كثيراً من الصالحين يقول إنه يرى النبي ﷺ يقظة ولا يُنكر هذا منهم، وإنما هي رؤية روحانية لا جسمانية، ولذلك يراه البعض دون البعض في المكان الواحد، ولو كان بجسمه لراه كل أحد لأن رؤية الجسم لا تتوقف على صلاح التقوى بل رآه الكفار في حليته ﷺ وشرار الخلق وخيارهم، واعلم أن الشيطان لا يمكنه أن يتمثل بصورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لطف وكرامة من الله تعالى زيادة في حفظهم وعصمتهم منه حتى لا يقدر على التشكل بشكلهم، فإذا أكرم الله عبداً برؤية رسوله ﷺ يقظة يمثل

^{٣٤٠} الفواكه الدواني. الشيخ النفراوي المالكي.

له نوره الشريف بصورة جسمه الكريم، وربما ظنه الرائي أنه الجسم الشريف لغلبة الحال^{٣٤١}

(٤) **فقال الشيخ ابن العماد الحنبلي:** في ترجمة الإمام السيوطي (وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: **رأيت النبي ﷺ يقظة** فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ قال نعم، فقلت من غير عذاب يسبق؟ فقال: ذلك. وقال الشيخ عبد القادر: قلت له: **كم رأيت النبي ﷺ يقظة؟ فقال بضعا وسبعين مرة.** وقال الشيخ ابن العماد الحنبلي: (ومناقبه لا تحصر كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفي ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)^{٣٤٢}

(٥) **فقال الشيخ العلامة الملا علي القاري:** (في رده على إلزامات الأهدل: وهذه الإلزامات كلها ليس شيء منها بلازم، ودعوى استلزامه (الأهدل) لذلك عين الجهل أو العناد، **وبيانه أن رؤيته ﷺ يقظة لا يستلزم خروجه من قبره،** لأن من كرامات الأولياء كما مر أن الله يخرق لهم الحجب، فلا مانع عقلاً ولا شرعاً ولا عادة أن الولي وهو بأقصى المشرق أو المغرب يكرمه الله تعالى بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف ساتراً ولا حاجباً، بأن تجعل تلك الحجب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه، وحينئذ فيمكن أن يكون الولي يقع نظره عليه الصلاة والسلام، ونحن نعلم أنه ﷺ حي في قبره يصلي، وإذا أكرم إنسان بوقوع بصره عليه (ﷺ) فلا

^{٣٤١} أسنى المطالب ج/١ الشيخ/ البيوتي الشافعي.
^{٣٤٢} شذرات الذهب ج/١٠ الشيخ/ ابن العماد الحنبلي.

مانع من أن يكون بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الأشياء، وأنه يجيبه عنها، وهذا كله غير منكر شرعاً ولا عقلاً، وإذا كانت المقدمات والنتيجات غير مُنكَرَيْنِ عقلاً ولا شرعاً، فإنكارهما أو إنكار أحدهما غير ملتفت إليه ولا معولٍ عليه^{٣٤٣}

(٦) **فقال الشيخ الفقيه محمد بن العبدري ((ابن الحاج)):** (بعضهم يدعي رؤيته عليه الصلاة والسلام وهو في اليقظة، وهذا باب ضيق، وقل من يقع له ذلك الأمر، إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان، بل عدت غالباً، مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله تعالى في ظواهرهم وبواطنهم).

(٧) **قال الشيخ أبو العباس القرطبي:** (قد قررنا أن المدرك في المنام أمثلة للمرئيات لا نفس المرئيات، غير أن تلك الأمثلة تارة تكون مطابقةً لحقيقة المرئي، وقد لا تكون مطابقة. ثم المطابقة قد تظهر في اليقظة على نحو ما أدركت في النوم، كما قد صح عنه ﷺ أنه قال لعائشة: (أريتك في سرقة من حرير، فإذا هي أنت) ومعناه: أنه رآها في نومه على نحو ما رآها في يقظته. قلت: وقد وقع لي هذا مرات. منها: أني لما وصلت الي تونس قاصداً إلى الحج سمعت أخباراً سيئة عن البلاد المصرية من جهة العدو الذي غلب على دمياط، فعزمت على المقام بتونس إلى أن ينجلي أمر العدو، فأريت في النوم كأني في مسجد النبي ﷺ وأنا جالس قريباً من منبره، وأناس يُسلمون على النبي ﷺ، فجاءني بعض من سلم عليه،

^{٣٤٣} جمع الوسائل لشرح الشمانل للترمذي ج / ٢ .

فانتهرني وقال: فَمَ فسلَّم على النبي ﷺ، فقامت فشرعت في السلام على النبي ﷺ، فاستيقظت، وأنا أسلم عليه، فجدد الله لي عزماً ويسر علي فيما كان قد صعب من أسبابي، وأزال عني ما كنت أتخوفه من أمر العدو، وسافرت إلى أن وصلت إلى الإسكندرية عن مدة مقدارها ثلاثون يوماً في كتف السلامة، فوجدتها والديار المصرية على أشد خوفٍ، وأعظم كربٍ، والعدو قد استفحل أمره، وعظمت شوكته، فلم أكمل في الإسكندرية عشرة أيام حتى كسر الله العدو، ومكّن منه من غير صنع أحدٍ من المخلوقين، بل: بلطف أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين. ثم: إن الله تعالى كمل على إحسانه وإنعامه، وأوصلني بعد حجّ بيته إلى قبر نبيه ﷺ ومسجده، فرأيتهُ والله في اليقظة على النحو الذي رأيتهُ في المنام من غير زيادة ولا نقصان (٣٤٤).

(٨) فقال الشيخ ابن بطال المالكي: (قوله فسيراني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة فتراه جميع أمته من رآه في النوم ومن لم يره منهم، وقال ابن التين: المراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه، فيكون بهذا مبشرا لكل من آمن به ولم يره أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل موته) (٣٤٥)

^{٣٤٤} المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ج ٦.
^{٣٤٥} فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٢.

(٩) فسئل فضيلة الشيخ الدكتور/على جمعة ((مفتي مصر سابقا))

هل يمكن فعلا رؤية النبي ﷺ أثناء اليقظة وما حقيقة الأمر؟

فالجواب: (رؤية النبي ﷺ في اليقظة ليست من المسائل التشريعية التي يترتب عليها زيادة في الدين. أو نقص فيه. وإنما هي مسألة واقعية يتحمل مسئوليتها من ادعى ذلك. وهي من قبيل المبشرات ومن قبيل الكرامة. وهذه الرؤية لا تتنافى مع كونه ﷺ انتقل منحياتنا هذه. ولا يلزم منها دعوى الصحبة. ولا يترتب عليها أي شيء، إذ عرفنا ذلك ننظر هل هذه الدعوى مستحيلة عقلا أولا؟

فالمستحيل العقلي: هو وجود أي ذات في مكانين في وقت واحد ودعوى رؤيته ﷺ لا يلزم منها وجوده في مكانين في وقت واحد: إذ مكانه ﷺ روضته الشريفة يحيا فيها ﷺ يصلي لربه ويأنس به كما أن الأنبياء جمعهم أحياء في قبورهم فعن أنس رضي الله عنه قال ((قال رسول الله ﷺ الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)) أخرجه أبو يعلى في مسنده، والديلمي في الفردوس، وذكره أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد. ويؤكد قوله ﷺ: ((مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)) أخرجه أحمد في المسند ومسلم والنسائي وابن حبان. ورؤيته ﷺ لا تعد إلا أن تكون انكشافا لولي عن حاله الذي هو في قبره ﷺ يقظة. وهذا لا ينكره العقل. ويؤيده النقل فقد ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يخطب فكشف الله له عن حال سارية كرامة له رضي الله عنه وهو ببلاد نهاوند بفارس وناداه قائلا: ((ياسارية الجبل، وسمع سارية النداء)) رواه الطبراني في تاريخه، وابن عبد البر في الاستيعاب، وذكره ابن حجر في الإصابة.

فطالما جاز وقوعه لغير النبي ﷺ فلا يقتصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو حتى الصحابة وحدهم. وكذلك المرئي فقد يكون سارية أو غيره، وقد تكون الرؤية رؤية صورة النبي ﷺ الحقيقية بمعنى أن النبي ﷺ في مكانه في روضته الشريفة، والرأي رأى صورته الشريفة و تسمى صورة من عالم المثال. وذلك ينتج من كثرة المحبة والتفكير في شخصه الشريف ﷺ فالإنسان قد تتعدد صورته بتعدد الأسطح العاكسة كالمرايا وغيرها. وقد ورد النص النبوي الذي يؤكد إمكانية وقوع رؤية النبي ﷺ اليقظة، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول ((من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي)) أخرجه البخاري في صحيحه وأبو داود في سننه. فعبارة النبي ﷺ (فسيراني في اليقظة) تدل على إمكان رؤيته له في حياته. وتخصيص اليقظة بعيد لأمرين:

الأول: أنأتمه ﷺ ستراه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره.
الثاني: أن الحديث لم يقيد بيوم القيامة. وهذا التخصيص بغير مخصص تحكومعاندة.

فلقد ثارت هذه المسألة في زمن العلامة السيوطي فصنف كتابا خاصا وسماه " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك " وقال في مقدمته: فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي ﷺ في اليقظة وأن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه. وادعوا أنه مستحيل. فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ". ولقد ساق في تلك الرسالة الأدلة والبراهين على جواز إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة وكذلك سماعصوته ﷺ والملائكة .

فيقول ابن حجر الهيتمي: أنكر ذلك جماعة وجوزه آخرون وهو الحق. فقد أخبر بذلك من لا يتهم من الصالحين بل استدل بحديث البخاري: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) أي بعيني رأسه. وقيل: بعين قلبه. واحتمال إرادة القيامة بعيد منلفظ اليقظة. على أنه لا فائدة في التقييد حينئذ ! لأن أمته كلهم يرونه يوم القيامة من رآه في المنام ومن لم يره في المنام. وفي شرح ابن أبي جمرة للأحاديث التي انتقاها من البخاري ترجيح بقاء الحديث على عمومها في حياته ومماته لمن له أهلية الاتباع للسنة ولغيره. قال: ومن يدعي الخصوص بغير تخصيص منه ﷺ فقد تعسف. ثم ألزم منكر ذلك بأنه غير مصدق بقول الصادق، وبأنه جاهل بقدره القادر، وبأنه منكر لكرامات الأولياء مع ثبوتها بدلائل السنة الواضحة. (الفتاوي الحديثة لابن حجر الهيتمي)

فيقول العلامة النفراوي المالكي: (يجوز رؤيته عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام باتفاق الحفاظ. وإنما اختلفوا هل يرى الرائي الذات الشريفة حقيقة أو يرى مثالا يحكيها، فذهب إلى الأول جماعة وذهب إلى الثاني: الغزالي والقرافي والياضي وآخرون، واحتج الأولون بأنه سراج الهداية ونور الهدى وشمس المعارف، كما يرى النور والسراج والشمس من بعد والمرئي جرم الشمس بأعراضه، فكذلك البدن الشريف فلا تفارق ذاته القبر الشريف بل يخرق الله الحجب للرائي، ويزيل الموانع حتى يراه كل راء، ولو من المشرق والمغرب أو تجعل الحجب شفافة لا تحجب ما وراءها. والذي جزم به القرافي أن رؤياه مناما إدراك بجزء لمتحلته آفة النوم من القلب فهو بعين البصيرة لا بعين البصر بدليل أنه قد يراه الأعمى. وقد حكى ابن أبي جمرة

وجماعة أنهم رأوا النبي ﷺ يقظة. وروي ((من رأني مناما فسيراني يقظة)) ومنكر ذلك محروم لأنه إن كان ممكناً يكذب بكرامات الأولياء. فالبحث معه ساقط لتكذيبه مما أثبتته السنة. أشار إلى جميع ذلك شيخ مشايخنا اللقاني في (شرح جوهرة التوحيد).....

بل فإن الشيخ عlish تكلم عن أن رؤية النبي ﷺ من أسباب تأييد آراء العلماء المجتهدين فقال: وسمعت سيدي عليا الخواص يقول لا يصح خروج شيء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبداً عند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله ﷺ وسؤاله عن كل شيء توقفوا فيه من الأدلة: هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا؟ يقظة ومشافهة وكذلك كانوا يسألونه ﷺ عن كل شيء من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه في كتبهم ويدينوا الله تعالى به، ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الفلاني كذا، فهل ترضاه أم لا؟ ويعملون بمقتضى قوله وإشارته ﷺ، ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة ومن اجتماعهم برسول الله ﷺ من حيث الأرواح قلنا له: هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين. (فتح العلي المالك للشيخ عlish)

فمن العرض السابق ترى أن رؤية الصالحين للنبي ﷺ في اليقظة قد تحدث، ولا يوجد مانع عقلي أو شرعي يمنعها، ولكن هذا باب عزيز ليس مفتوحاً لكل أحد، وينبغي على من رآه أن لا يحدث من لا طاقة له بهذا حتى لا يكذب، فمخاطبة الناس بما يعقلون أولى. والله تعالى أعلى وأعلم)

(١٠) وسئل فضيلة الشيخ/ على جمعة مرة أخرى عن حكم رؤية النبي ﷺ في اليقظة؟ فقال: ((أنا رأيتُه في اليقظة))^{٣٤٦}.

فلا أظن أن بعد تلك الفتاوي المؤيدة لرؤية النبي ﷺ في اليقظة وهذه الأسماء العملاقة من الفقهاء والحفاظ والعلماء يكون هناك أدنى شك في ثبوتها نقلاً وعقلاً، وما على المسلم إلا أن يضع تلك الفتاوي العشر في كفة، ويضع الثلاث فتاوي المنكرة لرؤية النبي ﷺ في يقظة في كفة، ثم يجعل أدلة هذا الكتاب نصب عينيه ثم يتوكل على الله ويأخذ بعد ذلك بما رجح عنده من أقوال وأدلة، والله تعالى هو الموفق لمن أراد الحق، وهو سبحانه المرشد للحقيقة.

^{٣٤٦} البيان لما يشغل الأذهان ص/ ١٦١ والدين والحياة ص/ ١٧٤ للعلامة الدكتور على جمعة.

الفصل السابع

المصطلحات

الخاتمة

الأسرة

المراجع

الفهرس

((المصطلحات))

(1) (الرؤيا والرؤية) ٣٤٧

أولاً: الرؤيا

((الرؤيا في اللغة))

(فرؤيا: ما يراه النائم) (الرؤيا الصادقة: أول طريق لكشف الغيب، وقد بُدئَ

الرسول محمد ﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة) ٣٤٨.

(فالرؤيا: بوزن فعلى: ما يراه الشخص في منامه، وقد تُسهَّلَ همزتها.

وهي مشتقة من مادة (رأى) وهي أصل يدل على نظر، وإبصار، بعين أو

بصيرة) ٣٤٩.

فقد فرقوا بين الرؤية، والرؤيا، يقال: رأيتُه بعيني رؤية، ورأيتُه في

المنام رؤيا) ٣٥٠.

((الرؤيا في القرآن الكريم))

فمنها قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

أُذْبِحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ

الصَّابِرِينَ ﴾ ٣٥١.

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ ٣٥٢.

٣٤٧ راجع كتاب الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه ففيه الكثير عن الرؤيا بتفصيل.

٣٤٨ المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٥.

٣٤٩ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص / ١٥.

٣٥٠ مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص / ١٥.

٣٥١ سورة الصافات الآية / ١٠٢.

٣٥٢ سورة الفتح الآية / ٢٧.

«الرؤيا في السنة النبوية»

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل بي).^{٣٥٣}

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأى الحق. الشيطان لا يتشبه بي).^{٣٥٤}

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتصور بي).^{٣٥٥}

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتمثل مكاني).^{٣٥٦}

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رآني. الشيطان لا يتكون في صورتي).^{٣٥٧}

«الرؤيا في الاصطلاح»

فقال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير: (الرؤيا: هي وحي المؤمن بتنزل الملائكة).^{٣٥٨}

فقال الشيخ عبد الغني النابلسي: (الرؤيا المنامية: هي من أجزاء النبوة؛ لأن فيها صفاء الروحانية).^{٣٥٩}

^{٣٥٣} صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومسند أحمد والمستدرک للحاکم مسند إسحاق والمعجم الأوسط للطبراني وجامع الترمذي عن عبد الله بن مسعود ومسند أحمد عن أنس بن مالك والمعجم الكبير عن عبد الله بن عباس.

^{٣٥٤} مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.
^{٣٥٥} مسند أحمد.

^{٣٥٦} مسند أبي يعلى.

^{٣٥٧} مسند أبي يعلى.

^{٣٥٨} البرهان المؤيد ص ١٠٧ الشيخ أحمد الرفاعي .

فقال الشيخ أبو العباس التيجاني: (أصل الرؤيا كلها: إما من عالم الخواطر وإما من عالم الوحي).^{٣٦٠}

فقال الإمام الغزالي: (علم الرؤيا لا تنحصر عجائبه، وكيف لا وهو أخو الموت، وإنما الموت هو عجب العجائب وهذا لأنه يشبهه من وجه ضعيف أثر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى صار النائم يعرف ما سيكون في المستقبل.... ويقول أيضاً: والرؤيا ومعرفة الغيب من عجائب صنع الله تعالى وبدائع فطرة الأدمي، وهي من أوضح الأدلة على عالم الملكوت، والخلق عنها غافلون كغفلتهم عن سائر عجائب القلب وعجائب العالم).^{٣٦١}

((أقسام الرؤية))

فقال ابن قيم الجوزية: الرؤيا الصحيحة أقسام:

- منها: إلهام يلقيه الله في قلب العبد وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام.
- ومنها: مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.
- ومنها: إلتقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه.
- ومنها: دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك.
- ومنها: عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له).^{٣٦٢}

ثانياً: الرؤية

((الرؤية في اللغة))

٣٥٩ الفتح الرباني والفيض الرحماني ص ٢٧١. الشيخ عبد الغني النابلسي.
٣٦٠ جواهر المعاني وبلوغ الأمان ج ٢ الشيخ علي حرازم بن العربي..
٣٦١ الرؤى النبوية ص/٨.
٣٦٢ موسوعة ألكسنزان ج ٩ ص/١٧.

(رَأَى الشَّيْءَ: أَبْصَرَهُ بِحَاسَةِ الْبَصْرِ. رَأَى الْعَالِمُ شَيْئًا: اعْتَقَدَهُ وَنَادَى بِهِ) ^{٣٦٣}.

قال ابن سيده: (الرؤية النظر بالعين والقلب). ^{٣٦٤}.

ويقول فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ علي جمعة (مفتي الجمهورية)

(فبالخلاصة: أن الرؤية بالهواء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً، وتجمع على (رؤى) بضم الراء والتنوين، وقد تستعمل قليلاً فيما يدرك بحاسة البصر كما في الآية: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ ^{٣٦٥}

((الرؤية في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ ^{٣٦٦}

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّتِي قَاتَلْتُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنُ﴾ ^{٣٦٧}

((الرؤية في السنة النبوية))

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي). ^{٣٦٨}

^{٣٦٣} المعجم العربي الأساسي ص ٤٩٤.

^{٣٦٤} المصدر السابق ص/١٥.

^{٣٦٥} مدى حجية الرؤيا ص/١٦ الدكتور علي جمعة (ونقل هذا الرأي الإمام القرطبي)

^{٣٦٦} سورة طه الآية/٩٦.

^{٣٦٧} سورة آل عمران جزء من الآية/١٣.

^{٣٦٨} صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

فقال رسول الله ﷺ (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة) الشيطان لا يتمثل على صورتي).^{٣٦٩}

فقال رسول الله ﷺ (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي).^{٣٧٠}

فورد عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن ابن ثعلبة (ضمرة بن ثعلبة ؓ) أنه أتى رسول الله ﷺ وقال: ادع الله لي بالشهادة فقال النبي ﷺ: {اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} رواية الطبراني، وفي رواية الهيثمي {اللهم حرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار} قال: فكنت أحمل في عظم القوم فيتراؤى لي النبي ﷺ خلفهم، فقالوا: يا ابن ثعلبة لتغرز وتحمل على القوم فقال: إن النبي ﷺ يتراؤى لي خلفهم، فأحمل عليهم حتى أقف عنده ثم يتراؤى لي عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي قال: فعمر زمانا من دهره).^{٣٧١}

«الرؤية في الاصطلاح»

فقال الشريف الجرجاني (الرؤية: المشاهدة بالبصر حيث كان، أي في الدنيا والآخرة).^{٣٧٢}

^{٣٦٩} مسند أحمد وسنن أبي داود.

^{٣٧٠} صحيح مسلم وسنن أبي داود ومعجم ابن المقرئ.

^{٣٧١} الطبراني في المعجم الكبير ومجمع الزوائد للهيثمي.

^{٣٧٢} التعريفات ص ١١٤ . الشريف الجرجاني.

فقال الشيخ محيي الدين ابن عربي: (الرؤية: هي المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان، وهي لأصحاب النعت).^{٣٧٣}

فقال أيضاً: (الرؤية: هي الكشف، وليس ثم أعلى منه).^{٣٧٤}

فقال أيضاً: فكل شيء تبصره في اليقظة يسمى: رؤية، وكل ما تبصره في النوم يسمى: رؤيا مقصوراً.^{٣٧٥}

فقال الشيخ عبد الغني النابلسي: (الرؤية: رتبة الخواص من الناس).^{٣٧٦}

((فروق مهمة بين الرؤية وغيرها))

قال الشيخ محمد بن أحمد البسطامي: (الفرق بين الواقعة والرؤيا: أن الواقعة ربما تكون بين النوم واليقظة، وربما تكون في اليقظة، ولا يكون للخيال تصرف في الواقعة: لأنها مرآة الحق تعالى والمذكر لها هو الروح بتأييد الله تعالى. وأما المنام لا يكون إلا عند ركود الحواس، وظهور الخيال في تخيلات النوم، ولهذا قد يكون أضغاث أحلام).^{٣٧٧}

فيقول الشيخ علي جمعة: (الرؤية بالهاء خاصة بما يدرك بحاسة البصر، والرؤيا بالألف تستعمل فيما يدركه النائم غالباً).^{٣٧٨}

^{٣٧٣} الفتوحات المكية ج ٢. الشيخ محيي الدين ابن عربي.

^{٣٧٤} المسائل ص ٢٨ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

^{٣٧٥} الفتوحات المكية ج ٢. الشيخ محيي الدين ابن عربي.

^{٣٧٦} شرح ديوان ابن الفارض ج ١ الشيخ عبد الغني النابلسي.

^{٣٧٧} مخطوطة تذكرة المرید الطالب المزید ص ٩٠ (نقلا عن موسوعة ألكسنزان).

^{٣٧٨} مدي حجية الرؤيا عند الأصوليين ص/١٦ لفضيلة الدكتور علي جمعة.

فقال الشيخ محيي الدين ابن عربي: (فرقنا بين الرؤية والمشاهدة

وقلنا في المشاهدة: أنها شهود الشاهد الذي في القلب من الحق، وهو الذي قيد بالعلامة. والرؤية ليست كذلك).^{٣٧٩}

فقال أيضاً: (رؤية القلوب على قدر صفاتها ونورها، و رؤية الأبصار على مقدار قلوبها، فالبصر أتم، ولهذا كان الغاية رؤية البصر. بالبصيرة ترى الحق في الدنيا، وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى، ف رؤية البصر أعلى).

أقول وبالله التوفيق:

فالرؤية: هي إدراك في حاسة العين لم يكن موجوداً لها من قبل يخلقه الله تعالى متى شاء ولمن شاء، فيرى الإنسان ما غاب عن بصره قبل ذلك الإدراك مثل رؤية الملائكة والجان، و رؤية الأنبياء عليهم السلام، و رؤية حضرة النبي ﷺ، وكل ذلك حال اليقظة، وكأن بصره قد تم حشره وصار بصرًا ملكوتياً، وإجمالاً يرى بعينه في حال صحوه شيئاً مما يكون في عالم الملكوت، وفي هذه الحالة يكون الرائي في عالم الملكوت (نفساً) وفي عالم الملك (جسداً).
﴿ فدائماً ما تسبق الرؤية الرويا، وكأنها تمهد للرائي ما سيرى، وغالباً ما تكون بعد تمام الأربعين، ولكنهما ليس بشرط لوقوعها فهي أولاً وأخيراً فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده المتقين ويمنعه عن يشاء منهم لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.﴾

٣٧٩ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

﴿ فهنا عجيبة لا بد من ذكرها: وهي تخص الرؤية يقظة بل وتخص جميع الكرامات (خوارق العادات) التي يكرم الله بها عباده المتقين حيث تشتبه الكرامة بالسحر في بعض الأحيان على الناس، ولمعرفة الكرامة الإلهية من الألاعيب السحرية سواء الخداعية أو الشيطانية، ولمعرفة الولي من الساحر علينا أن نراعي الآتي فيمن ظهرت عليه خارقة العادة:

((١)) هل ينسب تلك الخارقة لفضل الله تبارك وتعالى.

((٢)) هل يدعو إلى الله تعالى وإلى توحيده جل في علاه.

((٣)) هل يُقرّ بعبوديته لله عز وجل.

فإذا كانت الإجابة نعم في هذه الثلاثة المذكورة فهي كرامة إلهية، ومن وقعت له هو ولي من أولياء الرحمن. وإذا كانت الإجابة لا فهو من أنواع السحر، ومن وقعت منه فهو إما ساحر أو دجال من أولياء الشيطان.

﴿ فما وضع هذا الميزان إلا لأن الرؤيا والرؤية قد تقعان للمؤمن والكافر والصالح والطالح حتى إنه ثبت وقوعها لإبليس، فتأمل هذا الميزان جيداً حتى لا تقع في ولي الله تعالى بسوء ظنك فتهلك، أو تحسن الظن بدجال فيوردك المهالك، ومن فضل الله تعالى ورحمته وإكرامه لنبيه ﷺ أن رؤية النبي ﷺ يقظة لا تقع إلا لصالح أو ولي وهذا هو الفرق الأصلي بينها وبين رؤية اليقظة عموماً.

﴿ فالفرق بين الرؤيا والرؤية بسيط جداً من حيث المفهوم، وكبير جداً من حيث المقام، فالرؤيا هي ما يراه النائم في منامه، والرؤية هي مثل ما يراه النائم في منامه، ولكن في يقظته، وتسمى (كشفاً) والرؤى الصالحة من مقدمات رؤيا النبي ﷺ في المنام، ورؤيا

النبي ﷺ من مقدمات رؤية اليقظة ورؤية اليقظة من مقدمات رؤية النبي ﷺ في اليقظة، ورؤيته ﷺ في اليقظة من مقدمات دوام رؤيته ﷺ في اليقظة، وهي من علامات الفتح الأكبر، وما بين الرؤى المنامية والرؤية اليقظة ١٤٩ ألف مقام، وليس بعد دوام رؤية النبي ﷺ يقظة إلا الحجاب وهو مقام خاصة الكمل من الرجال وأول من بلغه الصحابة الكرام، ولا يكشف الحجاب بعدها لهم إلا قبل موتهم، فعندها يرون النبي ﷺ مناماً أو يقظة يبشرهم بقرب اللقاء.

﴿ فختاماً نذكر أن النبي ﷺ قد حذر تحذيرين مهمين جداً جداً الأول للكاذب في الرؤيا، والثاني للكاذب في الرؤية.﴾

فأما مدعي الرؤيا كذباً فقد قال ﷺ: ﴿ من تحلم كاذباً كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين ولم يعقد بينهما ﴾. ^{٣٨٠}

فأما مدعي الرؤية كذباً فقد قال ﷺ: ﴿ إن أعظم الفرية ثلاث،... أن يفترى الرجل على عينيه يقول: رأيت ولم ير ﴾. ^{٣٨١}

فلو لم تكن رؤية اليقظة حقاً ما حذر من الكاذب فيها كما حذر من الكاذب في الرؤيا، والحمد لله رب العالمين.

^{٣٨٠} سنن الترمذى (كتاب أبواب الرؤيا)، حديث صحيح.

^{٣٨١} الإمام أحمد في مسنده حديث صحيح.

(٢) ((التيقظ واليقظة))

((التيقظ واليقظة في اللغة))

(فيَقَظُ الشَّخْصَ. صحا، عكسه نام. يقظ الشخص: فطن وتنبه) ^{٣٨٢}.
(فتيقظ: يقظ. يقال: تيقظ من نومه أو من غفلته. وتيقظ لكذا: تنبهه) (يقظه:
أيقظه).

(اليقظة: الانتباه من النوم أو خلاف النوم) (يقظ: (ج) أيقاظ) ^{٣٨٣}.

((التيقظ واليقظة في القرآن الكريم))

وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ ^{٣٨٤}.

وورد بعكس اليقظة بلفظ الغفلة:

فمنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرُطًا﴾ ^{٣٨٥}.

((التيقظ واليقظة في السنة النبوية))

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة. لا يتمثل
الشيطان بي) ^{٣٨٦}.

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة. أو لكأنما
رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي) ^{٣٨٧}.

٣٨٢ المعجم العربي الأساسي ص ١٣٤٤.

٣٨٣ المعجم الوسيط ص ١١١٠.

٣٨٤ سورة الكهف جزء من الآية ١٨.

٣٨٥ سورة الكهف جزء من الآية ٢٨.

٣٨٦ صحيح البخاري عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي.

٣٨٧ صحيح مسلم وسنن أبي داود ومعجم ابن المقرئ.

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة. الشيطان لا يتمثل على صورتي).^{٣٨٨}

فقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فكانما رآني مستيقظاً. الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي).^{٣٨٩}

((التيقظ واليقظة في اصطلاح))

فيقول الشيخ عمر السهروردي: (التيقظ: هو تبيان خط المسلك بعد مشاهدة سبيل النجاة). (وقيل: إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة).^{٣٩٠}

فيقول الشيخ عبد الله الهروي: (اليقظة: هي القومة لله من سنة الغفلة، والنهوض من ورطة الفترة. وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه).^{٣٩١}

فيقول الشيخ الأكبر ابن عربي: (اليقظة: هي الفهم عن الله في زجره، فإذا فهمت عن الله انتبهت).^{٣٩٢}

فيقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي: (حقيقة اليقظة: هي نور قدحه الله تعالى بزيادة الإيمان بيد اليقين في حراق الوهم، فأشعل مصباح البصيرة في ليل الظلمة الطبيعية. وغايتها: النظر في تحصيل أسباب النجاة).^{٣٩٣}

^{٣٨٨} مسند أحمد وسنن أبي داود.

^{٣٨٩} مسند أبي يعلى.

^{٣٩٠} عوارف المعارف ص ٢٢٨ الشيخ السهروردي .

^{٣٩١} منازل السانرين ص ١١ الشيخ عبد الله الهروي.

^{٣٩٢} الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

^{٣٩٣} (موسوعة ألكسنزان).

أقول وبالله التوفيق:

فاليقظة هي: أول مقامات السلوك عند أكثر السائرين إلى الله، وهي أول درجة في درجات سلم المهتمين، وبدونها لا تصح هداية. فخلاصتها: انتباه النفس من حال الغفلة والمعاصي، والبعد عن البارئ وتبدل أحوالها إلى خوف وصلاح وهدى وذلك بسبب تعرضها إلى نفحة من نفحات ربها أيقظتها وجذبته من عالم الباطل إلى عوالم الحق، وذلك قد يكون بسبب أو بغير سبب، وكلاهما منة من الله أولاً وأخيراً.

واليقظة أربعة أنواع:

فالأول ((الصحو)): أي يقظة الانتباه من النوم و تسمى باليقظة الأولى، وتقع لجميع الأحياء مؤمنين كانوا أو كافرين ولغيرهم من كائنات هذا العالم وتسمى بالاستيقاظ.

فالثاني ((التوبة)): أي يقظة الانتباه من ظلمة الغفلة والعصيان إلى أنوار التقوى والغفران، و تسمى باليقظة الثانية وتقع للكثير من المسلمين، و تسمى بالتيقظ.

فالثالث ((الفتح)): أي يقظة الانتباه من حضيض البعد والحجب إلى حديد الكشف والقرب، و تسمى باليقظة الثالثة، وتقع للقليل من الأمة المحمدية.

فاليقظة الثالثة ((يقظة الفتح)) التي هي موضوع هذا الكتاب هي حقيقة إسلامية ثابتة، ولكن لما كانت لا تقع كما ذكرنا إلا للقلّة القليلة من أصحاب المقامات والدرجات العليا من المحمديين قل المتحدث عنها، والكاشف لمحاسنها.

والواصلون إلى هذه الكرامة العظمي نوعان:

فنوع يميل إلى عدم الحديث عنها لأسباب منها: سترًا لحاله مع الله ورسوله ﷺ، وحتى لا يكذب الناس بها جهلاً أو يتهمونه بالافتراء ظلماً، ولكونها من الخصوصيات التي تفيد صاحبها دون غيره، فلا حاجة لكشفها.

فنوع يميل إلى الحديث عنها لأسباب منها: تحدثاً بنعم الله عليه وما أعظمها من نعمة ولإعلام الناس بحقيقة وقوعها حتى لا يأتي زمان على الناس فينكرونها كما هو الحال في زماننا هذا، والمصرح برؤية اليقظة يعلم تمام العلم أنه سيكذب لا محالة إلا أنه يتحمل تبعات ذلك بكل الرضا حباً في الله ورسوله ﷺ، وهذان النوعان غير محدثين بل كان الصحابة والتابعون كذلك، منهم من يسر، ومنهم من يجهر، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك مثل مسالة رؤية الأذان في الرؤيا التي كتبتها سيدنا عمر بن الخطاب عشرين يوماً، ثم حدث بها بعد ذلك وغيرها، فراجعها ففيها الكفاية.

﴿٣﴾ (الكشف)

﴿الكشف في اللغة﴾

(كشفت الشيء عنه : رفع عنه ما يواريه ويفطيه).

(انكشفت الشيء : ظهر).

(كشف الله غمّه : أزاله) (كاشفه بالأمر : أفضي به اليه).

(تكاشف القوم : أبدي كل ما في نفسه لصاحبه).^{٣٩٤}

﴿الكشف في القرآن الكريم﴾

فورد الكشف بمعنى رفع الحجاب عن البصر لرؤية ما وراءه في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^{٣٩٥}
فقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئْتَانِ تَكْمَصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾^{٣٩٦}

﴿الكشف في السنة النبوية﴾

فعن ثوبان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها...)^{٣٩٧}
فقد ورد عن حضرة النبي ﷺ أنه حينما كسفت الشمس حمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ: (ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة

^{٣٩٤} المعجم الوسيط ص ٨١٨.

^{٣٩٥} سورة الأنعام الآية : ٧٥.

^{٣٩٦} سورة الأنفال جزء من الآية : ٤٨.

^{٣٩٧} صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود ومسند أحمد وابن حبان.

والنار...).^{٣٩٨}

فقد ورد عن الصحابة الكرام ورثة النبي ﷺ الكثير من هذه المكاشفات، سنذكرها في موضع غير هذا تجنباً للتكرار على قدر الإمكان إن شاء الله.

((الكشف في الاصطلاح))

فيقول الشيخ السراج الطوسي: (الكشف: هو بيان ما يستتر على الفهم، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين).^{٣٩٩}

فالشيخ أحمد الرفاعي الكبير: (الكشف: هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب، فيشرق القلب على إنسان عين السر، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه، ودق عن الأثهام تصوره، واستتر عن الأغيار مرآه).^{٤٠٠}

فيقول الشريف الجرجاني: (الكشف... بالاصطلاح: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً).^{٤٠١}

فيقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي: (الكشف حسي ومعنوي: فالحسي: عن ظاهر الأكوان. والمعنوي: عن حقائق العرفان).^{٤٠٢}

^{٣٩٨} صحيح البخاري انظر الحديث بطوله هناك.
^{٣٩٩} اللُّمَعُ فِي التَّصَوُّفِ ص ٣٤٦. الشيخ الطوسي.
^{٤٠٠} البرهان المؤيد ص ٩٧. الشيخ أحمد الرفاعي الكبير.
^{٤٠١} التعريفات ص ١٩٣. الشريف الجرجاني.
^{٤٠٢} قوانين حكم الإشراق ص ١٠٩ الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي،

«أمور مهمة عن الكشف»

((١)) الفرق بين الكشف الحسي والكشف الخيالي:

فيقول الشيخ عبد الكريم الجيلي: (صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميقة الكثيفة عما خلفها، وإذا أغمض عينه حجبه جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي، لكي لا يلتبس عليه الأمر، فيقع في الحيرة).^{٤٠٣}

((٢)) سبب حدوث الكشف:

فيقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري: (الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر، فيكشف عن حجاب بصره، فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة...، ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة).^{٤٠٤}

((٣)) منتهي الكشف:

فيقول الشيخ ابن القيم الجوزية: (الكشف: هو الكشف عن ثلاثة أشياء، هن منتهي كشف الصادقين أرباب البصائر: أحدها: الكشف عن منازل السير. والثاني: الكشف عن عيوب النفس، وآفات الأعمال ومفسداتها. والثالث: الكشف عن معاني الأسماء والصفات، وحقائق التوحيد والمعرفة. وهذه الأبواب الثلاثة هي مجامع علوم القوم، وعليها يحومون، وحولها يدندنون، وإليها يشمرون. فمنهم: من جل

^{٤٠٣} شرح الإسفار عن رسالة الأنوار ص ١٢٧ الشيخ عبد الكريم الجيلي ،
^{٤٠٤} شرح منازل السانين ص ١٠٦. الشيخ محمود بن حسن الفركاوي،

كلامه في الآفات والقواطع، ومنهم: من جل كلامه في التوحيد
والمعرفة، وحقائق الأسماء والصفات).^{٤٠٥}

«المكاشفة»

فيقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري: (المكاشفة: هي ابتداء
اليقين).^{٤٠٦}

فيقول الشيخ السراج الطوسي: (المكاشفة: هي اليقين).^{٤٠٧}

فيقول الشيخ كمال الدين القاشاني: (المكاشفة في العرف العامي: هي
عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه ترفع
الريب منه كما في المرئيات، سواء أكان انكشاف ذلك بفكر أو حدس
أو تسامح عين حصل عن القبض العام، سواء أكان مما يتعلق
بالحقائق العلمية، أو الأنوار الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما
وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل).^{٤٠٨}

فيقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي: (المكاشفة: هي
استغراق حال السالك مع الله تعالى، بحيث تغيب عنه المحسوسات،
ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب، وهو في حال اليقظة
والحضور).^{٤٠٩}

٤٠٥ موسوعة أخلاق القرآن ج ٥ د. أحمد الشرباصي.
٤٠٦ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ص ٥٩ الشيخ
عبد الله الياضي.
٤٠٧ اللمع في التصوف ص ٧٠ الشيخ السراج الطوسي.
٤٠٨ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ج ١. الشيخ كمال الدين القاشاني.
٤٠٩ الرسالة المكية في الطريقة السنية ص ١٣٠ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.

«أمر مهم تص الكاشفة»

(١) الكاشفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ محيي الدين ابن عربي: (صحة الكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها).^{٤١٠}

(٢) الفرق بين الكاشفة والمشاهدة

يقول الشيخ محيي الدين بن عربي (الكاشفة أطف من المشاهدة وأتم، ولكل مشاهدة كشف، فما من مشاهدة إلا وكشفها أتم منها وأطف).^{٤١١}

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني: (أما الكاشفة فيشيرون بها: إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصف، فيسمى ذلك التبدي: مكاشفة، لانكشاف تلك الصفات والحقائق، وأما المشاهدة: فهي تبدي تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز، وأما المعينة: فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز، بل ظهور عين العين).^{٤١٢}

يقول الشيخ حسن الفركاوي القادري: (والكشف غاية المشاهدة، والمشاهدة للقوى الحسية، والكشف للقوى العقلية)، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك).^{٤١٣}

٤١٠ رسالة لا يعول عليه ص ٢ الشيخ محيي الدين ابن عربي.
٤١١ شرح ورد السحر الكبير ص ١٥٤. الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.
٤١٢ لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام ص ٥٥١. الشيخ كمال الدين القاشاني.
٤١٣ شرح منازل السائرين - ص ١٢٣. الشيخ محمود بن حسن الفركاوي.

((٣)) الفرق بين المكاشفة والواقعة:

فيقول الشيخ محمد بن احمد البسطامي: (الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور. والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً).^{٤٤}

((٤)) سبب تحصيل المكاشفة:

فيقول الشيخ أبو محمد الجريري: (من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة).^{٤٥}

((٥)) أنواع المكاشفات:

(أ) المكاشفة الصورية

فيقول الشيخ عبد الغني النابلسي (المكاشفة الصورية: هي كشف الصور، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك. وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى، بل هي قاطعة عنه، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة).^{٤٦}

(ب) المكاشفة العلمية

فيقول الشيخ القشيري: (المكاشفة بالعلم: هي تحقيق الإصابة في الفهم).^{٤٧}

٤٤ مخطوطة تذكرة المريد الشيخ محمد البسطامي (نقلا عن موسوعة ألكسنزان).

٤٥ اللمع في التصوف ص ٣٤٦. الشيخ الطوسي.

٤٦ خمرة الحان ورتة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان ص ١٣ الشيخ النابلسي.

٤٧ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري. د. قاسم السامرائي (موسوعة ألكسنزان)

(ج) المكاشفة العينية

فيقول الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي: (المكاشفة العينية: هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الحاضر المراقب، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره).^{٤١٨}

(د) المكاشفة الوجدية

فيقول الشيخ القشيري: (المكاشفة بالوجد: هي تحقيق صحة الإشارة).^{٤١٩}

أقول وبالله التوفيق:

فالكشف حقيقة إسلامية لا ينكرها إلا جاحد للحق أو معاند للحقيقة أو فاقد لأحدهما أو كلاهما، أو جاهل بأحقية الكشف وحقيقة المكاشفة.

فالكشف أو المكاشفة ببساطة هي أمر خارق للعادة يهبه الله لمن يشاء من عباده المجتهدين المخلصين علماً على إكرامه لهم، وتمييزاً لهم منه عن غيرهم وقد يمنعه عن من شاء منهم رغم جهدهم وتقواهم لحكمته العليا في المنع والعطاء. فهو أنواع منه الحسي (الصوري) ومنه المعنوي؛ فأما الحسي يبدأ بالرؤى الصالحة، وأعلها رؤية المولى عز وجل ويلبها في المنزلة رؤيا النبي ﷺ، وترجع أهمية رؤيا المؤمن إلى كونها جزءاً من ٤٦ جزء من اجزاء النبوة كما ورد في الصحيح، ثم يزداد فيدخل في الفراسة، ثم يزداد فيدخل في رؤى اليقظة اللحظية، وعندها يكشف برؤية الملائكة والصالحين حتى يصل إلى رؤية سيد النبيين ﷺ، ثم يزداد إلى رؤية اليقظة المتقطعة، ثم يزداد إلى رفع الحجاب عن عالم الملكوت بغير انقطاع ومن هذا الباب قال من قال: ((لو غاب عني رسول الله ﷺ لحظة ما عدت نفسي

٤١٨ مخطوطة تحفة واهب المواهب الشيخ عبد اللطيف القرشي (موسوعة ألكسنزان)).
٤١٩ أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري ص ٥٤.

من المسلمين))، ومن هذا الكشف الكشف السمعي كما حدث بين سيدنا سارية
وسيدنا عمر رضي الله عنهما حيث سمع (سيدنا سارية)، وهو بنهاوند ببلاد فارس
صوت (سيدنا عمر) وهو يقول له من على المنبر بالمدينة المنورة ياسارية الجبل
الجبل، وعمل سيدنا سارية بصوت سيدنا عمر دليل قاطع على أن الصحابة
الكرام كانوا يعولون على الكشف، ويهتمون به ولا ينكرونه، ومن أنواع الكشف
الحسي (الشمر) مثلما حدث مع سيدنا يعقوب عليه السلام حيث وجد ريح سيدنا
يوسف عليه السلام، ولم يدر أحد بذلك غيره.
فمنه الإلهامي كأن يقع في روع أحد أن هناك قادماً عليه، وبالفعل لا تمر لحظات
حتى يأتي القادم، وهذا يسمى بالإلهام القلبي أو النفث في الروع، وله مراتب
عديدة.

فأما الكشف المعنوي فهو ما يتجلى للمكاشف من علوم لدنية
ومعارف ربانية، وأسرار نورانية، فيصير على بصيرة من ربه، ويقين
لا يتزعزع، وهو الكشف الحقيقي الذي لا يشارك المؤمن فيه ملّة
أخرى بعكس الكشف الحسي الذي يشارك فيه حتى إبليس، ولهذا قال
الشيخ محيي الدين ابن العربي: ((صحة المكاشفة بالروحانيات من
غير إفادة لا يعول عليها))، ولهذا وصفوا هذا الكشف المعنوي
باليقين، وبكشف حقائق العرفان.

فليس هذا معناه أن الكشف المعنوي لا يرى فيه المكاشف عالم الملائكة أو النبيين،
بل يراهم يقظة ويسمعهم، ويتلقى عنهم العلم والأنوار، ويفهم منهم الأسرار،
ولكن نؤكد أن الخير كله في الثاني لدوام نفعه، وبقاء أثره، وانفراد صاحبه من
الأمّة المحمدية عن غيره من جميع الأمم الأخرى، والحمد لله رب العالمين.

(٤) ((التشبه والشبه))

((التشبه والشبه في اللغة))

(أشبه الشيء الشيء: مائله، وشبه عليه الأمر: أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره.
والشيء بالشيء: مثله وأقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما، والتشبيه: التمثيل
الشبه: المثل (ج) أشباه (والشبيه: المثل وجمعه أشباه).^{٤٢٠}
و (تَشَبَّهَ بغيره: مائله وجاراه في العمل أو السلوك).^{٤٢١}

((التشبه في القرآن الكريم))

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^{٤٢٢}
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^{٤٢٣}

((التشبه والشبه في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأى الحق. الشيطان لا يتشبه

بي).^{٤٢٤}

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأى الحق الشيطان لا
يستطيع أن يتشبه بي)^{٤٢٥}

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رأى الشيطان لا يتشبه
بي).^{٤٢٦}

٤٢٠ المعجم الوسيط ص ٤٩٠.

٤٢١ المعجم العربي الأساسي ص ٦٦٨.

٤٢٢ سورة النساء جزء من الآية: ١٥٧.

٤٢٣ سورة البقرة جزء من الآية: ٧٠.

٤٢٤ مسند أحمد وصحيح ابن حبان وسنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود.

٤٢٥ مسند أحمد.

«التشبه والشبه في الاصطلاح»

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: (علم حضرات التشبيه الإلهي والكوني؛ هو من علوم القوم الكشفية، ومنه يعلم أن للحق تعالى التجلي بصفة التشبيه، وليس لعباده أن يتشبهوا به في الصفات إلا في أمور خاصة ورد بها الشرع. ومتعلق هذا العلم السمع، وليس للعقل فيه مدخل).^{٤٢٧}

أقول وبالله التوفيق:

التشبه هو الظهور بمظهر يكاد يتطابق تماماً مع المتشبه به حتى يكاد لا يعلم الفرق بين المتشبه والمتشبه به، ومن هنا قد يظن بعض من رأى النبي ﷺ يقظة أنه رأى جسده المدفون بقبره، وهذا لا شك لبس على الرائي، ولا يقع فيها إلا من فاته العلم بمعني التشبه والتمثل الوارد ذكرهم بالأحاديث، وتنوع هذه الأحاديث على لسان خير إنسان ﷺ لم يكن جزافاً بل جاء لحكم كثيرة منها استحالة تشبه الشيطان بمثاله ﷺ فما بالناس بذاته ﷺ !!

وهنا سر جلي يكشف لنا سبب استحالة تصور إبليس بالنبي ﷺ مناماً أو يقظة، وهو أن النبي ﷺ نور لا ظلمة فيه، بعكس الشيطان، فهو ظلمة لا نور فيه، فهما ضدان، والضدان لا يجتمعان فلا مناسبة بينهما بل لو اقترب إبليس من أنوار النبي ﷺ لأضاءت ظلمته، ولذلك ورد أنه ﷺ قال عن قرينه المتشيطان الذي وكّل به: (...ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم)^{٤٢٨}

^{٤٢٦} عن أبي هريرة مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن وهب بن وهب.
^{٤٢٧} الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية للشيخ عبد الوهاب الشعراني.
^{٤٢٨} صحيح مسلم عن عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

❖ ولا يتوقف التشبيه عند حد تمثل النبي ﷺ وظهوره لمحبيه بل إنه يصل إلى تجلي المولى ﷺ لأحبابه في المنام، ويضرب لهم مثلاً ليفهموا عنه أنه الله المتجلي لهم في تلك الصورة، وقد ورد النبي ﷺ قال: (رأيت ربي في المنام في صورة..)، ومن هنا يقول القائل أنه رأى الله في المنام، والحقيقة أنه رأى التمثل الإلهي له، وليس ذات الله العلية -تعالى- الله عن ذلك علواً كبيراً - وقد بسط القول عن ذلك في كتاب (الذين رأوا الله ﷻ في المنام وكلموه)، فراجعه إن شئت.

❖ فعلى من أراد رؤية النبي ﷺ في المنام واليقظة أن يتشبه في حياته بنبينا محمد ﷺ قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً على قدر المستطاع، فإذا ما بلغ ذلك، وداوم عليه تجلى له حضرة النبي ﷺ ويكون ذلك التجلي لقلب الرائي أولاً، فإذا رافقته العناية وأحاطته الرعاية صار له ذلك التجلي عياناً، فإذا كان من أهل الخصوص دام له ذلك التجلي (التمثل)، ولكن لما كان هذا المقام عزيز ظن الكثير أنه لا يقع لأحد في هذا الزمان، وكأن الولاية انقطعت عن الأمة المحمدية ولم يعد بها أولياء لله تعالى!.

٥) ((التصور والصور))

((التصور في اللغة))

تَصَوَّرَهُ: تَمَثَّلَ صَوْرَتَهُ.

صَوَّرَهُ: جَعَلَ لَهُ صُورَةً وَشَكْلًا.

صَوَّرَ الْأَمْرَ: وَصَفَهُ وَصَفًا دَقِيقًا.

(صورة الشيء: خياله في الذهن أو العقل) (٤٢٩).

((التصور في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾^{٤٣٠}

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾^{٤٣١}

((التصور في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة.

الشيطان لا يتمثل على صورتي).^{٤٣٢}

وقال ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتصور بي).^{٤٣٣}

وقال ﷺ: (من رآني فقد رآني. الشيطان لا يتكون في صورتي).^{٤٣٤}

٤٢٩ المعجم العربي الأساسي ص ٧٥٦.

٤٣٠ سورة الانفطار: الآية ٨.

٤٣١ سورة الأعراف: جزء من الآية ١١.

٤٣٢ مسند أحمد وسنن أبي داود.

٤٣٣ مسند أحمد.

٤٣٤ مسند أبي يعلى.

((التصور والصورة في الاصطلاح))

قال الشيخ فخر الدين العراقي: (الصورة: تطلق على المثال المطابق

بوجهه أو وجوهه).^{٤٣٥}

قال الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل: (الولي إذا تحقق في ولايته
ومكّن من التصور في روحانيته، يعطى من القدرة في التصور في
صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم إرادته).^{٤٣٦}

قال الشيخ محيي الدين بن عربي: (الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه
من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود، فكانت الأرواح تتصور
في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان،
فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما
للإنسان. فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة
المفكرة، فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا
المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً
فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي، ولهذا كان ما
فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم
بصور الأشكال الطبيعية وليس إلا النفس والعقل والملائكة
المهيمون، دنيا وآخرة).^{٤٣٧}

^{٤٣٥} مخطوطة المعات العادلية الشيخ فخر الدين العراقي (نقلا عن موسوعة ألكسنزان)).
^{٤٣٦} مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار الشيخ يوسف بن ملا (نقلا عن موسوعة
ألكسنزان)).
^{٤٣٧} الفتوحات المكية ج ٣ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

وقال أيضاً: عن مقام التصور: (هو من المقامات التي تكون للملامية، والتي يكون حاله فيها كحال الملائكة حين تتشكل في الصور الآدمية فلا يُعرف أنه ملك).^{٤٣٨}

أقول وبالله التوفيق:

التصور هو ظهور شخصية ما ((ملكية أو بشرية)) لشخص ما أو لعدة أشخاص بصورة بشرية تكاد تتطابق مع صورة البشر ظاهرياً إلا أنها لا تجري عليها أحكام البشرية من أكل وشرب ونوم.. إلخ، وقد قص لنا القرآن الكريم ما حدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما دخلت عليه الملائكة يريدون تدمير قوم لوط، فلم يعرفهم ومن ثم قدم لهم الطعام، فلما رأهم لا يأكلون أوجس في نفسه خيفة حتى عرفوه بأنفسهم، وذلك لما ذكرناه من تطابق صورة المتمثل مع الصورة البشرية، وقد حدث ذلك مع أصحاب نبينا ﷺ فيما جاء في الصحيح حين دخل سيدنا جبريل في صورة رجل وجلس إلى النبي ﷺ ووظل يسأله وهو ﷺ يجيبه، فلما انصرف سألهم ﷺ عن الرجل فلم يعرفوه، فأخبرهم ﷺ بأنه الملاك جبريل عليه السلام.

وفي هذا الحديث نكتة عرفانية تخص مقام نبينا الكريم ﷺ وهي عدم خفاء شخصيات الملائكة المتصورة عن النبي ﷺ في الوقت التي خفت عن الأنبياء السابقين، فلم يعرفوهم حتى تعرفوا اليهم، وتلك ذرة من بحر مقام خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ.

والتصور كما ذكرنا ليس بمقصود على الملائكة الكرام فقط بل هو ميسور لمن انتقل من الأنبياء والأولياء إلى عالم البرزخ، وواقعة الإسراء، وواقعة المعراج خير شاهدين من الكتاب والسنة على ذلك

٤٣٨ الفتوحات المكية ج ١ الشيخ محيي الدين ابن عربي.

التصور والظهور في عالم الملك بعد الانتقال منه إلى عالم البرزخ، حيث التقى نبينا المصطفى ﷺ بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في (المسجد الأقصى - القدس) ورآهم وكلمهم وسمعهم وخطبهم وصلّى بهم، فكل من كان له نورٌ من الله استطاع به التصور في صورته إن كان بشراً والظهور لمن شاء في عالم الملك، وأما إن كان المتصور من الملائكة استطاع التصور فيما شاء من الصور، فبذلك النور يكون التمثل أو التصور أو الظهور، وكلما ضعف ذلك النور ضعف التصور والظهور، ولهذا استحال على إبليس أن يتصور بالنبى ﷺ، وهذا ما جعل حضرة النبي ﷺ يؤكد على تلك الحقيقة في أكثر من ثلاثين حديثاً بألفاظ متغايرة حرفاً ومتوافقة معناً، والحمد لله رب العالمين.

﴿٦﴾ (التكون)

﴿التكون في اللغة﴾

(كَوَّنَ الشَّيْءَ: رَكَّبَهُ بِالتَّالِيفِ بَيْنَ أَجْزَائِهِ) (تَكَوَّنَ الشَّيْءُ: حَدَثَ - يُقَالُ: كَوَّنَهُ

فَتَكُونُ).^{٤٣٩}

(كَوَّنَ الشَّيْءَ: أَحْدَثَهُ وَأَوْجَدَهُ).

(التكوين: إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود).^{٤٤٠}

(الكون: جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان). (الأجرام التي يتكون منها

العالم).^{٤٤١}

﴿التكون في القرآن الكريم﴾

وردت هذه اللفظة في القرآن على الإطلاق والتقييد أما على الإطلاق:

منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^{٤٤٢}

ومن معاني التكوين ((المقيد)) الآية التالية:

منها قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ

طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^{٤٤٣}

﴿التكون في السنة النبوية﴾

قال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رآني. الشيطان لا يتكون في صورتي).^{٤٤٤}

٤٣٩ لمعجم الوسيط ص ٨٣٦
٤٤٠ المنجد في اللغة والأعلام ص ٧٠٤
٤٤١ المعجم العربي الاساسي ص ١٠٦٤
٤٤٢ سورة يس الآية ٨٢
٤٤٣ سورة آل عمران جزء من الآية ٤٩.
٤٤٤ مسند أبي يعلى.

قال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رأى الحق. الشيطان لا يتكونني).^{٤٥}
قال رسول الله ﷺ: (من رآني فقد رأى الحق. الشيطان لا يتكون بي).^{٤٦}
وقد ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال في تبوك: (كن أبا خيثمة،
فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري)

وورد في المستدرک أن النبي ﷺ قال في تبوك أيضاً: (كن أبا ذر. فلما تأمله القوم
قالوا: يا رسول الله هو والله أبو ذر).

((التكون في الإصطلاح))

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: (التكوين: هي حالة الأنبياء،
والأولياء، وخواص بني آدم، يقولون للشيء: كن فيكون، بالإذن
الصريح من الله تعالى....).^{٤٧}

قال الشيخ ابن عجيبة: (الأكوين: هي ما ظهر في عالم الشهادة، أو
تقول: ما دخل في عالم التكوين).^{٤٨}

قال الشيخ نجم الدين داية: (اعلم أن أقسام المكونات تنقسم إلى
قسمين: روحانيات وجسمانيات، وقد تسمى بالغيب والشهادة، وتارة
تسمى بالعلويات والسفليات، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى، والآخرة
والأولى، ومرة تسمى بالملك والملكوت).^{٤٩}

^{٤٥} صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري.

^{٤٦} مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري.

^{٤٧} فتوح الغيب الشيخ عبد القادر الجيلاني.

^{٤٨} إيقاظ الهمم في شرح الحكم ج ٢ الشيخ أحمد بن عجيبة.

^{٤٩} مخطوطة منار السانين ومطار الطانين- ص ٨. الشيخ نجم الدين داية الرازي

أقول وبالله التوفيق:

لقد بين لنا رسولنا الكريم ﷺ في أحاديث رؤيته في المنام حقيقة مهمة جداً وهي استحالة ظهور الشيطان أو تكونه على هيئة صورته ﷺ سواء في المنام واليقظة، وسر ذلك كما تبين أن النبي ﷺ نور لا ظلمة فيه، بينما الشيطان ظلمة لا نور فيه، وعلى هذا فمن رأى النبي ﷺ في منامه أو يقظته فقد رآه قطعاً، فلا يتطرق إليه شك حتى وإن رأى النبي ﷺ على غير صورته الواردة إلينا في وصفه الشريف، وهذا لما ورد عنه في قوله: (من رآني في المنام فإياي رأى) ^{٤٠} و(من رآني فقد رأى الحق) ^{٤١}، وغيرها من الأحاديث الصحيحة الصريحة التي تؤكد صحة رؤيته ﷺ مناماً أويقظة، وتنفي عن الرائي أي شك، ولست أعجب مثل عجمي ممن يجعل العصمة للصورة المحمدية في منام الرائي، وينفي تلك العصمة عن الصورة المحمدية إذا كانت في حال يقظة الرائي!! وكان النبي ﷺ في منام الرائي معصوم الصورة فلا يستطيع الشيطان التصور بصورته، أما في يقظة الرائي يكون النبي ﷺ غير معصوم الصورة ولإبليس أن يظهر في صورته ﷺ كيفما شاء!! إن هذا من أعجب ما سمعته في حياتي تجاه رؤية النبي ﷺ يقظة، ولله الحمد لم يذكر أحد أنه رأى النبي ﷺ يقظة ثم علم فيما بعد أن الذي رآه كان - والعياذ بالله (شيطاناً) - وإني لأستغفر الله تعالى وأستمحي رسول الله ﷺ في وضع ذلك الهراء في هذا الكتاب.

❦ وكذلك لم نر، ولم نسمع، ولم نقرأ أن أحداً ممن رأى رسول الله ﷺ يقظة أن النبي ﷺ أمره بشيء يخالف الإسلام قط.

❦ وفي أحاديث الرؤيا والرؤية إشارة لطيفة في ذكر الشيطان وحده، وهي: أنه قد ذكر لنا أن أدنى الخلق مرتبة من حيث أبلسته وأعلاهم سيطرة على قلوب بني آدم من حيث إضلاله ووسوسته، عاجز أن يتشبه أو يتصور أو يتمثل أو يتخيل أو

^{٤٠} مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

^{٤١} صحيح البخاري وصحيح مسلم عن الحارث بن ربيعي.

يتكون بالنبي ﷺ فما بالناس بمن هو أدنى منه ، هذا غير أن الرائي للجناب النبوي لا شك داخل في العصمة المحمدية التي هي أعلى درجات العصمة ، وذلك طول فترة رؤياه ، وهذا مانع ثان يمنع الشيطان أو غيره من دخول هذه الحضرة النبوية نهائياً ، ويقوي يقين الرائي في صحة رؤياه للنبي ﷺ مناماً أو يقظة .
وهنا سر بديع تكشفه لوجه البصير السميع جل شأنه ، وهو أن إبليس لا يستطيع الإتيان في صورة أحد من أهل بيت النبوة سواء مناماً أو يقظة ، وذلك لأن أهل بيت النبوة من الحبيب المصطفى ﷺ جسداً وروحاً ، ومثال ذلك قول النبي ﷺ عن السيدة فاطمة : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ^{٥٢} ، وقوله ﷺ : فاطمة بضعة مني يؤذيها ما أذاها . ^{٥٣} ، وكذلك ورد في شأن الإمام علي قال النبي ﷺ : علي مني وأنا من علي . ^{٥٤} وكذلك ورد في شأن الإمام الحسين قال النبي ﷺ : حسين مني وأنا من حسين . ^{٥٥} ، ولم يقف الأمر عند أهل البيت وحسب ، بل انتقل إلى الصحابة رضي الله عنهم فقد ورد أن النبي ﷺ قال في شأن سيدنا سلمان : سلمان منا أهل البيت . ^{٥٦} ، وقال النبي ﷺ في شأن جرير : جرير منا أهل البيت . ^{٥٧} وقال النبي ﷺ في شأن المهدي : المهدي منا أهل البيت . ^{٥٨} ، وغيرهم الكثير .

وعلى هذا فإن الشيطان لا يستطيع ، التصور بصور هؤلاء الكرام لصلتهم الجسدية أو الروحية لا مناماً ولا يقظة ، وكذلك لا يستطيع التصور في صور من بعدهم من الأولياء لكونهم إما ينتسبون لحضرة النبي ﷺ جسداً أو روحاً أو كلاهما

^{٥٢} صحيح البخاري .

^{٥٣} صحيح مسلم .

^{٥٤} جامع الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه في سننه ومسنده أحمد والسنن الكبرى للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسنده أبي يعلى بلفظ (علي مني وأنا منه) .

^{٥٥} جامع الترمذي بسند حسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه ومسنده أحمد والسنن الكبرى للنسائي ومصنف ابن أبي شيبة ومسنده أبي يعلى والطبراني في معجمه .

^{٥٦} المستدرک للحاكم بسند ضعيف والطبراني في معجمه وابن سعد في الطبقات وغيرهم .

^{٥٧} الطبراني في معجمه بسند بين الحسن والضعيف والخطيب في تاريخ بغداد .

^{٥٨} مسند أحمد و سنن ابن ماجه والمستدرک للحاكم والطبراني في معجمه وغيرهم .

معاً، بل إن الشيطان لا يتصور بكل ما هو إيماني مثل القرآن والكعبة قال
النبي ﷺ: (من رآني في منامه فقد رآني، الشيطان لا يتمثل بي ولا
بالكعبة)،^{٥٩} وغير ذلك الكثير، والحمد لله رب العالمين.

^{٥٩} معجم الطبراني الصغير والأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن.

﴿ التمثل والمثال ﴾ (٧)

﴿ التمثل في اللغة ﴾

(تمثل الشيء له : تصور له ، تشخص له) .^{٤٦٠}

﴿ التمثل في القرآن الكريم ﴾

وردت كلمة التمثل في القرآن الكريم بهذا اللفظ مرة واحدة وهي :

قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ

لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ .^{٤٦١}

﴿ التمثل في السنة النبوية ﴾

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان

بي) .^{٤٦٢}

وقال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة الشيطان لا يتمثل

على صورتي) .^{٤٦٣}

أقول وبالله التوفيق:

التمثل هو: (الظهور أو التكون)، وهو ظهور روح ما من عالم الملكوت إلى شخص ما في عالم الملك (الدنيا) حتى يراه أو يسمعه، ويعقل عنه، وقد يكون الممثل ملكاً أو بشراً، والبشر قد يكون من الأحياء الذين أعطاهم الرحمن القدرة على التمثل بأرواحهم في أكثر

٤٦٠ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧ .

٤٦١ سورة مريم الآية ١٧ .

٤٦٢ صحيح البخاري و المعجم الكبير للطبراني عن مالك بن عبد الله الخثعمي .

٤٦٣ مسند أحمد وسنن أبي داود .

من صورة، مع بقاء أجسامهم على ماهي عليه من خلقة أصلية، وهذا من الخوارق التي تدخل في باب الكرامات، وقد يكون المتمثل بشراً قد انتقل من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ، وأعطاه الله القدرة على النفوذ إلى عالم الدنيا لحكمة يعلمها، وهذا النفوذ أصناف كثيرة منه الإلهام، ومنه النفوذ بالرؤيا وهو أكثره، ومنه النفوذ بالرؤية وهو أندر عند العامة إلا أنه ليس بنادر عند الخاصة لكون أحوالهم صارت تشبه أحوال عالمي البرزخ والملكوت بعكس العامة من الناس، مع العلم أن هذا النفوذ لا يسمى عودة إلى الدنيا لكون العودة إلى الدنيا يلزمها شرطان: الأول: العودة بالجسد الذي كانت النفس تستعمله في الدنيا. والثاني: الظهور للجميع فيراه العامة والخاصة وهذا لا ينطبق على التمثالذي نقول به.

لقد انفرد الإسلام بدقة التعبير عن هذه الحالة فسماها (تمثل) وتصور وتشبه، وهي مسميات تدل على واقع ما يحدث من تلك النفوس بين عالمي الملك والملكوت بعد مفارقتها لأجسادها الترابية، في الوقت التي عبرت فيه الديانات الأخرى عن هذه الحالة (بالتجسد) أي عودة الجسد الترابي للحياة مرة أخرى، وهذا في ذاته ليس بمحال، ولكنه لا يعبر عن حقيقة تلك الحالة فهو تعبير خاطئ، فهذا التعبير يلزم منه رؤية الناس جميعاً لذلك العائد بجسده الترابي، أما في التعبير الإسلامي فلا، والحمد لله رب العالمين.

((المثال في اللغة))

٤٦٤ (ماثله : شابهه . ماثله به : شبهه به).

٤٦٥ (مثل : مثل : كلمة تسوية . يقال : هذا مثله ومثله كما يقال : شبهه وشبهه).

٤٦٦ (ومثّل له الشيء : صورته حتى كأنه ينظر اليه).

((المثال في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ). ٤٦٧

وقوله تعالى : (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ). ٤٦٨

وقوله تعالى : (وَحُورٌ عِينٌ ۚ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ). ٤٦٩

((المثال في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ : (من رآني في المنام فقد رآني . الشيطان لا ينبغي

له أن يتمثل بمثلي). ٤٧٠

وورد عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه، فقام فجعل يحلّه وأقر له الآخر، فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال: مالك

٤٦٤ المعجم العربي الأساسي ص ١١١٧.

٤٦٥ لسان العرب لابن منظور ص/ ١٧ ج/ ١٤.

٤٦٦ لسان العرب لابن منظور ص/ ١٨ و١٩ ج/ ١٤.

٤٦٧ سورة الأنعام الآية ١٦٠.

٤٦٨ سورة محمد الآية ٣٨.

٤٦٩ سورة الواقعة الآية ٢٢ و٢٣.

٤٧٠ مسند أحمد عن عبد الله بن مسعود.

ورأسي؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن مثل هذا مثال الذي يصلي وهو مكتوف).^{٤٧١}

«المثال في الإصطلاح»

قال الشيخ عبد الله الخضري: (عالم المثال: هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت).^(٤٧٢)

قال الشيخ عبد الله خورد: (الرؤية: اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة، وليس إلا في تعين وحدّ. فالمجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال، فيرى العلم بصورة اللبن مثلاً... فالعالم كله مثال... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل، وتنتهي في الدار الآخرة، كالتجلي الصوري، والمعنوي، والذاتي، والمعرفة، والاستهلاك، والفناء، والبقاء. فالتجلي الصوري إذا انتهى وكمل أمره وكمل يسمى: رؤية).^(٤٧٣)

قال الشيخ إسماعيل حقي البروسوي: (عالم المثال... نوعان: مطلق ومقيد. فالمطلق: ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية. والمقيد نوعان: نوع هو مقيد بالنوم، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبية وفتور ما في الحس، كما في الواقعات المشهورة للصوفية. وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال، ثم يترقون إلى أن يروا

^{٤٧١} مصنف ابن أبي شيبة بإسناد صحيح.

^{٤٧٢} مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني ص ٨٥. للشيخ شعبان رجب رمضان.

^{٤٧٣} مخطوطة بحر الحقائق. للشيخ عبد الله خورد ((موسوعة ألكسنزان))، هامة جداً.

الملك في المثال المطلق، أو المقيد في غير حال النوم، لكن مع نوع فتور من الحسن). (٤٧٤)

أقول وبالله التوفيق:

المثال هو: صورة قريبة الشبه جداً من الأصل قاربت التطابق تقوم مقام الأصل عند استحالة قيام الأصل بتلك المهمة، مثل مثال جبريل الذي يأتي في صورة بشر، وأصله له ستمائة ألف جناح تسد الأفق ورغم تمثله في صورة بشر إلا أنه لا تجري عليه أحكام البشرية في شيء، فلا يجوع ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وهكذا مثال حضرة النبي ﷺ إذا تصور لأحد في صورة بشرية فلا تجري على مثاله أحكام البشرية، ولا تعد رجعة (عودة إلى الدنيا) كما يظن من لا يفقه عن المثال والتمثل شيئاً، اللهم زدنا علماً وفهماً.

وهو أما عالم المثال: فهو البرزخ بين عالم الملك وعالم الملكوت فهو يشبه عالم الملك من حيث الصور والأشكال وغيرها...، ويشبه عالم الملكوت من حيث اللطافة نوعاً ما إلا أن عالم الملكوت أطف منه وأوسع، ومن هذا العالم يأتي الملك في صورته أو في صورة إنسان أو في أي صورة شاء الله أن يركبه فيها، وكذلك تأتي النفوس المنتقلة وتتصور لمن شاءت، فيراها ويسمعها في المنام أو اليقظة سواء، وقد حدث لي شخصياً أن رأيت جدتي (أم أمي) بعدما توفيت بسبعة أيام تقريباً، وقد كنت أسأل الله تعالى بعد وفاتها أن يطلعني على حالها وذلك يومياً بعد وفاتها، وبعد صلاة الفجر وقبل

٤٧٤ تفسير روح البيان ج ٤ للشيخ إسماعيل حقي البروسوي.

الشروق (اليوم الثامن أو السابع) لست أذكر بالدقة رأيتها، وقد تمثلت لي في اليقظة على صورتها التي كنت أعرفها بها حال حياتها، فسألتها عن شيء كنت قد دعوت الله تعالى لها به هل تحقق، فأخبرتني وأنا أنظر إليها وأسمعها في (حال صحوي) أنه تحقق، ثم سألتها ماذا فعل الله بك؟ فقالت: (عفا الله عما سلف).

والله تعالى يسمع ويشهد على ما أقول، والحمد لله رب العالمين.

﴿٨﴾ الخيال والتخيل

﴿الخيال والتخيل في اللغة﴾

- (الخيال : ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة) .
(الخيَالَةُ : الشخص والطيف : ما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة) .^{٤٧٥}
(ورأيت خياله وخيالته : أي شخصه وطلعته من ذلك) .
(الخيال : لكل شيء تراه كالظل ، وكذلك خيال الإنسان في المرآة) .
(وخياله في المنام : صورة تمثاله) . (وتخيل الشيء له : تشبهه) .
(وخيَل عليه : شبهه) .^{٤٧٦}
(خيَال : إحدى قوى العقل التي يُتخيل بها الأشياء أثناء غيابها) .^{٤٧٧}

﴿الخيال والتخيل في القرآن الكريم﴾

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَى﴾^{٤٧٨} .

﴿الخيال والتخيل في السنة النبوية﴾

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فقد رآني. الشيطان لا يتخيل
بي) .^{٤٧٩}

^{٤٧٥} المعجم الوسيط ص ٢٧٦ .
^{٤٧٦} لسان العرب ج ٥ ص ١٩٣ .
^{٤٧٧} المعجم العربي الأساسي - ص ٤٣٢ .
^{٤٧٨} سورة طه الآية: ٦٦ .
^{٤٧٩} صحيح البخاري .

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فإياي رأى. الشيطان لا يتخيل بي).^{٤٨٠}

قال رسول الله ﷺ: (من رآني في المنام فأنا الذي رآني. الشيطان لا يتخيل بي).^{٤٨١}

«الخيال في الاصطلاح»

قال الشيخ عبد القادر الجزائري: (الخيال: هو البرزخ).^{٤٨٢}

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: (حضرة الخيال: هي أوسع الحضرات، لأن فيها يظهر وجود المحال، فإن الله تعالى لا يقبل الصورة، وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة، كما قبلها في تجليه يوم القيامة في صور المعتقدات، فقد قبل محال الوجود في هذه الحضرة. وفي هذه الحضرة أيضاً يرى الإنسان الجسم الواحد في مكانين في آن واحد).^{٤٨٣}

قال الشيخ الأكبر مهدي الدين ابن عربي: (العالم عالمان، والحضرة حضرتان، وإن كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما. فالحضرة الواحدة حضرة الغيب، ولها عالم يقال له: عالم الغيب. والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة، ويقال لعالمها: عالم الشهادة. ومدرك هذا العالم بالبصر. ومدرك عالم الغيب بالبصيرة، والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم. فالحضرة حضرة الخيال،

^{٤٨٠} مسند أحمد عن عبد الله بن عباس.

^{٤٨١} مسند أحمد عن عبد الله بن مسعود.

^{٤٨٢} المواقف السبوحية ج ٢ ص ٥٢٨ الشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.

^{٤٨٣} الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

والعالم عالم الخيال: وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللين).^{٤٨٤}

وقال أيضاً: (علم الخيال: وهو ركن عظيم من أركان المعرفة، وهذا هو: علم البرزخ، وعلم عالم الأجساد التي تظهر فيها الروحانيات، وهو علم سوق الجنة، وهو علم التجلي الإلهي في القيامة في صور التبدل، وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها مجسدة مثل الموت في صورة كبش، وهو علم ما يراه الناس في النوم، وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث، وهو علم الصور، وفيه تظهر الصور والمرئيات في الأجسام الصقيلة كالمرآة، وليس بعد العلم بالأسماء الإلهية ولا التجلي وعمومه أتم من هذا الركن، فإنه واسطة العقد اليه تعرج الحواس، واليه تنزل المعاني، وهو لا يبرح من موطنه تجبى إليه ثمرات كل شيء، وهو صاحب الإكسير الذي تحمله على المعنى فيجسده في أي صورة شاء. لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحكم، تعضده الشرائع، وتثبته الطباع. فهو المشهود له بالتصرف التام، وله التحام المعاني بالأجسام، يحير الأدلة والعقول).^{٤٨٥}

أقول وبالله التوفيق:

التخيل الوارد في أحاديث الرؤيا والرؤية: (هو التمثل وهو التصور وهو التكون وهو التشبه)، فهم في الحقيقة شيء واحد، وإنما أراد النبي ﷺ بتعدد أفاظهم معنى واحداً وهو: أن الشيطان لا يستطيع الحضور لأحد لا في المنام ولا في اليقظة ليقول

٤٨٤ الفتوحات المكية ج ٣ ص ٢٤٢. الشيخ محيي الدين ابن العربي.
٤٨٥ الفتوحات المكية ج ٢ الشيخ محيي الدين ابن العربي.

له إنه النبي ﷺ أو حتى ليظن الرائي أنه النبي ﷺ، وعلى هذا، فمن رأى ﷺ في منامه أو يقظته فقد رأى حقاً، فهي رؤيا يقينية ومكاشفة ربانية، ولعل أكثر ما يؤكد لنا ذلك هو تعريف التخيل لغة بالتشبه في المنام واليقظة !! الذي ذكره الحبيب ﷺ في أحاديث الرؤيا، وما كان تكرار هذا الحديث بهذه المعاني المتطابقة في المعنى المختلفة في اللفظ إلا تثبيتهاً من حضرة النبي ﷺ للرائي، حتى لا يشك في رؤياه أو رؤيته، وكى لا يفسد عليه الشيطان ما رأى بالتشكيك والوسوسة. هذا هو الحبيب المصطفى ﷺ صاحب الرحمة والحنان قال ربنا تبارك وتعالى عنه: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).^{٤٨٦}، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

﴿٩﴾ (الملك والملوك)

﴿الملك في اللغة﴾

(الملك: ما يملك ويتصرف فيه. (ج) أملاك).^{٤٨٧} (ينكر ويؤنث).

﴿الملك في القرآن الكريم﴾

منها قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).^{٤٨٨}
وقوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ).^{٤٨٩}

﴿الملك في السنة النبوية﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (اسم الله الأعظم
الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران) (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).^{٤٩٠}

^{٤٨٧} المعجم الوسيط ص ٩٢٢
^{٤٨٨} سورة البقرة جزء من الآية ١٠٧
^{٤٨٩} سورة آل عمران الآية ٢٦.
^{٤٩٠} المعجم الكبير للطبراني بسند حسن.

((الملك في الاصطلاح))

قال الشيخ عبد السلام بن مشيش: (الملك: هو عالم الأشباح).^{٤٩١}

وقال الشيخ عمر السهروردي (الملك: هو ظاهر الكون).^{٤٩٢}

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي (الملك: هو عالم الشهادة).^{٤٩٣}

وقال الشيخ نجم الدين داية الرازي: (الملك: هو ما ظهر من الكون

وتدركه الحواس الخمس، وهو قابل للقسمة والتجزئة).^{٤٩٤}

وقال الشيخ النابلسي: (الملك: هو كل ما ظهر من الأشياء).^{٤٩٥}

((الملكوت))

((الملكوت في اللغة))

(الملكوت: عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب) (وملكوت

الله: سلطانه وعظمته).^{٤٩٦}

((الملكوت في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ نُفِيءُ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

الْمُوقِنِينَ).^{٤٩٧}

قوله تعالى: (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).^{٤٩٨}

٤٩١ شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١. الشيخ ابن عجيبة.

٤٩٢ عوارف المعارف الشيخ عمر السهروردي .

٤٩٣ كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦. الشيخ محيي الدين بن عربي.

٤٩٤ منار السانارين ومطار الطانرين ص/ ٨ الشيخ نجم الدين داية .

٤٩٥ مخطوطة أعذب المشارب الشيخ عبد الغني النابلسي ((تقلاً عن موسوعة ألكسنزان)).

٤٩٦ المعجم الوسيط ص ٩٢٢

٤٩٧ سورة الأنعام الآية ٧٥.

٤٩٨ سورة يس الآية : ٨٣.

«الملكوت في السنة النبوية»

عن حذيفة أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل فكان يقول: (الله أكبر ذو

الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة) ثم قرأ البقرة).^{٤٩٩}

وعن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد، فيم يختصم الملائ الأعلى؟ مرتين. فقلت أنت أعلم يارب، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في

السموات والأرض. ثم تلا هذه الآية (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) (.....).^{٥٠١}

«الملكوت في الاصطلاح»

قال الشيخ قطب الدين البكري: (الملكوت.. في الاصطلاح: هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس، ويقال له: عالم الأنوار القدسية، والأسرار الأنسية، وعالم الأمر، وحضرة القدس)^{٥٠٢}

وقال الشيخ كمال الدين القاشاني: (عالم الملكوت هو عالم الأرواح والملائكة).^{٥٠٣}

وقال الشيخ أبو العباس التيجاني: (عالم الملكوت هو عالم الأنوار، وهو التجلي بالصور اللطيفة).^{٥٠٤}

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي: (الملكوت هو باطن كل شيء).^{٥٠٥}

وقال أيضاً: (الملك صورة الملكوت، والملكوت حقيقة الملك).^{٥٠٦}

٤٩٩ سنن أبي داود بسند صحيح وسنن النسائي الصغرى والكبرى ومسنند أحمد.

٥٠٠ سورة الأنعام الآية ٧٥.

٥٠١ مسند الشاميين للطبراني بسند حسن.

٥٠٢ شرح ورد السحر الكبير ص ٥٢٩ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي.

٥٠٣ لطائف الإعلام في إشارات أهل الأفهام ص ٣٨٦. الشيخ كمال الدين القاشاني.

٥٠٤ جواهر المعاني وبلوغ الأمان ج ٢ الشيخ علي حرازم ابن العربي.

٥٠٥ مخطوطة إطلاق القيود. الشيخ عبد الغني النابلسي ((نقلاً عن موسوعة ألكسنزان)).

٥٠٦ المصدر السابق.

وقال الشيخ أحمد بن عجيبة: (الملك ما ظهر، والملكوت ما بطن).^{٥٠٧}

أقول وبالله التوفيق:

إن عالم الملك لا ينفك عن عالم الملكوت، فوجود عالم الملك بالنسبة لعالم الملكوت مثل المرحلة الثانوية التي تسبق مرحلة الجامعة، وعالم الملك هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الظاهرة مثل: (الأرض والمخلوقات والشمس والقمر والنجوم)، وإجمالاً كل ما ظهر، ويسمى بعالم الشهادة. وعالم الملكوت هو كل ما يمكن إدراكه بالحواس الباطنة، أو بما أثبتته الشريعة مثل: (الملائكة والعرش والجنة والنار)، وإجمالاً الملك ظاهر الملكوت والملكوت باطن الملك وبينهما عالم البرزخ. والحمد لله رب العالمين.

^{٥٠٧} شرح تصلية القطب ابن مشيش ص ٣١. الشيخ أحمد بن عجيبة.

(١٠) ((الصحابة والصحبة))

((الصحابة في اللغة))

(صَحَابَةٌ: مَنْ لَقِيَ الرَّسُولَ ﷺ وَأَمِنَ بِهِ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ).^{٥٠٨}

(الصحابي: ج: صحابة).^{٥٠٩}

((الصحابة في القرآن الكريم))

منها قوله تعالى: (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا).^{٥١٠}

وقوله تعالى: (إِنَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)^{٥١١}

وقوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)^{٥١٢}

((الصحابة في السنة النبوية))

قال رسول الله ﷺ: ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)).^{٥١٣}

٥٠٨ المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١.

٥٠٩ المعجم الوسيط ص/٢٦.

٥١٠ سورة الكهف جزء من الآية ٣٤.

٥١١ سورة التوبة الآية: ٤٠.

٥١٢ سورة الكهف الآية ٩.

٥١٣ التعريف بأحوال المصطفى للقاضي عياض بسند حسن.

«الصحابة في الاصطلاح»

قال الشيخ عبد الغني النابلسي: (الصحابة: هم كل من لقيه ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، سواء لقيه في حياته الدنيا أو في الحياة البرزخية كشفاً وعياناً وتحققاً به وإيماناً).^{٥١٤}

وقال الحافظ ابن حجر في تعريف الصحابي: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك: أنالصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام).

«طرق معرفة الصحبة»

- (١) التواتر بأنه صحابي.
- (٢) الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر.
- (٣) أن يروى عن أحد من الصحابة أن فلانا له صحبة، أو عن أحد التابعين بناء على قبول التزكية عن واحد.
- (٤) أن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي.

«الصحبة»

«الصحبة في اللغة»

(صَحِبَ الشَّخْصَ: رَافَقَهُ وَلازَمَهُ).^{٥١٥}

(صحبة - صحابة). (استصحب الشيء: لازمه).^{٥١٦}

^{٥١٤} كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني الشيخ النابلسي.
^{٥١٥} المعجم العربي الأساسي ص ٧٢١.
^{٥١٦} المعجم الوسيط ص / ٥٢٦.

«الصحبة في القرآن الكريم»

منها قوله تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا)^{٥١٧}

وقوله تعالى: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)^{٥١٨}.

«الصحبة في السنة النبوية»

قال رسول الله ﷺ: (لوددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟

قال: أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعدي)^{٥١٩}.

وقال ﷺ: (الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال)^{٥٢٠}.

وقال رسول الله ﷺ: (إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار،

قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: كان حريصاً على قتل

صاحبه)^{٥٢١}.

«الصحبة في الإصطلاح»

قال الشيخ محمد المجذوب: (الصحبة: وهي موافقة المحبوب في

محبويه ومكروهه)^{٥٢٢}.

^{٥١٧} سورة الكهف الآية ٧٦.

^{٥١٨} سورة لقمان جزء من الآية ١٥.

^{٥١٩} صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ مالك وغيرهم.

^{٥٢٠} جامع الترمذي بسند حسن و المستدرک للحاکم ومسنده أحمد وسنن أبي داود .

^{٥٢١} صحيح البخاري.

^{٥٢٢} بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب ص ٦٢. الشيخ محمد الطاهر المجذوب

وقال ابن القيم: (فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل، فليُنظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين، وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإذا كانا لهما عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة كان أمره فرطاً. وقال: فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه، فإن وجدته كذلك فليعبد منه، وإن وجدته ممن غلب عليه ذكر الله تعالى، واتباع السنة، وأمره غير مفروط عليه، بل هو حازم في أمره، فليستمسك بفرزه).^{٥٢٣}.

((مراتب وأقسام الصحبة))

قال أبو عثمان الحيري النيسابوري: (الصحبة مع الله: تكون بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة لله. والصحبة مع الرسول ﷺ: باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم. ومع أولياء الله: باحترام أشخاصهم. ومع الأهل: بحسن الخلق. ومع الإخوان: بدوام البشر ما لم يكن فيه إثم. ومع الجهال: بالدعاء لهم ولا رحمة بهم... ومع النفس: بالمخالفة. ومع الشيطان: بالعداوة).^{٥٢٤}.

وقال الإمام القشيري: **الصحبة على ثلاثة أقسام:**

(صحبة مع من فوقك: وهي في الحقيقة خدمة.

وصحبة من دونك: وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع

بالوفاق والحرمة.

وصحبة الأكفاء والنظراء: وهي مبنية على الإيثار والفتوة).^{٥٢٥}.

وقال الشيخ أبو العباس المرسي: (قال لي شيخي: لا تصحب إلا من

يكون فيه أربع خصال: الجود في القلة، والصفح عن الظلمة،

والصبر على البلية، والرضا بالقضية).^{٥٢٦}.

٥٢٣ الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٥٣ الشيخ: ابن القيم الجوزية .
٥٢٤ معالم الطريق الي الله ص ٢٦٨. السيد الشيخ: محمود أبو الفيض المنوفي .
٥٢٥ الرسالة القشيرية ص ٢٢٨. الشيخ القشيري.

وقال الشيخ الثقفي: (من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم

فوائدهم، وبركات نظرهم، ولا يظهر من أنوارهم عليه شيء).^{٥٢٧}

وقال الشيخ محمد النبهان: (هو أن يفنى كل من المتصاحبين

نفسه، ولا يرى لها وجوداً ولا قدراً، ويثبت صاحبه وينظر إليه بعين

الكمال فيستفيد كل من المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث رأى

نفسه بعين الاحتقار ونفاها، ونظر صاحبه بعين الكمال، وهذه

الطريقة من أنفس الطرق في المصاحبة، ومثل هذه المصاحبة خير

من الوحدة).^{٥٢٨}

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي عن الصحبة: لها مراتب بحسب الأحوال:

(فإن كان فوقك، فاصحبه بالحرمة. وإن كان كفؤك، فاصحبه بالوفاء. وإن كان

دونك، فاصحبه بالرحمة. وإن كان عالماً، فاصحبه بالخدمة والتعظيم. وإن كان

جاهلاً، فاصحبه بالسياسة. وإن كان غنياً، فاصحبه بالزهد. وإن كان فقيراً،

فاصحبه بالجد. وإن صاحبت صوفياً، فاصحبه بالتسليم).^{٥٢٩}

أقول وبالله التوفيق:

ترجع أهمية بيان معنى الصحابي والصحبة في هذا الكتاب لما أورده بعض العلماء

في استشكله ممن يدعي رؤية النبي ﷺ يقظة، وأن هذه الرؤية تفيد الصحبة،

وبذلك لاتنقطع الصحبة إلي يوم القيامة، وأن من يرى النبي ﷺ يقظة فيما تلا

عصر الصحابة يكون صحابياً!!، وقد هُوّل البعض بهذا الإشكال وأنزله منزلة

الدليل، وفاته أمران: الأول: أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله ﷺ،

والثاني: أنه استشكل عليه الأمر ولم ينكره أو يصدقه، وإذا زال الإشكال زالت

٢٦ لطفان المنن. الشيخ ابن عطاء الله السكندري.

٢٧ طبقات الصوفية ص ٣٦٣. الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.

٢٨ مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود الشيخ بهاء الدين النقشبندى (موسوعة ألكسنزان).

٢٩ مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم- ص ١٩٥ الشيخ محيي الدين ابن العربي.

الشبهة، وقد بينا ذلك في هذا الكتاب بوضوح فليراجع في فصل الشبهات والرد عليها.

﴿وَعُوداً إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ يَتَّبِعِينَ لَنَا لَفَةً أَنْ الصَّحَابِيُّ هُوَ مَنْ لَقِيَ الرَّسُولَ ﷺ وَأَمِنَ بِهِ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ كَمَا نَرِي لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى انْقِطَاعِ الصَّحْبَةِ بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ بَلِ الْأَمْرُ مُطْلَقٌ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَدْعِ أَحَدٌ مِمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَوْ الْيَقِظَةِ تِلْكَ الصَّحْبَةَ الْمَزْعُومَةَ.

﴿وَالصَّحْبَةُ كَمَا وَرَدَ فِي اللَّفَةِ وَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ لَا تَرْتَبِطُ بِزَمَنِ مَعِينٍ فَقَدْ تَطَوَّلَ مِثْلُ صَحْبَةِ الْإِبْنِ لَوْلَا دِيهِ وَقَدْ تَقَصَّرَ مِثْلَمَا حَدَّثَ مَعَ مُوسَى وَالْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِنَّمَا تَقْتَضِي الْمَوَافَقَةَ وَالْمَحَبَّةَ وَغَيْرَهَا مِمَّا ذَكَرَهُ الْعَارِفُونَ فِي الْمِصْطَلَحِ.

﴿وَعَلَى هَذَا فَإِنْ مَنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ أَوْ الْيَقِظَةِ فَلِقَاؤُهُ يُسَمَّى (صَحْبَةً بَرَزِيَّةً)، وَهَذَا لِكُلِّ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَلِمَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسَمَّى صَحَابِيًّا، فَالصَّحَابِيُّ هُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ حَالَ حَيَاتِهِ الْجَسَدِيَّةِ فِي عَالَمِ الْمَلِكِ، أَمَا هَذِهِ الصَّحْبَةُ الَّتِي تَكُونُ عَنْ طَرِيقِ الرُّؤْيَا أَوْ الرُّؤْيَةِ فَمَلَكُوتِيَّةٌ.

وهذه الصحبة تختلف دون شك عن صحبة الصحابة الكرام الذين عاشروا النبي ﷺ وعاشوا معه وجاهدوا معه وهاجروا معه.... إلخ، كما أن صحبة هؤلاء الصحابة تختلف عن صحبة الصحابة الذين رأوا النبي ﷺ في آخر حياته الدنيوية، ولم يلحقوا الجهاد معه، ولا الهجرة ولا صاحبه فترة زمنية، فليس من رأى النبي ﷺ أياماً ومات مسلماً كمن عاش معه سنين ومات مسلماً، وهذا بين لا يحتاج لدليل لمن له عقل.

والخلاصة: أن هناك ثلاثة أنواع من الصحبة:

الذين صحبوا النبي ﷺ سنين وهاجروا معه... إلخ وماتوا على الإسلام، وهؤلاء أصحابه.

الذين صحبوا النبي ﷺ يوماً أو أياماً أو شهوراً وماتوا على الإسلام، وهؤلاء أصحابه أيضاً.

الذين صحبوا النبي ﷺ في المنام أو اليقظة وماتوا على الإسلام، وهؤلاء إخوانه لا أصحابه.

والحمد لله رب العالمين.

(١١) (البرزخ - القبر)

(البرزخ في اللغة)

(البرزخ هو: ما بين الموت والبعث، فمن مات فقد دخل البرزخ).^{٥٣٠}

(الحاجز بين شينين. وجغرافيا هو: أرض ضيقة محصورة بين بحرين).^{٥٣١}

(قبر: مكان يدفن فيه الميت).^{٥٣٢}

(البرزخ في القرآن الكريم)

﴿فِيمَا صَلِحًا أَعْمَلُ لَعَلِّي ﴿٣٣﴾ أَرْجِعُونَ رَبِّ قَالَ أَلَمْ يَأْتِ أَحَدَهُمْ إِذَا حَتَّىٰ﴾

٥٣٣

وقوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ^{٥٣٤}

وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا).^{٥٣٥}

وقوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)^{٥٣٦}

(البرزخ في السنة النبوية)

تنبيه: جاء البرزخ في السنة النبوية بمعنى القبر:

- ٥٣٠ المعجم العربي الأساسي ص ١٤٧.
- ٥٣١ المعجم الوسيط ص ٥٠.
- ٥٣٢ - المعجم العربي الأساسي ص ٩٦٢.
- ٥٣٣ سورة المؤمنون: الأيتان ٩٩ و ١٠٠.
- ٥٣٤ سورة الفرقان: الآية ٥٣.
- ٥٣٥ سورة الرحمن: الأيتان ١٩ و ٢٠.
- ٥٣٦ سورة الرحمن: الأيتان ١٩ و ٢٠.

قال رسول الله ﷺ: (ولقد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور).^{٣٧}

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما، ولم انعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل علي النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال: (صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب

القبر).^{٣٨}

❖ وهنا لفتة لطيفة لا بد أن نشير إليها:

وهي أن عذاب القبر إنما يكون (للأنفس في برزخها، وليس للأجساد البالية التي في القبور)، وهذا ما فات منكرو عذاب القبر حيث التبس عليهم الأمر، فصدقوا ما تراها عينهم من خلو قبور ((الأجساد)) من النعيم أو العذاب، فكذبوا بما جاءت به الشريعة من رب العباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحق أن الجسد ما هو إلا أداة من أدوات النفس تستخدمه في الخير أو الشر، وما أن يموت حتى يتحلل ويأكله الدود، فالقائل بوقوع العذاب الأخروي (عذاب القبر / البرزخ) على الجسد الفاني كالقائل بحبس السكين الذي قتل بها القاتل، أو كالقائل بتمزيق ثياب اللص التي سرق بها لحضورها السرقة دون أن تمنعه!!!.

إذاً فالبرزخ هو القبر، والقبر هو البرزخ، وهو الحاجز ما بين عالم الدنيا وعالم الآخرة. راجع تعريف البرزخ لغة.

فإذا فهمنا ذلك علمنا أن لفظ القبر مشترك لكونه يطلق على برزخ

^{٣٨} صحيح البخاري.

^{٣٩} صحيح البخاري.

النفوس، وهو الذي يكون فيه عرض النعيم والعذاب، قال النبي ﷺ: (القبور روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار).^{٥٣٩} وكذلك تتجسد في ذلك البرزخ الأعمال وغير ذلك ويطلق أيضاً القبور على برزخ الأجساد التي فارقتها النفوس ومن أدرك الفرق بينهما فقد رشد.

«البرزخ في الاصطلاح»

قال الشيخ كمال الدين القاشاني: (هو الحائل بين الشئين، ويعبر به عن عالم المثال، أعني: الحاجز بين الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة، أعني: الدنيا والآخرة، ومنه الكشف الصوري).^{٥٤٠}

وقال الشيخ عبد القادر الجزائري عن البرزخ: (هو حاجز معقول بين أي شيئين متقابلين يفصل بينهما، بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر، ولا يكون عينهما ولا غيرهما، وفيه قوتها معاً، بمعنى: أنه لا يكون عين كل واحد من المتقابلين من كلتي وجهتيه، بل له وجه إلى هذا ووجه إلى هذا، مع أنه لا يتجزأ ولا يتبعض، ولا ينقسم يكون بين محسوسين، كالخط الفاصل بين الظل والشمس.

وقد يكون بين معقول ومحسوس، وقد يكون بين موجود ومعدوم. والبرزخ من حيث هو لا موجود ولا معدوم، ولا مجهول ولا منفي، ولا مثبت كالصور المدركة في المرايا وفي كل جسم صقيل، فإنك تعلم أنك أدركت شيئاً بوجهه، وتعلم أنك ما أدركت شيئاً بوجهه، فأنت صادق

^{٥٤٠} جامع الترمذي وقال: حديث غريب والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف والمقاصد الحسنة للسخاوي والشوكاني في الفوائد المجموعة وقال عنه: لم يصب من ذكره في الموضوعات فقد أخرجه الترمذي والطبراني وفي إسناده ضعف.
٥٤٠ اصطلاحات الصوفية ص ٣٦. للشيخ كمال الدين القاشاني.

إن قلت: أدركت، أو قلت: ما أدركت. وليس البرزخ غير الخيال فهو عينه).^{٥٤١}

وقال: (البرزخ الخيالي النومي: هو البرزخ بين الموت والحياة. فإن النائم لا حي ولا ميت، بل له وجه إلى الموت ووجه إلى الحياة، وفي هذه المرتبة يرى الإنسان ربه متصوِّراً بصور المحدثات، ومنه ما ورد في الخبر عنه عليه السلام: ﴿رَأَيْتَ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٍ لَهُ وَفْرَةٌ، وَفِي رَجُلِيهِ نَعْلَانٍ، وَعَلَى وَجْهِهِ فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾^{٥٤٢}.

فهو من صور البرزخ المسمى: بالخيال المقيد، ويرى الإنسان نفسه في مكان غير المكان الذي هو فيه، فهو في مكانين وهو هو لا غيره، وأمثال هذا من المحالات المنامية، والكل صحيح).^{٥٤٣}

وقال الشيخ محيي الدين ابن عربي: (البرزخ هو المنزل الأول من منازل الآخرة).^{٥٤٤}

وقال أيضاً: (والبرزخ له الحكم في الطرفين... فالعالم بين الأبد والأزل: برزخ به انفصل الأبد من الأزل، لولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الأمر واحداً لا يتميز).^{٥٤٥}

وقال: (البرزخ هو العالم المشهود بين عالم المعاني وعالم الأجسام).^{٥٤٦}

وقال: (البرزخ: هو أمر فاصل بين معلوم وغير معلوم، وبين معدوم وموجود، بين منفي ومثبت، وبين معقول وغير معقول، سمي برزخاً

٥٤١ الموافق في التصوف والوعظ والإرشاد ج ٢ للشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.

٥٤٢ ورد هذا الحديث بلفظ آخر غير هذا.

٥٤٣ الموافق ج ٢ للشيخ الأمير عبد القادر الجزائري.

٥٤٤ الفتوحات ج ٤ للشيخ محيي الدين ابن عربي.

٥٤٥ الفتوحات ج ٣ للشيخ محيي الدين بن عربي.

٥٤٦ كتاب اصطلاح الصوفية ص ١٦.

اصطلاحاً، وهو معقول في نفسه وليس إلا الخيال، فإنك إذا أدركته
وكنت عاقلاً تعلم أنك أدركت شيئاً وجودياً وقع بصرك عليه، وتعلم
قطعاً بدليل أنه ما ثم شيء رأساً وأصلاً، فما هو هذا الذي أثبت له
شيئية وجودية ونفيتها عنه في حال إثباتك إياها، فالخيال لا موجود
ولا معدوم، ولا معلوم ولا مجهول، ولا منفي ولا مثبت، كما يدرك
الإنسان صورته في المرآة يعلم أنه أدرك صورته بوجهه ويعلم قطعاً
أنه ما أدرك صورته بوجهه).^{٥٤٧}

أقول وبالله التوفيق:

البرزخ هو: عالمٌ وسطٌ ما بين الدنيا والآخرة، وما بين الأجسام
والأرواح تتصور فيه الأعمال وتتشكل فيه المعاني، وهو المعني
بقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^{٥٤٨} وهو مقصود نبينا في
قوله ﷺ: القبر إما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار فهو
المنزل الأول من منازل الآخرة، وهو الذي تنتقل إليه أنفسنا حال
النوم ((الموت المؤقت)) أو بعد الموت الدائم الذي تفارق فيه النفس
الجسد نهائياً، وكما أن القبور محل الأجساد فالبرزخ محل النفوس،
وقد يسمى البرزخ ويراد به القبر، والعكس بالعكس.
والبرزخ في مجمله هو: الفيصل بين شيئين، فيطلق على (المثال)
برزخاً بين الأرواح والأجساد، ويطلق على (الخيال) برزخاً بين الموجود
والمعدوم وهكذا.

٥٤٧ الفتوحات المكية ج ١ ص للشيخ محيي الدين بن عربي.
٥٤٨ سورة غافر: الآية ٤٦.

وهنا توضيح لا بد منه: وهو أن القبر الذي هو محل دفن الأجساد عبارة عن نافذة من نوافذ برزخ النفس صاحبة الجسد المدفون، ومنه تصل زيارتنا للموتى، إذ إن نوافذ البرزخ في الدنيا عديدة، ومنها على سبيل المثال: نافذة الصلاة على الميت فهي من نوافذ البرزخ الأكيدة، والتي ينتفع بها الميت بعد مفارقة جسده واستقراره في برزخه، وحتى سؤال القبر نفسه إنما المقصود به سؤال البرزخ للنفس العاقلة، وإلا لو كان السؤال للجسد الذي هو من لحم وعظم فكيف يجلسانه الملائكة ويسألانه، وقد وضع التراب فوقه واستحال جلوسه؟!، وعلى فرض وجود مساحة لإجلاسه كيف يسأل من قطعت رأسه ووضعت في مكان دون جسده هل سيجلسان الرأس ليسألوهما؟! وماذا عن الذي حرق جسده؟! وغير ذلك الكثير، وقد رأينا جميعاً بأم أعيننا الكثيرين ممن ماتوا وتركوا أياماً لظروف خاصة فلم يظهر عليهم آثار عذاب ولا نعيم!! بل وفي القبور نفسها لا نجد أي آثار لذلك، وهذا ما دفع منكري عذاب القبر لإنكاره وقد أخطأوا في ذلك، وليس في قولنا هذا إنكار لعذاب القبر بل نقول: هو عذاب البرزخ الذي تتمثل فيه الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وليس قولنا بنفي عذاب الأجساد نفي لمعلوم من الدين بالضرورة، بل نؤكد أن هناك عذاباً وحشراً للأجساد، ولكن هنا أسئلة هامة:

أية أجساد التي تحشر؟

الأجساد الترابية أم الأجساد البرزخية؟!

((وما الفائدة من حشر الجسد الترابي ولا نفع له هناك في الحشر

العظيم، ولا في الجنة بل ولا في النار)).

وأية قبور التي تشق وتبعثر؟

القبور الترابية أم البرازخ؟!)

(مع العلم أن البرازخ كلها في الأرض، ولها إطلالة على عالمي الملك والملكوت))

وعلى من يقام العذاب على الأجساد البالية أم على النفوس؟
﴿لأبد أولاً أن نعلم أن لكل نشأة جديدة جسداً يليق بها وبأحكامها، فنشأة عالم الذر إن صح المسمي كنا فيها مدركين سامعين متكلمين ولكن دون هذا الجسد الترابي، وهذا لا ينكره أحد، ثم في نشأة عالم الدنيا صرنا مدركين سامعين متكلمين، ولكن بأدوات هذا الجسد الترابي، وفي عالم البرزخ نصير مدركين وسامعين وشاهدين، ولكن دون أدوات ذلك الجسد الترابي الذي انتهت مهمته بموت صاحبه، وفي عالم الآخرة نكون مدركين وسامعين ومتكلمين، ولكن بجسد آخر يوهب للنفس، والذي به تستمتع بنعيم الآخرة، فتأكل وتشرب وتنكح ولكن دون المخارج المعتادة، فلا بول ولا براز هناك لكون الجسد الأخرى معداً لذلك النعيم فلا يشعر ببرد ولا حر ولا يمرض ولا يهرم ولا يموت، وكذلك النفس التي تعذب لها جسد لا يموت ولا يحيا، ولها جلود تتبدل كلما احترقت وذابت، فأى جلود تحتمل نار الجحيم ونار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار الآخرة، إذا فالنعيم والجحيم في القبر الذي هو البرزخ للنفس، وليس للجسد لاختلاف النشاطين وفي النهاية نشهد أن النعيم والعذاب في القبر (البرزخ) حق، والجنة حق والنار حق ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^{٥٤٩}.

٥٤٩ سورة الحج الآية : ٧.

❖ الفائدة من عالم البرزخ:

إن الله تبارك وتعالى جعل للبرزخ فوائد عديدة منها:
(١) أنه محل العذاب والنعيم المؤقت حتى تقوم القيامة، وفيه تلتقي النفوس الطيبة مع الطيبة، والفاسدة مع الفاسدة، وفيه تتمثل الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(٢) أنه محل التعديل والتبديل، حيث يمكن للمتوفى أن يتعدل وضعه قبل قيام الساعة، وقبل وضع الموازين، إلا أن ذلك يعتمد على ما تركه من علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولدٍ صالح يدعو له أو ما يقدمه له أحد أقاربه أو أصحابه أو زوجته بعد موته، كما ورد عن سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال: (يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل؟ قال: الماء قال: فحضر بئراً وقال: هذه لأمر سعد)^{٤٩}.

فإذا عمل هؤلاء للمتوفى بعض الخيرات من صدقات وخلافه وصل إليه ثوابها وعندها يتعدل وضعه، فإن كان يعذب خفف عنه، كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما حيث ذكر مرور النبي ﷺ على قبرين فيهما رجلين يعذبان، فأخذ جريدة رطبة فشققها نصفين، فغررز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله لم فعلت هذا؟ (قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

وأما إذا كان المتوفى ينعم في برزخه (قبره)، فيزداد نعيمه بتلك الأعمال نعيماً أو يرفع بذلك درجات.

^{٤٩} سنن أبي داود واللفظ له، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه ومسند أحمد وصحيح ابن حبان.

وهنا نكتة عرفانية نختم بها هذا البحث:

وهي أن كل جسم جسد، وليس كل جسد جسم، وذلك بحسب التعريف القرآني وليس اللغوي، ولا شك أن القرآن الكريم الذي هو كلام الله أدق الآف المرات من اللغة العربية التي هي كلام البشر فقد ورد في اللغة أن (الجسد: الجسم)^{٥٥١}

بينما فرق القرآن بين الجسد والجسم، حيث جاء الجسد في القرآن الكريم

يشير إلى كل جسد (لا نفس عاقلة له)، وإن شئت قلت: لا روح فيه، قال

تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ﴾^{٥٥٢}، بينما

جاء الجسم في القرآن الكريم يشير إلى الجسم الذي يتميز بوجود (نفس عاقلة

له)، وإن شئت قلت: فيه روح، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ

بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^{٥٥٣}.

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

٥٥١ المعجم العربي الأساسي ص ٢٤٩.

٥٥٢ سورة طه الآية : ٨٨.

٥٥٣ سورة البقرة الآية : ٢٤٧.

((الخاتمة))

الحمد لله رب العالمين الذي أعان ووفق وهدى، والصلاة والسلام على خير مبعوث للعالمين بالنور والرحمة والهدى، وعلى أهل بيته وأصحابه الطاهرين الصادقين أعلام الحق والحقيقة والعلی. بعد هذه الرحلة الشرعية العقلية الروحية في هذا الكتاب لابد وأن يتبين للقارئ الكريم عدة أمور:

- (١) تبين أن حديث رؤية النبي ﷺ يقظة بعد وفاته ثابت وصحيح وصریح جاء في أصح الكتب بعد كتاب الله ﷻ، وهو صحيح الإمام البخاري، وورد كذلك في غيره، وأن النبي ﷺ نفسه رأى الأنبياء السابقين بعد وفاتهم يقظة في الإسراء، وهذا ثابت كتاباً وسنة.
- (٢) تبين أن الرؤية يقظة عموماً ((الكشف)) ثابتة في الكتاب والسنة وقد وقعت للنبي ﷺ والصحابة والصالحين، بل ووقعت لإبليس.
- (٣) تبين أن رؤيته ﷺ في اليقظة لا تعني عودته بجسده الذي فارق الحياة ولا يلزم منها خلق قبره الشريف من جسده المعظم حيث إن ظهوره ﷻ مناماً أو يقظة إنما هو بطريق التمثل لا غير.
- (٤) تبين أن رؤية النبي ﷺ في اليقظة أنكرها بعض العلماء بسبب ظنهم أنها تعتبر قولاً بالرجعة أو تفيد الصحبة، وقد تبين عكس ذلك.
- (٥) تبين أن رؤية النبي ﷺ في اليقظة أقرها جمع كبير من العلماء والأولياء وصالحي هذه الأمة ممن تشهد له السير والطبقات بالزهد والتقوى والصلاح، فالرائي صالح والرؤية ثابتة، فبأي عذر نكذبهم!

(٦) تبين أن ((أو)) جاءت في حديث رؤية النبي ﷺ يقظة ((للإباحة)) وليس ((للكس)) كما ظن البعض، وبذلك تكون أحاديث مسلم وغيره مؤيدة لأحاديث البخاري التي تثبت رؤية النبي ﷺ في اليقظة.

(٧) تبين أن لفظ ((اليقظة)) يعني في الكتاب والسنة واللغة ((الصحو)) عكس المنام، وليس ((القيام)) كما حاول البعض تأويله.

(٨) تبين أن من رأى النبي ﷺ في المنام إما أنه سيراه ﷺ بعد ذلك في اليقظة، وإما لن يراه وعندها تكون رؤيته للنبي ﷺ في المنام بمثابة رؤيته ﷺ في اليقظة، كما ورد ذلك في الأحاديث.

(٩) تبين أنه لا بد لكل من يدعي رؤية النبي ﷺ يقظة على الدوام وليس مرة أو مرتين أن تظهر عليه آثار المقامات ال(١٤٩ ألف) أو فنقل أصولها ال(١٤٩) من تقوى وصلاح وصدق ولطف ورحمة.. إلخ، وأما إذا ادعى رؤية النبي ﷺ في اليقظة دائماً من تخلو حياته من هذه الصفات فلا نصدقه، وهذا هو الميزان.

(١٠) تبين أن كل من ادعى كذباً دوام رؤيا أو رؤية النبي ﷺ يقظة ﷺ لا بد وأن يفضحه المولى ﷺ قريباً أو يقتله شر قتلة، كما ورد في الكتاب والسنة، فالله يغار على نبيه ﷺ وينتقم من المتقولين.

(١١) تبين أن رؤية النبي ﷺ في اليقظة داخلية في باب الكرامات التي يخص بها المولى من يشاء من عباده الصالحين، ولا يليق بالمسلم إنكار ما تفضل به الله تعالى على غيره حسداً أو جحداً أو جهلاً، وأما من أنكر الكرامات أصلاً فلا كلام لنا معه في هذا الكتاب فهذا الكتاب لمن أراد الحق والحقيقة في رؤية النبي ﷺ يقظة.

(١٢) تبين أن الأنبياء والشهداء أحياء في قبورهم ((برازخهم)) يجولون في الملك والملكوت بإذن الله تعالى، ولا يمنع وجود

أجسادهم الدنيوية في قبور الأجساد ((التراب)) من تنقل أرواحهم ((نفوسهم)) في السماوات والأرض كما ورد في السنّة الصحيحة. (١٣) تبين أن رؤيا النبي ﷺ في المنام أو رؤيته في اليقظة لا يترتب عليها تشريع جديد ولا نسخ لشيء من الشريعة، بل هي مبشرات يبشر النبي ﷺ بها خاصة إخوانه الذين آمنوا به ولم يروه حال حياته الدنيوية.

(١٤) تبين أن رؤية النبي ﷺ في اليقظة لا تتعارض مع العقل وضرينا أمثلة على ذلك منها: ((التليفون المرئي)) و((الإنترنت))، وكل هذه الوسائل تتيح لملايين من الناس رؤية أناس في أماكن بعيدة جداً في وقت واحد، بل وتتيح لهم رؤية أناس قد ماتوا عن طريق تسجيلات مصورة لهم، إن هذا صنع البشر إلى الآن فقط، فما بالنا بالمستقبل؟! وما بالنا إذا ما أراد الله ذلك كيف يكون!!؟

(١٥) تبين أنكل ما أورده المنكرون لرؤية النبي ﷺ في اليقظة ما هو في الحقيقة إلا مجرد شبّهات وإشكالات واحتمالات ظنيّة، توقف عندها السابقون، وأخذها اللاحقون ووضعوها كأدلة وبراهين على انكار رؤية اليقظة!! ولما لم تكن ترقى إلى مقام الأدلة وضعت في مكانها الصحيح بهذا الكتاب، وقد فندت جميعاً وبتفصيل قد لا تستحقه، ولكن الباحث عن الحق والحقيقة يستحقه، ولولا أن تلك الشبّهات تستخدم في التهويل والتهويز ما صح تضييع الوقت فيها ولكن للضرورة أحكام.

تم الكتاب بعونه وتوفيقه ﷺ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى أهل بيته وأصحابه وأمته، والحمد لله رب العالمين.

«التعريف البسيط بصحبة الحب الإلهي أحباب»

«حبيب الكل»

((نبذة مختصرة عما من الله به على صحبتنا))

✽ لعل أكثر ما يُميز صحبتنا أن الله ﷻ يسر لنا فيها كل ما يحتاج إليه قلب المسلم ليطمئن أنه على الحق، في خضم هذا الحجم الهائل من الطوائف الإسلامية الكثيرة المختلفة، حيث يتردد قلب المسلم في الانتساب إلى واحدة منها، إذ عليه القبول بمُسميات وشعارات وأهداف الفرقة التي سينتسب إليها بخيرها وشرها دون نقاش، حيث يجد مفهوم النص عند هذه الفرقة يحول بينه وبين الرفض لبعض أفكارها أو معتقداتها، وفي النهاية يكون المسلم بين أمرين: إما أن يقبل ما لا يقبله عقله وقلبه على مضض!! وإما أن يفارق هذه الفرقة، ويعيش وحيداً بين أكثر من مليار ونصف مسلم!، وقد شاهدنا مثل ذلك الكثير من كافة الفرق الإسلامية بسبب تلك العلة، بينما المنتسب إلينا يتمتع بمعايشة الحوار الهادئ والنقاش المثمر البناء، والأخلاق المحمدية التي تُبهج العقل وتُسعد الفؤاد، وله أن يختلف ويبقى بيننا إذ ليس في أسرتنا جبر على المفاهيم أو المعتقدات، من شاء فليؤمن ومن شاء غير ذلك.

✽ ومما من به المولى ﷻ أن ألف بين قلوب أفراد هذه الصحبة المسلمة المُسالمة برحمته ومحبته، وأذهب عنهم حُمى الخلاف والنزاع والفرقة، ووهبهم الاتحاد فيما بينهم، وهذه من أجل نعم الله

الكثيرة على صحبتنا والتي نسال الله ﷻ أن يعمم تلك النعمة على كل الفرق الإسلامية لنعتم جميعاً بحبل الله كما أمرنا .

• ومما من به المولى ﷻ على صحبتنا أنها قامت على أساس الإسلام الحق القائم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والذي يتميز بالرحمة والسماحة والمحبة والبر والأخلاق، والقوة والتوحيد والسلام، وغيرها من الكمالات التي ينفرد بها الإسلام دون غيره من الديانات، فقوامها على وحدانية الله، وعالمية القرآن، والرسول، والإسلام والمسلم .

• كما تمتاز صحبتنا بأنها جمعت بين الدين والدنيا في حرية والتزام وجمعت بين العلم والعرفان دون غلو أو تفريط، وجمعت بين العقلانية والروحانية بحكمة ووسطية، وتحاول جاهدة مواكبة العصر مع حفاظها على أصالتها الإسلامية .

• وتمتاز صحبتنا بمنهجها النبوي الكامل، فلا تتقيد بمذهب فقهي بعينه، بل تأخذ بأيقن المذاهب وأيسرها مع احترامها لكل المذاهب الإسلامية القديمة والحديثة.

• كما تمتاز صحبتنا بمشربها المحمدي الشامل، فلا تتقيد بمشرب روحاني قط بل هي كالنحل تجوب العلوم والمعارف دون النظر إلى شخص صاحبها ومعتقداته، إلا أن شرطها في الأخذ منه وعنه هو (موافقة ما تأخذه لكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ) .

• ومما من الله به على صحبتنا أنها تحب جميع الصحابة وتُعظمهم وتوقرهم، ولا تقع في أحد منهم، وتكل ما شجر بينهم إلى الله ﷻ يحكم بينهم يوم القيامة.

❖ ومن منن الله ﷻ على صحبتنا أن جعلها محبة لآل بيت النبي ﷺ حُباً جمّاً فلا تساويهم بعامة الناس لعلو نسبهم، وشرف جدهم ﷺ وتودهم، وتتناول سيرتهم وتضحياتهم دون غلو أو تفريط.

❖ وصحبتنا تُحب جميع طوائف المسلمين وفرقها ولا تبغض أحداً منهم أساء، وإنما تبغض الإساءة وتنكرها، وتقدم النصح للمسيء في حدود الاستطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن أساء فعليها.

❖ وتحترم صحبتنا كافة الناس بغض النظر عن معتقدهم أو دينهم أو فكرهم لكونها تقتفي أثر نبيها ﷺ، ولهذا فشعار صحبتنا ((الرحمة للعالمين، والمودة للمؤمنين)) .

❖ ومعتقد صحبتنا هو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وهو الإيمانيات الست، والعمل بكل ما جاءنا عن الله ورسوله ﷺ سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

❖ وفي صحبتنا السلوك إلى الله ﷻ متاح للجميع، ولا يشترط فيه الخلوة ولا الأوراد إلا ما ورد نص به، فأعظم مداره على تزكية النفس وتهذيب الخلق، وغايته الوصول إلى العبودية الخالصة لله، ولا منتهي للترقي فيه من هذا الوجه.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً كتب الأحاديث والسنن والمسانيد والمراجع:

- (١) صحيح البخاري.
- (٢) صحيح مسلم.
- (٣) صحيح ابن حبان.
- (٤) مسند أحمد.
- (٥) مسند البزار.
- (٦) مسند أبي يعلى.
- (٧) مسند إسحاق.
- (٨) معجم الطبراني.
- (٩) مصنف ابن أبي شيبة.
- (١٠) سنن أبي داود.
- (١١) سنن النسائي.
- (١٢) سنن البيهقي.
- (١٣) سنن الدارمي.
- (١٤) سنن ابن ماجه.
- (١٥) مستدرک الحاكم على الصحيحين.
- (١٦) مصنف عبد الرزاق.
- (١٧) معجم ابن الأعرابي.
- (١٨) حلية الأولياء.
- (١٩) دلائل النبوة / البيهقي.

- (٢٠) معرفة الصحابة / أبو نعيم.
- (٢١) الطبقات الكبرى / ابن سعد.
- (٢٢) كنز العمال / المتقي الهندي.
- (٢٣) الجامع الصغير / السيوطي.
- (٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني.

ثالثاً: كتب ومراجع لغوية:

- (١) لسان العرب / الإمام: جمال الدين محمد ابن منظور.
- (٢) مختار الصحاح / الإمام: محمد بن عبد القادر الرازي.
- (٣) المعجم الوسيط .
- (٤) المعجم الأساسي .

رابعاً: كتب ومراجع عامة:

- (١) موسوعة ألكسنزان / الشيخ الدكتور: محمد ألكسنزان الحسيني.
- (٢) الفتوحات المكية أربعة أجزاء / الشيخ الأكبر: محيي الدين ابن عربي.
- (٣) روض الرياحين / الشيخ: عفيف الدين عبد الله بن سعد.
- (٤) إحياء علوم الدين / الامام: الغزالي.
- (٥) الروح / الشيخ: ابن القيم.
- (٦) الطبقات الصغرى / الإمام: عبد الوهاب الشعراني.
- (٧) جامع كرامات الأولياء / الإمام: يوسف النبهاني.
- (٨) كشف الغيوب / الإمام: صلاح الدين التيجاني.
- (٩) الطبقات الكبرى / الإمام عبد الوهاب الشعراني.
- (١٠) سعادة الدارين / الإمام: يوسف النبهاني.
- (١١) الكواكب الدرية / العلامة: المناوي.
- (١٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة / الإمام: المحب الطبري.

- (١٣) طبقات الخواص / الأمام أبو العباس أحمد الزبيدي.
- (١٤) كشف الحجاب / الحاج احمد بن الحاج العياشي.
- (١٥) طبقات الأولياء / الشيخ: عمر بن علي (ابن الملقن).
- (١٦) نفحات القرب والاتصال / الشيخ: شهاب الدين أحمد الحموي.
- (١٧) المكتوبات الربانية / الإمام: أحمد بن عبد الأحد السرهندي.
- (١٨) المواقف الروحية / الأمير: عبد القادر الجزائري.
- (١٩) الذين رأوا الله ﷺ في المنام وكلموه / المؤلف.

خامساً: كتب ومراجع خاصة بالرؤيا والرؤية:

- (١) تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك / الإمام: السيوطي.
- (٢) تنبيه الغبي في رؤية النبي ﷺ / الشيخ: يوسف الخلوتي.
- (٣) المراني الحسان / العلامة: عبد الله بن أبي جمرة.
- (٤) درر التنوير فيما يتعلق برؤية البشير النذير / الشيخ: محمد سالم.
- (٥) السر البديع في رؤية قرّة العيون ﷺ / الشيخ: البسطامي.
- (٦) مناهل الشفاء في رؤية المصطفى ﷺ / الشيخ: أحمد الحلبي.
- (٧) إتحاف أولي الصفا بالخصال الموجبة لرؤية المصطفى ﷺ / الشيخ سليمان الأهدل.
- (٨) كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب ﷺ / العلامة: الفاسي.
- (٩) وجيز المعاني في قوله ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني / العلامة: الطبري.
- (١٠) مُصلحة اللبيب في مراني الحبيب ﷺ / الشيخ: المرصفي.
- (١١) الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ﷺ / العلامة: أبو الفضل عبد القادر (ابن مغيريل).
- (١٢) مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين / الشيخ الدكتور: علي جمعة.
- (١٣) الرؤى والأحلام في الحديث النبوي / الشيخ: خميس أبو الحسن.

- (١٤) الرؤيا النبوية / الشيخ الدكتور: ماهر أحمد مصطفى .
(١٥) أحلام الأنبياء والصالحين / الشيخ: أحمد عوض الله الصباحي .
(١٦) الرؤيا والمبشرات / الشيخ: ابو الحسن على بن يوسف بن جرير .
(١٧) الأحلام / الدكتور الراحل : مصطفى محمود - رحمه الله .
(١٨) الأحلام بين العلم والعقيدة / الدكتور: على الوردى .
(١٩) عظات وعبر في رؤى خير من عبر / الشيخ: أبو الفتوح صبري .
(٢٠) رؤى النبي وأحلام الصحابة / الشيخ: محمد عبد العزيز المهلاوي .
(٢١) حتى لا تحرم من رؤية النبي ﷺ الدكتور: محمود السيد صبيح .
(٢٢) الذين رأوا رسول الله ﷺ في المنام وكلموه / للمؤلف .

((شكر خاص جداً من المؤلف))

- إلى فضيلة الأستاذ المحب / محمود فؤاد أبو النور
على مجهوده الكبير في مراجعته اللغوية للكتاب .
وإلى الأستاذ المحترم / إبراهيم عبد الحميد البنا
على مجهوده الطيب في متابعة شؤون الكتاب المطبعية
وإلى الأستاذ الفاضل / عبد العزيز رشاد
على مجهوده الجميل في تصميم غلاف الكتاب
وإلى ابنتي العزيزة وابنتي الفاضلة / دعاء عبد الباقي وزيزي صلاح
على مجهودهما في كتابة الكتاب إلكترونياً
وإلى الشيخ العزيز / مصطفى عفيفي ، وإلى كل من ساهم في طبع هذا
الكتاب وإخراجه للنور محبة في الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ .

الفهرس

- الإهداء..... (٢)
- المقدمة..... (٥)
- الفصل الأول..... (٩)
- أولاً: الرؤيا والرؤية في اللغة العربية..... (١٠)
- ثانياً: الرؤيا والرؤية في القرآن الكريم..... (١١)
- ثالثاً: الرؤيا والرؤية في الأحاديث النبوية..... (١٤)
- الفصل الثاني..... (٢١)
- أولاً: اهتمام حضرة النبي ﷺ بأمر الرؤيا وتعبيرها..... (٢٢)
- ثانياً: عمل النبي ﷺ وأصحابه بالرؤيا..... (٢٦)
- ثالثاً: الرؤيا بعد النبي ﷺ مبشرات لا تشريعات..... (٣٣)
- رابعاً: أهمية الرؤيا وأثرها في حياة الرائي..... (٣٩)
- خامساً: أسباب امتناع الرؤيا..... (٤٢)
- سادساً: الكاذب في رؤياه..... (٤٥)
- سابعاً: علاقة الرؤيا بالنبوة..... (٤٩)
- الفصل الثالث..... (٥١)
- (الأدلة النقلية والعقلية المثبتة لوقوع رؤية النبي في اليقظة)
- أولاً: أدلة الرؤية اليقظة من القرآن الكريم..... (٥٢)
- ثانياً: أدلة الرؤية اليقظة من اللغة العربية..... (٥٧)
- (مسألة (أو) التي ظنوا أنها للشك وهي للإباحة)
- ثالثاً: أدلة الرؤية اليقظة من الأحاديث النبوية..... (٦٣)

- رابعاً: أدلة الرؤية اليقظة من البراهين العقلية..... (٨١)
- الفصل الرابع..... (٨٧)**
- أولاً: بعض رؤى النبي ﷺ مناماً ويقظة..... (٨٨)
- ثانياً: بعض رؤى الصحابة رضي الله عنهم مناماً ويقظة..... (٩٥)
- ثالثاً: بعض رؤى الصالحين مناماً ويقظة قديماً وحديثاً..... (١١٠)
- الفصل الخامس..... (١٤١)**
- أولاً: بعض أقوال العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة..... (١٤٢)
- ثانياً: بعض أسماء العلماء المثبتين لرؤية النبي ﷺ يقظة..... (١٥٥)
- ثالثاً: بعض أسماء الصحابة والصالحين الذين رأوا النبي ﷺ في اليقظة (١٥٨)
- رابعاً: مقتطفات عن الذين اشتهروا برؤية النبي ﷺ يقظة..... (١٦٧)
- الفصل السادس..... (١٧١)**
- شبهات المنكرين لرؤية النبي ﷺ يقظة والرد عليها..... (١٧٢)
- (وهي خمسة عشر شبهة)
- الفصل السابع..... (٢٢٧)**
- المصطلحات..... (وهي أحد عشر)..... (٢٢٨)
- الخاتمة..... (٢٩١)
- صحبة الحب الإلهي..... (٢٩٤)
- المراجع..... (٢٩٧)
- الفهرس..... (٣٠١)

مؤلفات حبيب الكل

- (١) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).
- (٢) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).
- (٣) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنة .
- (٤) لسان العرفان وبيان الترجمان .
- (٥) الأمة الإسلامية هي الفرقة الناجية.
- (٦) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.
- (٧) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.
- (٨) داعش .. خوارج علي نهج التتار وسنة العجم - (طبعتان).
- (٩) ورد الورد علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).
- (١٠) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.
- (١١) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).
- (١٢) الإيمان والإلحاد.
- (١٣) أيها السالك إلى الله عز وجل.
- (١٤) بهجة القلوب.
- (١٥) العظمة المحمدية - (الجزء الأول).
- (١٦) العظمة المحمدية - (الجزء الثاني).

- (١٧) رؤيا الله عز وجل في المنام.
- (١٨) أطروحات وفتوحات - (الجزء الأول).
- (١٩) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- (٢٠) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.
- (٢١) الجامع البهي لحكم الإمام علي - (أكثر من ٨٠٠٠ حكمة) - (جزءان).
- (٢٢) المبشرات الإلهية.
- (٢٣) الإنباء عن عصمة الأنبياء .
- (٢٤) أيها المرید الصادق.
- (٢٥) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.
- (٢٦) حقيقة المجازيب.
- (٢٧) ديوان المبشرات القدسية.
- (٢٨) أطروحات وفتوحات - (ج ٢).
- (٢٩) أطروحات وفتوحات - (ج ٣).
- (٣٠) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)
- (٣١) دليل السائرين إلى رب العالمين .
- (٣٢) يا بني
- (٣٣) السفر المعين على خدمة الصالحين.



(٣٤) حصن المؤمن.

(٣٥) شرح قواعد العشق الأربعون .

(٣٦) بيان الالتباس في حديث (امرت أن أقاتل الناس)

(٣٧) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

(((مؤلفات تحت الطبع)))

(١) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(٢) كتاب حقيقة الشكر .

للتواصل مع صحبة الحب الإلهي ومؤسسة حبيب الكل الخيرية ومواقع التواصل

الإجتماعي

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه

الأرقام)):

الشيخ: أيمن عمران : ٠١٠٠١٤٧١٣٢ - الشيخ السيد شحات:
٠١١٥١٩٩٤٢٢٢

الشيخ حسين العبادي: ٠١١٤٧٦٤١٤٢٣ - الشيخ مصطفى عفيفي:
٠١١٤٤٨٨٨٧٤٤

الشيخ محمد حلفاوي: ٠١٢٠٣٧٦٥٣٧٧

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه

الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء: عادل سليم ٠١٠٠٦٠٤٥٤٨١

الأستاذ أحمد عادل علام ٠١٠٢٠٩١٥٥٥٠

الشيخ السيد شحات الحنفي ٠١٠٠٦٨٤٣١٠٥

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد ٠١٠١١١٢٤٨٠٣

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل

يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الدكتور محمد عادل شحاته ٠١٠٠٤٥٩٣٠٩٤

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد ٠١٠١١١٢٤٨٠٣

الموقع الرسمي لصحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل

((<http://www.sohbtelhobelelahy.com/>))